

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الإقطاع - التمليك، الاستغلال، المنفعة، في صدر الإسلام
(دراسة تاريخية)

إعداد

بلال احمد محمود دراغمة

إشراف

الأستاذ الدكتور جمال محمد داود جودة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في
جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2008م

الإقطاع - التمليك، الاستغلال، المنفعة، في صدر الإسلام
(دراسة تاريخية)

إعداد الطالب
بلال احمد محمود دراغمة

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2008/4/29م وأجيزت.

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

1 - أ.د. جمال جودة / رئيساً

2 - د. عثمان الطل / ممتحناً خارجياً

3 - د. عدنان ملحم / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى أعلى ما في حياتي أبي وأمي.....

إلى من يسكنون قلبي إخوتي وأخواتي.....

إلى صديقتي العزيزة جبريل صوافطة.....

إلى طلابي الأعزاء في مدرسة الباذان

مع كل التقدير والاحترام.....

شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر ووافر الامتنان لأساتذتي الأفاضل، وأخص منهم أستاذي الفاضل الدكتور جمال جودة الذي اشرف على هذه الأطروحة، ومنحني كثيرا من وقته وجهده، وقدم لي النصح والإرشاد والتوجيه وكان له أطيّب الأثر في انجاز هذا البحث، وكذلك أستاذي الفاضل والدكتور الكبير عدنان ملحم رئيس قسم التاريخ والدكتور نظام العباسي، وكل الأساتذة الذين تعبوا علي ولم يدخروا وقتا أو مجهودا في مساعدتي.

وأقدم الشكر إلى كل الذين ساعدوني وأخص منهم مشرفي المكتبة فايز سلوم والأستاذ عبد الله وكل من قدم لي مساعدة وشجعتني ولو بكلمة طيبة.

بلال احمد درا غمة

إقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الإقطاع - التمليك، الاستغلال، المنفعة، في صدر الإسلام

(دراسة تاريخية)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وتقدير
	فهرس المحتويات
	المختصرات والرموز
	الملخص
	المقدمة
	تحليل المصادر
	الفصل الأول: الإقطاع عشية ظهور الإسلام
	أولاً: مفهوم الإقطاع لغة واصطلاحاً
	ثانياً: الإقطاع في بيزنطة
	ثالثاً: الإقطاع في بلاد فارس
	رابعاً: الإقطاع في
	خامساً: الإقطاع لدى عرب الشمال
	الفصل الثاني: الإسلام والإقطاع
	أولاً: الإقطاع في عهد الرسول (ص)
	ثانياً: الإقطاع في عهد الخلفاء الراشدين
	ثالثاً: الإقطاع في عهد الخلفاء الأمويين
	أ: بلاد الشام
	ب: الثغور
	ج: العراق والجزيرة الفراتية
	د: الأندلس
	هـ: الحجاز ومصر
	الفصل الثالث: آثار الإقطاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية
	أولاً: الآثار السياسية
	ثانياً: الآثار الاقتصادية
	ثالثاً: الآثار الاجتماعية
	رابعاً: الخاتمة

الصفحة	الموضوع
	خامسا: قائمة المصادر والمراجع
	سادسا: الملخص باللغة الانجليزية

المختصرات والرموز

سيشار للمصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط الآتي:

- يذكر شهرة المؤلف والكلمة الأولى من اسم الكتاب، ثم جزء الكتاب، إن كان له عدة أجزاء، ويذكر شهرة المؤلف، والكلمة الأولى من اسم الكتاب في حالة أن المؤلف له كتاب واحد فقط، ثم رقم الصفحة، ومثال ذلك:

- المسعودي، مروج، ج2، ص320.

- البلاذري، فتوح، ص70.

- الدوري، مقدمة، ص120.

- دينت، الجزية، ص90.

- الرئيس، الخراج، ص150.

- جودة، العرب، ص78.

• الرموز التالية تعني ما يلي:

ص: صفحة

ج: جزء

ط: طبعة

ق: قسم

م: مجلد

ع: عدد

م: ميلادي

هـ: هجري

ب.ت: بدون تاريخ نشر

ب.ط: بدون طبعة

م.ن: المصدر نفسه

الإقطاع - التملك، الاستغلال، المنفعة، في صدر الإسلام

(دراسة تاريخية)

إعداد

بلال أحمد محمود دراغمة

إشراف

الأستاذ الدكتور جمال محمد داود جودة

الملخص

يتناول هذا البحث الإقطاع عشية ظهور الإسلام و حتى أواخر الفترة الأموية، حيث كان موجودا في الدول القديمة مثل بيزنطة وفارس وظهرت أنواع مختلفة منه مثل: إقطاع الاستغلال، وإقطاع التملك والإقطاع العسكري، وكان الإقطاع يقوم على أساس ما يقدمه الملوكة للطبقة الخاصة من الأراضي على شكل تملك أو استغلال أو هبة دون مقابل، وعرف العرب قبل الإسلام الإقطاع في منطقة اليمن فكان ملوكهم يقدمون الأراضي لأتباعهم للطبقة الخاصة منهم.

عندما جاء الإسلام انتقل الإرث الإقطاعي إلى المجتمع الإسلامي، فقد مارس الرسول (ص) الإقطاع، وكان جزء من سياسته في تقريب الطبقة الخاصة كالملوك وشيوخ القبائل طمعا في دخولهم الإسلام، وفي نفس الوقت دعم الرسول (ص) الطبقة الخاصة من صحابته ومن أقربائه حتى أصبحوا من كبار الملاك في منطقة الجزيرة العربية، وقد تنوعت اقطاعات الرسول منها إقطاع أراضي معروفة ومحددة وأراضي البور والأراضي الزراعية والمعادن والمواد العينية وآبار المياه وبيوت السكن، الأمر الذي ساعد على تكوين الملكيات الخاصة بشكل كبير لدى الطبقة الخاصة. وسار الخلفاء الراشدون على هدي السياسة النبوية، وكان الرسول مثلهم الأعلى في ذلك فاقطعوا الصحابة كثيرا من الأراضي الموات، والأراضي المزروعة.

وتوسع الإقطاع في العهد الأموي ليشكل جزء من سياسية الدولة، إذ أكثر الأمويون من إقطاع أنصارهم ومؤيديهم، وسحب ممتلكات المعارضين لسياستهم، والسيطرة عليها، وأنصب تركيز الأمويين على دعم حزبهم وأبناء عائلتهم لذا أصبحوا في تلك الفترة من كبار ملاك الأراضي والاقطاعات في الدولة الإسلامية.

ظلت الطبقات المقطعة في فترة الرسول والخلفاء الراشدين والأمويين هي نفسها كالمملوك وشيوخ القبائل، وكبار التجار وأصحاب رؤوس الأموال والأغنياء، وفي المقابل قلت الاقطاعات المقدمة للطبقتين العامة والوسطى، وقد لعبت العقيدة الإسلامية الدور الأساس في تثبيت الملكيات، فقد أعلن الرسول أن من دخل في الإسلام فله ما أسلم عليه، ومن بقي خارجه لا يعترف بملكيته لأرضه، وقد طبق بنو أمية هذا المبدأ على المعارضة في إطار أن من وقف إلى جانب الدولة حصل على اقطاعات كبيرة ومن خرج عن الدولة تصادر أرضه وأملاكه.

وقد ترك الإقطاع آثارا سياسية واقتصادية واجتماعية على المجتمعات القديمة في بيزنطة وفارس والدولة الإسلامية في صدر الإسلام، تمثلت في إيجاد طبقة جديدة تمتعت بنفوذ سياسي قوي في الدولة، الأمر الذي اثر على صلاحيات الملك، أو الخليفة في وقت لاحق، فنلاحظ أن أصحاب الملكيات الكبيرة الذين تكونوا من الإقطاع أخذوا يتحكمون بشؤون الدولة في بيزنطة وفارس وتقلصت سلطات الملك، و نجد أن الطبقة التي كونها الرسول(ص) من كبار الملاك هي التي تولت زمام السلطة أو تدخلت في تعيين الخليفة بشكل أو بآخر، وكذلك الحال في العصر الأموي فالذين قادوا الحزب الأموي سيطروا على الدولة وكانوا من كبار الملاك والإقطاعيين من الخلفاء والأمراء وقادة الجيش. أما على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي فقد لعب الإقطاع الدور الأساس في تكوين الطبقة الخاصة من المملوك والأمراء والخلفاء والأغنياء والتجار وشيوخ القبائل، حيث تكونت لديهم مساحات واسعة من الأرض، والإقطاعيات، والبساتين، وآبار المياه، والأراضي المزروعة، والبيوت وإمكانيات مادية كبيرة جدا، حيث امتلك هؤلاء ملايين الدراهم نتيجة ما حصلوا عليه من هذه الاقطاعات .

وفي مقابل ذلك لم تحصل الطبقة العامة على هذه الامتيازات وعانت من ظروف اقتصادية سيئة، بالإضافة إلى الضرائب التي فرضت عليها، وبذلك نجد أن الإقطاع قد ساهم بشكل مباشر في إيجاد طبقة في المجتمع الأمر الذي خلق صراعات داخلية قديما وفي فترة صدر الإسلام نتيجة حالة الاحتقان ما بين الفقراء والأغنياء.

المقدمة

لم يحظ التاريخ الاقتصادي لدولة الإسلام بعناية كافية عند علماء الأمة الإسلامية المحدثين سواء المؤرخين والفقهاء وعلماء الاقتصاد، ويعود السبب في ذلك إلى عدم إدراك المجتمع دور الاقتصاد في تكوين وتشكيل السياسة العامة للدولة وتوجيه التاريخ، وتسخيره لخدمة السياسة.

ويبدو أن حساسية الحديث عن فترة صدر الإسلام وبخاصة فترة الرسول(ص) كانت عائفا أمام كثير من الباحثين الذين تناولوا سياسته المالية على وجهها الحقيقي الذي جاءت عليه في مصادرنا على اختلاف أنواعها، لذلك تحدثوا عن الإسلام وهم يتخيلون بعده عن النظام الرأسمالي وان الإسلام ساعد في تكون الطبقة الخاصة ودعمها وان الإسلام ساعد على تكون الطبقة في المجتمع، ويعود السبب في ذلك إلى تناولهم الإسلام بمثابة أخرجت المجتمع عن واقعته الحقيقية تشير إلى أن دراسة المجتمع الإسلامي دراسة اقتصادية وعلمية تجعله لا يختلف كثيرا عن المجتمعات الأخرى.

تناولت كل الدراسات الإقطاع في صدر الإسلام بصورة عامة ويأتي في مقدمتها دراسة محمد خريسات القطائع في صدر الإسلام عصر الرسول والخلفاء الراشدين وكذلك القطائع في العصر الأموي⁽¹⁾ ووصفت هذه الدراسات الموضوع وصفا سريعا وهناك دراسات أخرى أشارت إلى هذا الموضوع إشارة عامة مثل مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي لعبد العزيز الدوري⁽²⁾ ولم تقم هذه الدراسات بدراسة تحليلية للإقطاع زمن الرسول(ص)، وأشاره السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك في العهدين الراشدي والأموي، ولم تتطرق لأنواعه وأشكاله وأهدافه السياسية بل اكتفت بذكر الإقطاعات فقط دون دراسة أو تحليل للشخصيات المقطعة، ونوعية الأراضي وأشكال الإقطاع والمناطق الجغرافية التي تم فيها الإقطاع، لذا اخترت دراسة هذا الموضوع معتمدا على كتب التراث الإسلامي على اختلاف أنواعها، هادفا التعرف على

(1) خريسات، القطائع، ص22.

(2) الدوري، مقدمة، ص78.

موقف الرسول والخلفاء الراشدين والأمويين منه وأثره على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة والمجتمع.

يتطلب البحث في التاريخ الاقتصادي الإسلامي من الباحث الرجوع إلى مختلف المصادر الإسلامية على تنوعها، وهذا الأمر يعد من المشاكل التي تواجه الباحث، وقد استطعت التغلب على هذه المشكلة من خلال اعتمادى على الفهارس التحليلية للاقتصاد الإسلامي الذي قام به المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة آل البيت في عمان، الأردن، اقتضت طبيعة البحث إن يكون في ثلاثة فصول ودراسة المصادر والمراجع وخاتمة.

جاء الفصل الأول بعنوان الإقطاع وجذوره التاريخية، تحدثت فيه عن مفهوم الإقطاع لغة واصطلاحاً وتحدثت عن وجوده في بيزنطة وأنواعه مثل إقطاع التملك، ثم تحدثت عن أنواعه ووجوه الملكيات عند الفرس والعرب.

وحمل الفصل الثاني عنوان الإسلام والإقطاع، حيث تناولت أشكال الاقطاعات أيام الرسول كالبيوت السكنية والأراضي المعروفة والمحددة والأراضي غير المعروفة والأراضي الزراعية والمواد العينية وآبار المياه والمعادن وإقطاعه أراضي قبل فتحها وإقطاعه لجماعات وأفراد في أماكن مختلفة وقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن الرسول لم يحدد مساحات معينة للإقطاع كما أن اقطاعاته كانت تملكها وأن الرسول قد ركز من خلال الإقطاع على طبقة الملوك وشيوخ القبائل والمهاجرين من صحابته، الأمر الذي ساعد على تكوين طبقة خاصة في المجتمع، ثم تناولت موضوع الإقطاع في الفترة الراشدة فتحدثت عن الاقطاعات التي تمت في عهد الخلفاء أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وقد اتضح لي من خلال هذه الدراسة أن الخلفاء الراشدين اقطعوا الصحابة من أراضي زراعية وأراضي بورا وكذلك بيوتاً للسكن، وأراضي في مناطق الثغور، وكانت اقطاعات تملكها وبعدها تناولت الاقطاعات التي قام بها الأمويين في بلاد الشام، وفي مناطق الثغور، العراق، والجزيرة الفراتية، والأندلس والحجاز ومصر مثل بيوت السكن، واقطاعات الولاة والعمال والأملاك المصادرة، وقد اتضح

لي أن الأمويين ساروا على نهج الرسول في الإقطاع فدعموا الحزب الأموي والأقارب والطبقة الخاصة وشيوخ القبائل ورجال الأعمال والدولة.

وجاء الفصل الثالث بعنوان الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية للإقطاع، تناولت فيه أهم الآثار السياسية للإقطاع حيث وظف الرسول الإقطاع لخدمة السياسية والدين ومن ذلك انه أقر ملكيات كل الداخلين في الإسلام وألغى ملكيات الذين بقوا خارجه، وفي نفس الوقت اوجد مكانها الملكيات الإسلامية، ودعم صحابته من كبار المهاجرين وشيوخ القبائل ويلاحظ أن الخلفاء الراشدين والأمويين وجهوا اقطاعاتهم لنفس الطبقة التي اقطعها الرسول.

وتحدثت عن آثاره الاقتصادية في تكوين الملكيات الكبيرة لدى الصحابة في مختلف المراحل، حيث وجدت أن الإقطاع قد ساهم في عملية استصلاح الأراضي وزيادة رقعة الأرض الزراعية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى عمل الإقطاع على تكوين ملكيات كبيرة واقطاعات واسعة لدى كبار الصحابة وشيوخ القبائل وكبار التجار والأغنياء.

وتناولت أخيرا آثاره الاجتماعية، وأهمها تأكيد الرسول(ص)على مبدأ العقيدة كأساس للتعامل مع الناس فمن دخل في الإسلام له ما اسلم عليه ومن رفض هذا العرض لا يعترف الإسلام بملكيته لأرضه، وقد ساهم الاقطاع في ظهور الطبقة في المجتمع الإسلامي من خلال وجود طبقة خاصة تمتلك مساحات واسعة من الأرض واقطاعات كبيرة وطبقة أخرى هي الطبقة العامة التي حرمت من كافة الامتيازات الاقتصادية التي تمتع بها كبار الملاك.

وقد تناولت اشكل الاقطاع من حيث التمليك والاستغلال والمنفعة في جميع فصول الرسالة وخاصة في الفصل الاول والثاني عند حديثي عن الاقطاعات في بيزنطة وفارس والعرب قبل الاسلام وكذلك اقطاعات الرسول والخلفاء الراشدين والامويين.

دراسة في المصادر والمراجع

يتطلب البحث في النواحي الاقتصادية والاجتماعية في صدر الإسلام تنوع مصادر المعلومات من مؤلفات تاريخية، وأدبية، وفقهية، وحديث، وتفسير، وسير، وتراجم، وطبقات، ومغاز، وفتوح، وجغرافيا، ومدن، ورحلات، وكتب الأنساب، والمعارف العامة، وكتب الفرق، والأحزاب، وكتب الخراج والأموال، والأوائل، والنقود، والحسبة، وكتب الفلك والفلسفة.

وعلى الرغم من أن كل قسم من هذه الأقسام يركز على ناحية معينة في تخصصه، إلا أنه لم يهمل النواحي الأخرى ذات العلاقة بالإنسان، وانطلاقا من هذه الحقيقة فقد استفدت من مختلف المصادر ولو جزئيا في فصول البحث، وتفاوتت هذه الفائدة من فصل إلى آخر.

يرى كثير من الكتاب المحدثين أن كتب التاريخ لم تهتم بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية، وأنها ركزت على النواحي السياسية مثل الحروب والفتن، والسلطة، والدولة، والخلفاء، والأمراء، والقادة، لكن هذا لا يعني أن هذه الكتب أغفلت الجانب الاقتصادي في سياق حديثها عن هذه المواضيع بل إن هذه الكتب احتوت على معلومات قيمة في مجال الإدارة والضرائب والملكيات، وقد ساعدتني كتب التاريخ العام كثيرا في كتابة هذه الأطروحة.

وانطلاقا من هذا لا بد من التنويه بأهمية بعض المصادر التاريخية التي أفدت منها في البحث
مثل:

كتاب خليفة بن خياط العصفري(ت240هـ)، وكتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري(ت282هـ)

وكتاب التاريخ لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي(ت292هـ)، وتاريخ الرسل والأنبياء والملوك للطبري(ت310هـ)، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي(ت345هـ)، وكتاب البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير(ت744هـ)، وكتاب تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس لحسين بن محمد بن حسن الديار بكري(ت966هـ) التي

افادتني في الفصل الاول والثاني في تحديد الفترات الزمنية للدول والملوك وافادتني في التعرف على بعض الاقطاعات في المهمة.

ومن المصادر التي أفادت البحث إفادة كبيرة كتب السير والمغازي التي احتوت على معلومات قيمة عن الإقطاع في حديثها عن شخصية معينة ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب المغازي للواقدي محمد بن عمر (ت207هـ)، ثم كتاب السيرة النبوية لعبد الملك بن أيوب المعروف ابن هشام (ت218هـ) وكتاب سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ) كتاب السيرة النبوية لإسماعيل بن عمر المعروف ابن كثير (ت744هـ)، وكتاب وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفى لنور الدين أبو الحسن عبد الله السمهودي (ت911هـ).

وقد أفادت هذه المصادر البحث في الفصل الثاني، وتميز الواقدي وابن هشام بإيرادهما قوائم تشمل اقطاعات الرسول وتوزيعها، ونوعيتها ومصدرها، ثم الفئات التي شملها الإقطاع وكيف كان الرسول يوزع القطائع على الصحابة، وخاصة الاقطاعات التي كانت من أراضي بني قريظة وغيرها، وقد أفادتني هذه المعلومات في التعرف على سياسة الرسول الإقطاعية وسياسية عمر في توزيع الأراضي بين المسلمين.

و كان لكتب الطبقات والتراجم أهمية كبرى، لأنها احتوت معلومات اقتصادية واجتماعية وإدارية وجغرافية هائلة، وقد وجدت أن بعض المعلومات الاقتصادية لا توجد إلا فيها ويمكن أن نسمي هذه الكتب أيضا كتب سير لأنها تترجم لكل شخصية تتناولها، وأهم ما يميز هذه الكتب أنها ذكرت اقطاعات الرسول للجماعات والأفراد وعن الإمكانيات المادية للشخص المقطع، ووضع الاجتماع، كان يكون شيخ قبيلة مثلا أو ملكا أو سيدا أو قائدا أو يكون من عامة الناس ومن فقرائهم وهذا بدوره يسهل على الباحث في تحديد الطبقات المقطعة ووضعها الاقتصادي والاجتماعي.

وتكمن أهمية هذه المصادر في أن الشخصيات التي اقطعها الرسول نقلت الأحاديث أو نص كلام الإقطاع حتى تثبت ملكيتها، لذلك استفدت من هذه الكتب كثيرا في الفصل الثاني وبخاصة فيما

يتعلق باقطاعات الرسول حيث تعرفت على الأشخاص المقطع لهم والمناطق التي أقطعت، ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ت230هـ)، وكتاب الطبقات للعصمري خليفة بن الخياط (ت240هـ)، وكتاب حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء للأصفهاني أحمد بن عبد الله (ت430هـ) وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463هـ) وكتاب تاريخ دمشق لابن عساکر علي بن هبة الله بن عبد الله (ت571هـ)، وقد استفدت من هذا الكتاب في مجال الاقطاعات التي تخص بني أمية فقد ذكر ابن عساکر كثيرا منها، واخذت من كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير علي بن محمد (ت630هـ) معلومات عن اقطاعات الرسول والخلفاء الراشدين، وكتاب سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ) وكذلك كتاب الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت852هـ) حيث احتوت هذه الكتب معلومات كثيرة عن الصحابة والتابعين وأهم الشخصيات الإسلامية وفي سياق ترجمتها لهذه الشخصيات أعطت معلومات عن الاقطاعات في فترات مختلفة مثل فترة الرسول والخلفاء الراشدين والأمويين، حيث سجلت هذه الكتب أهم الإجراءات الاقتصادية والإدارية التي مارسها الرسول والخلفاء، ولكن لم تكن هذه المعلومات مرتبة بل كانت موزعة على جميع أجزاء هذه الكتب.

وكذلك اعتمدت في هذا البحث على كتب الحديث والسنة النبوية حيث تناولت هذه الكتب أجيال الصحابة وسجلت ما ذكر عن الرسول وصحابته من إجراءات اقتصادية وإدارية وسياسية واجتماعية ومن أهم هذه الكتب كتاب المدونة الكبرى لمالك بن انس (ت179هـ)، وكتاب المصنف للصنعاني عبد الرزاق بن همام (ت211هـ)، وكتاب المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ) وصحيح البخاري (ت256هـ)، وصحيح مسلم (ت261هـ)، وكتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث (ت275هـ)، والفائق في غريب الحديث للزمخشري محمد بن عمر (ت583هـ)، وكتاب جامع أصول البيان في أحاديث الرسول لابن الأثير علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ)، وقد اخذت من هذه الكتب معلومات قيمة عن الإقطاع في الفترات الأولى من حياة الصحابة.

وأخذت أيضا من المصادر الأدبية التراثية المليئة بالمعلومات الاجتماعية والسياسية والجغرافية، هذا عدا عن اهتمامها بالنواحي الأدبية وقد تناولت موضوع الإقطاع بشكل كبير وتحدثت عن أهم الاقطاعات في الفترات الإسلامية المختلفة ومن أهم هذه الكتب كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد محمد بن يزيد(ت285هـ) وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (ت356هـ) وكتاب المخصص لابن سيده علي بن إسماعيل(ت458هـ) وكتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن الحسين(ت656هـ)، وكذلك معاجم اللغة العربية وأشهرها لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم(711هـ)وقد استفدت منه في الفصل الأول في تعريف الإقطاع لغة واصطلاحا، أما باقي الكتب الأدبية فقد استفدت منها في جميع فصول البحث.

ولا بد من الإشارة إلى كتب النسب التي حوت معلومات كثيرة عن النواحي الإدارية والاقتصادية والسياسية، والإقطاع والملكيات الخاصة في إطار ذكر انساب الناس والقبائل والشخصيات التي ترجمت لها هذه الكتب، ومن أشهرها كتاب أنساب الأشراف للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ)، والأنساب للسمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت562هـ)، وقد استفدت من هذه الكتب في الفصل الثاني والثالث حيث تعرفت من خلالها الى أهم الشخصيات المقطعة وأنسابها وقبائلها وكذلك عرفت من خلالها القبائل والملوك وشيوخ القبائل الذين حصلوا على اقطاعات في جميع فترات صدر الإسلام.

وزخرت كتب الفقه الإسلامي معلومات عن النواحي الإدارية والاقتصادية والاجتماعية وخصوصا عند حديثها عن الزكاة والجزية والخراج، وقد بنى الفقهاء القواعد التي تحدثوا عنها على أساس القرآن الكريم وإجراءات الرسول (ص) والصحابة من بعده وكانت هذه الإجراءات بمثابة قاعدة عامة اعتمد عليه الفقهاء في تسجيل أحكام الأراضي الخراجية والملكيات والإقطاع وغيرها، وقد استفدت من هذه الكتب في الفصل الثاني والثالث، ومن أشهرها كتاب الأم للإمام الشافعي عمر بن إدريس(ت204هـ)، وكتاب السنن الكبرى للبيهقي أحمد بن الحسين(ت458هـ) وكتاب المبسوط للسرخسي أبي بكر محمد بن أبي سهل(ت490هـ).

وقد استفدت أيضا من كتب الجغرافيا مثل كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري عبد الله بن عبد العزيز (ت478هـ)، وقد أفادني كثيرا في مجال التعرف على أسماء المواضع والأمكنة والبلدان والمناطق الجغرافية التي توجد فيها الأراضي المقطعة وأحيانا يعطي عن مساحة هذه الاقطاعات وخصوصا في الفترة الأموية في منطقة العراق، وكتاب معجم البلدان للحموي ياقوت بن عبد الله (ت626هـ) وكذلك مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحق عبد المؤمن (ت739هـ) وقد أفادتي هذه الكتب كثيرا في الفصل الأول والثاني في تحديد أماكن الاقطاعات وأمدتني بالمعلومات عن الأراضي الزراعية وأراضي الموات وحدود الأراضي والمناخ وبعض الأنهار المقطعة وآبار المياه والبساتين والحدائق وغيرها.

ولكتب الخراج والجزية والأموال أهمية كبيرة فهي مفيدة لكل باحث في مجال التاريخ الاقتصادي الإسلامي، ومن أبرزها كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت183هـ)، وكتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ)، وكتاب الأموال لحميد بن زنجويه (ت251هـ) وكذلك كتاب الاستخراج لأحكام الخراج لأحمد بن رجب الحنبلي (ت795هـ)، وكتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر (ت337هـ)، وقد استفدت من هذه الكتب كثيرا في مجال معرفة الاقطاعات وأشكالها والأراضي التي تم الإقطاع منها وأحكام هذه الأراضي والضرائب المفروضة عليها والاقطاعات من ارض الخراج، وارض الصوافي وقد كانت الاستفادة من هذه الكتب عظيمة في الفصل الثاني.

وتعد كتب المدن والبلدان من أهم مصادر البحث في التاريخ الإسلامي، لأنها تتناول التاريخ عند حديثها عن المدن وأهم الأحداث التي جرت فيها، وقد تعطي معلومات عن النواحي الاقتصادية والاجتماعية، ومن أشهر هذه الكتب تاريخ مكة للزرقي محمد بن عبد الله بن احمد (ت223هـ) وتاريخ المدينة المنورة لابن شبة عمر النميري (ت262هـ) وقد استفدت من هذه الكتب في جميع فصول الرسالة.

ولابد من الإشارة إلى كتاب فتوح البلدان للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر (279هـ)، وقد استفدت من هذا الكتاب في جميع فصول الرسالة وبخاصة في الحديث عن اقطاعات الرسول (ص) وإجراءاته في الأراضي، وكذلك اقطاعات الخلفاء الراشدين ومن ثم أورد الكتاب معلومات هائلة عن الاقطاعات زمن الخلفاء الأمويين، حيث ذكر أشهر الاقطاعات التي كانت تخصهم وكذلك أشهر الأراضي والأماكن والأنهار التي حصلوا عليها والاقطاعات التي تمت على يد الولاة والعمال في عهد بني أمية، وتناول أيضا إقطاع بيوت السكن والأراضي في مناطق الثغور أيام الراشدين والأمويين.

وقد اعتمدت أيضا على كتب المعارف العامة لاحتوائها معلومات مهمة في المجالين الاقتصادي والسياسي ومن أشهرها كتاب المعارف لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت276هـ)، وكتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري محمد بن عبد الوهاب (ت733هـ)، وقد حوت هذه الكتب معلومات جيدة عن الإقطاع.

وكان للمؤلفات الحديثة نصيب وافر من هذه الرسالة، فقد استفدت كثيرا من هذه الكتب وأهمها: كتاب العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام الدكتور جمال جودة، ومقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي لعبد العزيز الدوري، والخراج والنظم المالية لمحمد ضياء الدين الرئيس، والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري لصالح احمد العلي، وكذلك المقالات مثل الإقطاع في المجتمعات الإسلامية لعبد العزيز الدوري، والقطائع في العصر الأموي لمحمد عبد القادر خريسات وغيرها، ولا أنسى كتب المستشرقين مثل كتاب الجزية والإسلام للمستشرق الألماني Daniel Dent، وكتاب الدولة العربية وسقوطها

vlhaozen

وعلى الرغم من الإفادة من كل هذه المصادر إلا أنني اعتمدت بشكل رئيس في اختيار موضوعي وتقسيمه ووضع خطته على الفهارس التحليلية للاقتصاد الإسلامي، حيث كان لها الفضل الكبير في تسهيل مهمتي في جمع المادة من مصادرها الأولية.

الفصل الأول

الإقطاع عشية ظهور الإسلام

1 - الإقطاع لغة واصطلاحاً.

2 - الإقطاع عند البيزنطيين والفرس

3 - الإقطاع عند العرب

الفصل الأول

الإقطاع عشية ظهور الإسلام

1 - مفهوم الإقطاع لغة واصطلاحاً.

أ - الإقطاع لغة:

اشتقت كلمة الإقطاع من الفعل الثلاثي (قطع)، ومنه قيل:

قطع الشيء قطعاً: أي فصل بعضه وأبانه، والقطعة من الشيء أي الطائفة منه⁽¹⁾ ويقال قطع النخالة من الدقيق، بمعنى فصلها منه⁽²⁾ ويقال ترك وهجر رحمه بمعنى قطعها ولم يصلها⁽³⁾، ويقال اقطعته النهر: أباحه له أو أجاز له⁽⁴⁾.

ويقال اقطع فلاناً أرضاً: أي ملكه إياها، واقطعه أغصاناً، بمعنى أذن له في قطعها⁽⁵⁾ واقتطع من الشيء قطعة: فصلها منه، ويقال استقطعه من المال يعني أنه اختص بجزء منه⁽⁶⁾، وتقطع الشيء: تفرقت أجزاؤه، ويقال استقطعه أي سأله قطيعاً، والقطع من الليل أي طائفة منه، والقطيع من الغنم أي طائفة منها⁽⁷⁾.

(1) ابن منظور، لسان، ج3، ص280. مجمع، المعجم، ج2، ص751. المرعشلي، الصحاح، ص935.

الخوري، ذيل، ج3، ص344. انظر الزبيدي، تاج، ج5، ص474.

(2) ابن منظور، لسان، ج3، ص279. مجمع، المعجم، ج2، ص752. المرعشلي، الصحاح، ص937.

الخوري، ذيل، ج3، ص345. انظر الزبيدي، تاج، ج5، ص474.

(3) ابن منظور، لسان، ج3، ص280. مجمع، المعجم، ج2، ص752. ابن القطاع، الأفعال، ج3، ص28.

(4) ابن منظور، لسان، ج3، ص280. ابن القطاع، الأفعال، ج3، ص28.

(5) ابن القطاع، الأفعال، ج3، ص29. انظر الزبيدي، تاج، ج5، ص474.

(6) القاموس العربي، ص463.

(7) ابن منظور، لسان، ج3، ص281. اللغويون، المعجم، ص996. انظر الموسوعة الفقهية، ج6، ص80. (مادة إقطاع).

واقطع من الأرض قطعاً: أي جزءاً منها، ويقال مقطعات الشعر: أي أجزاء منه⁽¹⁾ ويقال قطعة من الأرض: إذا كانت القطعة مفروزة أي مفصولة لوحدها، ويقال تقطعوا أمرهم بينهم، أي تقسموه بحيث اختص كل واحد منهم بشيء⁽²⁾.

ويقال قطعت الحبل قطعاً فانقطع أي فصلته عن بعضه، والقطاع أي الجزء من أي شيء والجمع من الفعل قطع هو قطائع أو أقطعة واقاطيع، ومصدره إقطاع⁽³⁾.

ويقال قطعت يده أي فصلت أو باننت بداء أو بقطع عرض لها⁽⁴⁾، والقطعة من الشيء أي الحصة منه كالقطعة من الدائرة أي جزء منها، ويقال اقتطع ما في الإناء: أي شربه⁽⁵⁾، بمعنى اخذ ما فيه لنفسه.

ب - الإقطاع اصطلاحاً:

أوردت معاجم اللغة وكتب الأدب وكتب التاريخ للاقطاع تعريفات كثيرة ومن أبرزها: أن يقوم الإمام بإعطاء قطعة من الأرض تكون مفروزة ومحددة عما يجاورها من الأراضي لشخص ما على شكل منحة أو هبة، وتكون ملكاً له ولورثته من بعده، أو منح الأرض التي لا مالك لها وغلتها لشخص ما⁽⁶⁾.

ويقال في حديث أبيض بن حمال أن رسول الله (ص) استقطعه الملح الذي بمأرب فاقطعه إياه؛ قال ابن منظور سأله أن يجعله له إقطاعاً يتملكه، ويستبد به وينفرد⁽⁷⁾ فجاء الإقطاع هنا بمعنى التملك، وفي الحديث لما قدم النبي (ص) المدينة أقطع الناس الدور؛ أي أنزلهم في دور الأنصار

(1) اللغويون، المعجم، ص996. انظر الموسوعة الفقهية، ج6، ص80، (مادة إقطاع).

(2) ابن منظور، لسانج3، ص277. القاموس العربي، ص464. انظر، ياقوت، معجم، ج4، ص427.

(3) ابن منظور، لسان، ج3، ص277. اللغويون، المعجم، ص997. انظر الزبيدي، تاج، ج5، ص474.

(4) المنجد، ص641. الخوري، المحيط، ج1، ص160. انظر ابن سيده، المخصص، ج13، ص31.

(5) ابن عباد، المحيط، ج1، ص144. البستاني، محيط، ص744.

(6) ابن منظور، لسان، ج3، ص281، الثعالبي، ثمار، ص125. انظر الزبيدي، تاج، ج1، ص416. الكاندهلوي، أوجز، ج5، ص264.

(7) ابن منظور، لسان، ج3، ص276. انظر الزبيدي، تاج، ج5، ص274. الشرباصي، المعجم، ص364.

يسكنون فيها معهم، ثم يتحولون عنها⁽¹⁾، وفي الحديث أيضا أن رسول الله (ص) أقطع الزبير نخلا؛ يعني انه أعطاه ذلك⁽²⁾ ويقال استقطع الإمام قطيعة يعني إذا سأله أن يقطعها له مفروزة محددة يملكه إياها فإذا أعطاه إياها كذلك فقد أقطعه إياها⁽³⁾. ويقال بأن الإقطاع هو الجزء من الأرض يملكه الإمام أو الخليفة لمن يريد من الناس أو من أقربائه وأتباعه وحاشيته منحة أو عطية⁽⁴⁾.

2- الإقطاع عند البيزنطيين والفرس.

الإقطاع في بيزنطة.

حكمت الدولة البيزنطية ما يقارب احد عشر قرنا بين عامي (330م - 1453) وكانت بلاد الشام ومصر ضمن المناطق التي سيطرت عليها، قبل مجيء الإسلام، وقبل الدخول في تفاصيل الإقطاع في بيزنطة لا بد من الإشارة إلى الوضعية القانونية ووجوه الملكيات فيها.

كان الإمبراطور في الدولة صاحب السلطة المطلقة التي يستمد منها إرادة الله، فكان وكيل الآلهة على الأرض ويتمتع عن طريق هذا الحق الديني بالتصرف في الأرض بإقطاعها أو منحها لمن يريد من الأفراد أو الخاصة⁽⁵⁾.

كانت معظم الاراضي في بيزنطة ملكا للدولة بالاضافة الى الاراضي التي تسيطر عليها بفعل القوة العسكرية ويدفع سكانها الضرائب دلالة على تبعيتهم لبيزنطة وقد امتلكت الكنيسة وكبار رجال الدولة من الاغنياء والتجار مساحات واسعة من الارض حصلوا عليها بطرق مختلفة وقاموا بزراعتها واستفادوا من انتاجها، وقد اعفيت هذه الاراضي من الضرائب⁽⁶⁾.

(1) ابن منظور، لسان، ج3، ص277. الصولي، ادب، ج1، ص75. انظر، الشرباصي، المعجم، ص364.

(2) المرعشلي، الصحاح، ص936. مجمع، المعجم، ج2، ص752. انظر الموسوعة الفقهية، ج6، ص81(مادة إقطاع).

(3) المرعشلي، الصحاح، ص936. مجمع، المعجم، ج2، ص752. انظر موسوعة، ج2، ص125(مادة ارض).

(4) ابن منظور، لسان، ج3، ص277. انظر الجمال، موسوعة، ص191.

(5) العبادي، الإمبراطورية، ص274. انظر الموسوعة العربية، ج5، ص728(مادة بيزنطة).

(6) الشامي، الحضارة، ص86.

سيطرت الدولة في الفترة الأولى من حكمها على الأرض، ثم أخذت تنتقل من الملكية العامة إلى ملكية الأفراد الخاصة وتشكل هذه الفترة بداية الملكية الخاصة وظهور الإقطاعات⁽¹⁾.

أما حال الأرض في سورية ومصر اللتين كانتا تقعان تحت حكم بيزنطة، ففي سوريا كانت أراض عامة تابعة للمدن والقرى تعود ملكيتها للدولة، وهناك ضياع خاصة مثل الضياع التي يملكها الأغنياء، أو التي تعود ملكيتها للأشراف والكنيسة وملكيات صغيرة لبعض الفلاحين⁽²⁾ وكانت هذه الملكيات صغيرة الحجم، لأن معظم الأراضي تملكها الدولة وهي التي تتصرف فيها بتأجيرها أو إقطاعها أو إعطائها لشخص ما بشرط إحيائها⁽³⁾ وقد عملت الدولة من خلال إقطاعها الأراضي بعض الأشراف على توسيع الملكيات الكبيرة على حساب الملكيات الصغيرة حتى إن الملاكين الصغار وضعوا أنفسهم تحت حماية الملاك الكبار مقابل توليهم مسؤولية دفع الضرائب⁽⁴⁾.

أما في مصر فلم يختلف الحال كثيرا عما كان عليه في سورية، فالى جانب أملاك الدولة العامة، كانت هناك ضياع خاصة يملكها بعض السادة والأغنياء وبعض الأسر المنتفذة⁽⁵⁾ إضافة إلى أملاك رجال الدين، ومع تطور نظام الحماية الذي أدى إلى تكون ملكيات كبيرة جدا كان هناك القليل من الملاك الصغار من الفلاحين⁽⁶⁾ فنلاحظ إن هناك تشابها في وجوه التملك بين سورية ومصر.

مما سبق يتضح أن الدولة البيزنطية كان لديها نوعان من ملكية الأراضي، الأول ملكية الدولة العامة لمعظم الأراضي، والثاني الملكية الخاصة المتعلقة بالملوك والنبل والأشراف والأغنياء⁽⁷⁾.

(1) العبادي، الإمبراطورية، ص274.

(2) دينت، الجزية، ص95.

(3) م، ن، ص96.

(4) الدوري، مقدمة، ص24.

(5) الشيخ، تاريخ، ص87. الشيخ، الرومان، ص178.

(6) شليبي، النظم، ص31. دينت، الجزية، ص116.

(7) انظر الموسوعة العربية، ج5، ص728 (مادة بيزنطة).

وقد تعددت وجوه الملكيات في بيزنطة ومن أهمها:

أ - إحياء الأرض : وهو إن يقوم شخص بإصلاح قطعة ارض تخصصها الدولة من الأرض الموات ويكون من حقه تملكها بعد ذلك (1).

ب - الحماية: يبدو أن عدم مقدرة الملاكين الصغار من دفع ما عليهم من ضرائب دفعهم الى طلب الحماية من كبار الملاك على أساس تنازل المالك الصغير عن أرضه ليتولى السيد أمر دفع الضرائب للدولة بدلا عنها، وبهذه الطريقة تكونت الملكيات الكبيرة عن طريق الحماية (2).

ج - الشراء. كان الأغنياء أصحاب المال الوفير هم الأقدر على شراء الأرض من الفلاحين الفقراء الذين لا يستطيعون دفع الضرائب أو حماية أرضهم، لذلك لجأ كثير منهم إلى بيعها (3) كما اشترت الكنيسة الأراضي الزراعية لاستثمار أموالها (4).

د - الوقف أو الهبة.

حصلت الكنيسة على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التي كان يقدمها الملوك أو الأفراد لها عن طريق التبرع أو التصدق بعد الموت، (5) وعملت على استغلالها بإقطاعها إلى الأفراد مقابل مبالغ من المال أو نسبة من المحصول (6).

هـ - الإقطاع.

شكل الإقطاع الذي نشأ بعد القرن الرابع الميلادي اكبر وجوه الملكية في بيزنطة (7) نتيجة قيام الملك البيزنطي منح قطع من الأراضي إلى كبار رجال الدولة السياسيين والعسكريين الأمر

(1) بينز، الإمبراطورية، ص134.

(2) الدوري، نشأة، ص6. رنسيان، الحضارة، ص117.

(3) الشامي، الحضارة، ص86. اليوسف، الإمبراطورية، ص137.

(4) م، ن، ص86.

(5) الشامي، الحضارة، ص86.

(6) دينيت، الجزية، ص97.

(7) العبادي، الإمبراطورية، ص277.

الذي أدى إلى تكوين الضياع الواسعة، والقرى الكبيرة التي أصبحت تحت حماية السادة من كبار الملاك والأشراف⁽¹⁾.

كما أقطع الإمبراطور البيزنطي قرى بأكملها من الأراضي العامة أو ضياعه الخاصة إلى بعض السادة مع إبقاء أهل القرية الفلاحين يعملون بالأرض بالسخرة وللسيد عليهم سلطان غير محدود وفي الوقت نفسه يدفع أهالي القرية الضريبة للسيد، وبهذه الطريقة تكونت الإقطاعيات الكبيرة لدى السادة في القرى⁽²⁾.

ويبدو أن الإقطاع في بيزنطة أكثر وجوه الملكية شيوعاً⁽³⁾، وعرفت عدة أشكال منه وهي:

1 - إقطاع التملك: وهو أن يقوم الملك البيزنطي بإعطاء أو منح قطعة من الأرض أو مساحات واسعة منها إلى بعض الموظفين أو الإداريين التابعين له لكسب ولاءهم وضمن طاعتهم⁽⁴⁾، وكانت هذه الإقطاعيات ملكاً خاصاً للمقطعين ووراثتها أبدية لهم، ولم تكن إقطاع منفعة⁽⁵⁾ ولأن الملك هو مالك الأرض وله مطلق الصلاحيات في التصرف بها لذا كان الملك يعطي منها ما يشاء إلى الأشراف، وهؤلاء يقومون بتوزيع هذه الإقطاعيات على من هم أقل منهم مرتبة⁽⁶⁾ وهؤلاء أيضاً يعطون ضياعهم إلى أسياد أقل منهم حتى يختص كل واحد منهم بضيعة واحدة له وكل هذه الإقطاعيات كانت من أراضي الدولة⁽⁷⁾.

وكان رجال الدين أيضاً يمارسون الإقطاع، فقد أقطعوا عدداً من الأراضي التابعة للكنيسة التي حصلوا عليها من الملك إلى صغار الفلاحين، الأمر الذي ساهم في تطور النظام الإقطاعي في

(1) بينز، الإمبراطورية، ص 137.

(2) الدوري، مقدمة، ص 24.

(3) بينز، الإمبراطورية، ص 137.

(4) ديوارنت، قصة، ج 4، ص 405.

(5) بينز، الإمبراطورية، ص 137. انظر الموسوعة العربية، ج 1، ص 514 (مادة ألف).

(6) م، ن، ج 1، ص 514 (مادة ألف).

(7) شلبي، النظم، ص 32.

بيزنطة وقد أكدت الديانة المسيحية على حق الملك التصرف بالأرض بصفته نائبا عن الإله، لذلك لا يجوز الاعتراض على حقه الالهي المقدس⁽¹⁾.

2- إقطاع الاستغلال: وهوان تقوم الدولة بإقطاع أرض لشخص ما مقابل إيجار يدفعه سنويا للدولة حيث يقوم على زراعتها واعمارها وقد ظهر هذا النوع منذ القرون الأولى لقيام بيزنطة⁽²⁾ ويمكن أن نسميه إقطاع إجارة، ينتهي هذا النوع بموت المقطع ولا يورث أو ينقل من شخص لآخر.

3- الإقطاع العسكري: عمدت الدولة إلى توزيع قطع من الأراضي على الجنود في مناطق الثغور، وكانوا يقومون بخدمتها مقابل خدمتهم العسكرية وكانت توزع على الجنود على شكل منح⁽³⁾.

واستخدمت بيزنطة هذا النوع من الإقطاع لحماية حدودها مع الدول الأخرى المجاورة، حيث كانت تنزل المقاتلين في مناطق الثغور⁽⁴⁾ مقابل أن تمنحهم الدولة بعض قطع الأراضي الصغيرة التي توفر لهم سبل العيش وتعمل على إعدادهم عسكريا فضلا عن أنهم كانوا يتقاضون راتباً منتظماً بالرغم من قلة مقداره، وساهم هذا النظام الذي استخدمته الدولة مع الجيش في تخلص خزانة الدولة من الأعباء الثقيلة، وساعد على إدخال أعداد هائلة من الفلاحين البيزنطيين في الجيش ، وبهذه الطريقة أصبح الجند من الفلاحين عنصراً ثابتاً في قوات الجيش البيزنطي وأمدتهم اقطاعاتهم بالوسائل الاقتصادية التي تكفل لهم سبل العيش واعدتهم في الوقت نفسه حربياً أدى إلى تكوين جيش قوي في بيزنطة⁽⁵⁾.

(1) م، ن، ص32.

(2) دينت، الجزية، ص137.

(3) ديورنت، قصة، ج4، ص175. الشيخ، تاريخ، ص77. الشامي، الحضارة، ص86، دينت، الجزية، ص96، الشيخ، الرومان، ص118.

(4) الشيخ، تاريخ، ص77.

(5) الشيخ، تاريخ، ص77. الدوري، مقدمة، ص24.

ترك الإقطاع آثارا سلبية ألقت بظلالها على المجتمع البيزنطي، فعلى الصعيد الاجتماعي عمل على خلق طبقة حادة في المجتمع تمثلت في انحسار الأرض بيد مجموعة محدودة من الناس الذين شكلوا الطبقة الارستقراطية الغنية نتيجة ما حصلوا عليه من اقطاعات منحهم إياها الملك، حيث اعتلى رأس الهرم في المجتمع طبقة النبلاء وهم أصحاب الاقطاعات والملكيات الواسعة تلاهم الفرسان الذين تراوحت أعمارهم ما بين 18 - 45 عاما وقد كونوا مع الوقت طبقة اجتماعية بارزة⁽¹⁾ ويساوي الفرسان في الدرجة صغار الملاك من الفلاحين وبعض رؤساء الأديرة الذين تسنى لهم الحصول على بعض الاقطاعات من الكنيسة وكان في قاع الهرم العبيد(الاقنان) المرتبطون بالأرض والذين عملوا بالسخرة دون اجر أو أية حقوق تذكر مع سيطرة السيد عليهم بشكل غير محدود⁽²⁾.

كما ترتب على الإقطاع نتائج سياسية، حيث أدى إلى بروز طبقة جديدة من الارستقراطية التي استطاعت من خلال الإقطاع أن تسيطر على الضياع والاقطاعات الواسعة، وحينما وصلت هذه الطبقة إلى درجة كبار الملاك أخذت تشكل خطرا على الملك والحكم في الدولة وتحد من سلطات الملك وصلاحياته وهيئته وقللت من سلطة المجالس المحلية والبلدية⁽³⁾.

أما في الجانب الاقتصادي فقد ساعد ظهور الإقطاع على قيام اقطاعات كبيرة جدا أخذت تبتلع أملاك الملاك الصغار وتزيد في عدد الفلاحين أجراء الأرض، الذين فقدوا ما كانوا يملكون وغدو عمالا يعيشون على الأجر القليل وبذلك ازداد عدد الفقراء⁽⁴⁾.

ب - الإقطاع عند الفرس.

كانت الأرض ملكا للدولة أو الناج الملكي، ولأن الملك أعلى سلطة في البلاد، وهبها له الإله وأعطاه الصلاحية المطلقة في الحكم والدولة، لذا كان يعطي بعض الأراضي التابعة له للدولة

(1) يحيى، تاريخ، ص172. الشامي، الحضارة، ص87. الموسوعة العربية، ج1، ص514.

(2) يحيى، تاريخ، ص172 انظر الموسوعة العربية، ج1، ص514(مادة ألف).

(3) عاشور، تاريخ، ص203.

(4) الشامي، الحضارة، ص87، انظر: الموسوعة العربية، ج5، ص728(مادة بيزنطة).

إلى بعض الوزراء والموظفين⁽¹⁾ عدا أن الملك كان يعطي من الأراضي إلى بعض القادة العسكريين أيضا⁽²⁾ وهذا يجعلنا نقسم الأرض التي كان الملك يقطع منها إلى أرض ملك للدولة (ملك عام) وهي أرض المشاع، وأرض مفتوحة للتاج الملكي (خاصة بالملك) وأرض مفتوحة سيطرت عليها الدولة من جديد⁽³⁾ ونشأت الملكيات في فارس عن طريق:

أ - الغصب. سيطر ملوك الفرس على مساحات واسعة من الأرض بالقوة أو الغصب الأمر الذي جعلهم يمتلكون مروجاً واقطاعات كبيرة حتى أصبح بعض الملوك يملكون جهات كاملة أو أقاليم مكونة من مجموعة من الضياع والبساتين⁽⁴⁾.

ب - الشراء. وهو أحد الطرق التي اتبعها كبار الأغنياء للحصول على بعض المساحات الكبيرة من الأرض، والتي كانت معفية من دفع الضرائب⁽⁵⁾.

ج - الإقطاع. شكل الإقطاع أكبر وجوه التملك في فارس، وكان من أكثرها انتشاراً، ووسيلة إلى تكوين الملكيات الكبيرة، والاقطاعات وبخاصة أن أصحابها كانت لهم امتيازات خاصة أهمها الإعفاء من دفع الضريبة للدولة في معظم الأحيان⁽⁶⁾.

ولم يكن ظهور الإقطاع عند الفرس وليد الدولة الساسانية، بل إن الساسانيين ورثوا نظاماً إقطاعياً متكاملاً عن من سبقهم من وخاصة الإخمينيين (550 - 331 ق.م)⁽⁷⁾ الذين انتشر في زمانهم الإقطاع بشكل كبير، فظهر أصحاب الاقطاعات الكبيرة من الأراضي الواسعة والضياع، وقد حصلوا على هذه الأراضي من الملك على شكل منح أو عطايا بصفقتهم من الخاصة أو الحاشية التابعة للملك⁽⁸⁾ فكان لديهم إقطاع عسكري يقوم على إعطاء قطعة من الأرض للجنود

(1) باقر، تاريخ، ص 514.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج 1، ص 249. النويري، نهاية، ج 15، ص 203.

(3) بيرنا، تاريخ، ص 222.

(4) الجواهري، تقويم، ص 227.

(5) م، ن، ص 228.

(6) كريستنس، إيران، ص 5.

(7) باقر، تاريخ، ص 416.

(8) الجواهري، تقويم، ص 227.

مقابل تأدية الخدمة العسكرية وقد سمي هذا النوع إقطاع الزمة⁽¹⁾ وفي المقابل احتفظ الملك وحاشيته وأعوانه بالامتيازات والملكيات الكبيرة، وبعد ذلك تطور إقطاع الزمة ليشمل طبقة الموظفين في القطاع الحكومي والإداريين على أن يكون عملهم مقابل أخذ قطع من الأرض يقومون على زراعتها وعمارها مع وجود راتب قليل جدا لهم⁽²⁾.

ثم ورث السلوقيون الذين حكموا (132 - 135 ق.م) هذا النظام عن الاخمينيين ولم يحدث تطور كبير على الإقطاع في هذه الفترة، ونلاحظ أنه زمن الفرثيين (247 ق.م - 226 ب.م) أصبح يخص الأسر النبيلة الحاكمة وامتد ليشمل الأمراء والفرسان، وأصبحت الأسر النبيلة الإقطاعية هي التي تعين الملك بصفتها الطبقة الارستقراطية والإقطاعية التي تتحكم في الدولة⁽³⁾.

ظهر التطور الأبرز على الإقطاع زمن الملك الاشكاني ولرشك (66م بداية حكمه) حيث منح كبار رجاله الاقطاعات والولايات في المناطق الجبلية والسهلية، فأعطاهم قرى بأكملها أو مدنا على شكل إقطاع خاص⁽⁴⁾ بالإضافة إلى اقطاعات كبيرة من الأراضي تقدم من الملك للوالي الجديد على شكل منح، وكان يقطع القرية وما حولها من الأراضي والسهول والجبال إلى شخص من الأسر الحاكمة المحلية⁽⁵⁾.

وقد زاد الملك ولرشك من الاقطاعات المقدمة للجنود بشكل كبير، وقد أصبح أمراء الولايات شبه مستقلين عن الملك في ظل النظام الإقطاعي العسكري⁽⁶⁾.

ورث الساسانيون نظاما إقطاعيا عن أجدادهم الأوائل، ألقى بظلاله على دولتهم، واخذ يشمل، عدد اكبر من الأسر النبيلة وزادت صلاحياتها مع تضائل سلطة الملك، واخذ السيد الإقطاعي الذي يملك عددا من القرى والولايات الضرائب من الفلاحين، وألزمهم أداء الخدمة العسكرية

(1) محل، اثر، ص 214.

(2) الجواهري، تقويم، ص 227.

(3) باقر، تاريخ، ص 453.

(4) كرسنيس، إيران، ص 10.

(5) م، ن، ص 11.

(6) باقر، تاريخ، ص 85.

سيادته في أراضيه التي حصل عليها من الملك⁽¹⁾ وهذا من ابرز ملامح الإقطاع في العهد الساساني إضافة إلى أن الملك أصبح يخص الأسر النبيلة والعريقة ويعطيها ميزات ومنح اكبر من غيرها⁽²⁾.

وقد تحول النظام الإقطاعي في عهد الساسانيين إلى ظاهرة استغلال على يد الحكام والملوك وظهرت أنواع مختلفة منه أهمها:

1 - إقطاع التملك.

لا ينتهي هذا النوع من الإقطاع بموت صاحبه بل يبقى لورثته من بعده، وهو بمثابة الطابو من الملك للشخص المقطع، ومن ابرز اقطاعات ملوك الفرس منه:

أن الملك اردشير الأول (226 - 241م) اقطع سابور الأول (241 - 272م) قطائع كثيرة من أراضيه الخاصة إكراما له، وعرف عنه تقديم القطائع لحاشيته الخاصة وبعض المقربين حتى يكسب ودهم⁽³⁾.

كما اقطع الملك بهرام الأول (273 - 276م) بعض الأراضي والضياح إلى حاشيته وبعض الخدم والمقربين، ومن أراضيه أو من أراضي الدولة العامة⁽⁴⁾.

واقطع كسرى انو شروان (531 - 579م) هوزة بن علي ملك اليمامة من بني حنيفة أرضا على سبيل الإكرام والتقدير لهوزة لأنه حمى الوفد الذي كان يحمل الهدايا من عامل اليمن إلى كسرى وسار معهم حتى وفد إلى كسرى فأكرمه⁽⁵⁾ واقطع كسرى الثاني (590 - 628م) قيس بن مسعود ابن مرة بن ذهل بئرين من الماء وأرضا قرب البصرة حتى أن يمنع قومه من الإغارة على

(1) م، ن، ص 500.

(2) العابد، تاريخ، ص 95.

(3) الدينوري، الأخبار، ص 44، ص 45.

(4) المسعودي، مروج، ج 1، ص 217.

(5) ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 210.

حدود الفرس⁽¹⁾ وأقطع كسرى الثاني (590 - 628م) عدي بن زيد العبادي أرضا عندما وفد مع قومه الذين كانت لهم علاقات حسنة مع ملوك الفرس وخاصة كسرى، فقد أوردت المصادر أن آل عدي كانوا أهل بيت يكونون مع الأكاسرة، لهم أكل وناحية وكان الأكاسرة يقطعونهم القطائع ويجزلون لهم الصلات⁽²⁾، واقطع كسرى الثاني (590 - 628م) المخرم بن زيد بن شريح منزلا كان ينزله في العراق وسمي باسمه⁽³⁾ ويقع ضمن إقطاع المنفعة، واقطع كسرى الثاني (590 - 628م) امرأة يقال لها أبان قرية من ضواحي الحيرة عندما وفدت عليه فأكرمها، وكان زوج هذه المرأة واسمه بانى قد احتفر نهرا في هذه القرية سماه أبان، وسميت القرية باسمها⁽⁴⁾.

اقطع كسرى الثاني (590 - 628م) شخصيات معروفة من القبائل العربية في منطقة الحيرة، وكانت هذه الاقطاعات على سبيل المنح أو العطية وتقديرا لبعض الخدمات التي قدمتها هذه الشخصيات للملك الساساني، ومن ذلك أن كسرى اقطع عمرو بن قيس الازدي موضع كويفة عمرو، وذلك لمساعدته كسرى ضد بهرام جور⁽⁵⁾.

يتبين لنا أن معظم الملكيات الواسعة اقتصر إلى حد ما على القبائل العربية مثل لخم، وتميم والأزد وطيء وكانت في معظمها اقطاعات من السلطة الساسانية وملوك الحيرة، وكان الأشراف وذوو الشأن أصحاب الملكيات حول الحيرة إلى الغرب من الفرات وكان بعضها إلى الشرق منه⁽⁶⁾.

-
- (1) البغدادي، المحبر، ص 253. ابن دريد، الاشتقاق، ص 253. أبو البقاء، المناقب، ج 2، ص 405.
 - (2) الطبري، تاريخ، ج 2، ص 193. الأصفهاني، الأغاني، ج 2، ص 103. انظر جودة، العرب، ص 74.
 - (3) ياقوت، معجم، ج 5، ص 85.
 - (4) م، ن، ج 5، ص 312.
 - (5) البلاذري، فتوح، ص 155.
 - (6) جودة، العرب، ص 74.

2 - إقطاع المنفعة (الاستغلال).

وهو إقطاع يقوم على أساس أن يعطي الملك قطعة من الأرض إلى أحد الموظفين أو السادة، أو قائد عسكري، أو شيخ قبيلة، ، مقابل خدمة قدمها الشخص للملك⁽¹⁾ و لم يكن هذا الإقطاع وراثيا بل ينتفع به صاحبه ما دام حيا والأرض المقطعة ضريبة أو خراج⁽²⁾ ومن أبرز الأمثلة عليه:

أن الملك سابور الأول(241 - 272م)اقطع مناطق الطف والقططانة والرهيمة وعين جعل الواقعة خلف الخندق الذي حفره بينه وبين العرب إلى مرابته يقومون على عمارتها من غير أن يلزمهم الخراج، وقد كان العرب يغيرون على هذه الأراضي والعيون وتمكنوا من الاستيلاء على بعضها⁽³⁾.

و كان ملوك الفرس يكرمون اشراف العرب يقطعونهم أراضي واسعة ينتفعون بها، ويدفعون من ورائها حماية الدولة الفارسية من الغارات التي كان يشنها العرب على الحدود في منطقة السواد في العراق للحد من هجمات القبائل العربية على الحدود، وهذا يعني أنه يقوم مقابل خدمة أمنية بالدرجة الأولى⁽⁴⁾ وتشير المصادر إلا أن العرب أغاروا على السواد في العراق في عهد الملك قباد(488 - 531م)وعندما علم بذلك استدعى الملك الحارث، وطلب منه أن يمنع هذه الغارات فطلب الحارث(505م)⁽⁵⁾ منه أن يعطيه شيئا من السواد حتى يتمكن من ضبط الحدود ومنع اللصوص من الإغارة، فأعطاه ستة طساسيج منه⁽⁶⁾.

ومن ذلك أن كسرى انو شروان (531 - 579م)اقطع إلى ذي الاكال من بني شيبان، وكان في اليمامة أرضا له واقطعه أيضا الابللة وثمانين قرية من قراها⁽⁷⁾واقطع كسرى الثاني (590 -

(1) الدوري، نشأة، ص5.

(2) كريستنس، إيران، ص7.

(3) البلاذري، فتوح، ص296.الطبري، تاريخ، ج2، ص55.ياقوت، معجم، ج4، ص41.

(4) البغدادي، المحبر، ص253.ابن دريد الاشتقاق، ص253.ابو البقاء، المناقب، ج2، ص403.

(5) البلاذري، فتوح، ص345.الاصفهاني، الاغانى، ج2، ص105.انظر جودة، العرب، ص74.

(6) علي، المفصل، ج3، ص308.

* طساسيج:هي عبارة عن الاراضي التي تكون بحاجة الى استصلاح واعمار.انظر، ابن منظور، لسان ج5، ص25.

(7) ابن الأثير، الكامل، ج1، ص415.النويري، نهاية، ج15، ص190.انظر جودة، العرب، ص77.

628م) إياس بن قبيصة الطائي (605 - 614م) عامله على الحيرة عين التمر وثمانين قرية من قرى السواد⁽¹⁾.

ويقال: إن الملك كيكائوس (ملك بعد كيقباز في فترة أبرهة بن المطاط حاكم اليمن) أقطع سجستان وزبلستان وهي من أعمال غزنة إلى القائد رستم، تقديرا له على مساعدته عندما وقع أسيرا في يد ملك اليمن ذي الازعار بن أبرهة ذي المنار بن الرايش فجاء رستم إلى اليمن وأخرجه من الأسر وأخذه إلى بلاد الفرس⁽²⁾.

ويقال أن الملك كيخسرو بن سیاوخش بن كيكائوس (حكم في فترة افريقيس بن أبرهة حاكم اليمن وكان بعد كيكائوس) دخل في حرب مع الترك وكان من أمرها أن احد قادة جنده قد قتل من الترك كثيرا وغنم منهم ما لا يعد ولا يحصى من الغنائم، فعندما رأى هذه الأعمال من قائده أقطعها أصبهان وجرجان تقديرا له على عمله⁽³⁾.

وترتب على ظهور الإقطاع في الدولة الفارسية نتائج سلبية أثرت على الدولة والمجتمع والاقتصاد ولعل من ابرز هذه النتائج.

أخذ الوزراء يسيطرون على أمور الدولة وأخذت سلطة الملك تقل شيئا فشيئا، ويظهر أن هذه الأحوال السيئة برزت على السطح في أيام بهرام بن بهرام (276 - 293م)⁽⁴⁾ وتغلغت هذه الطبقة الجديدة من الوزراء في مؤسسات الدولة، وسيطرت على الوظائف الهامة فيها، مما أدى إلى نزاع على السلطة في عهد قباز الأول (488 - 531م) وقد كان هذا الصراع بين الملك وبين الطبقات الارستقراطية الإقطاعية التي تحالفت مع الكهنة الزرادشتية وحاول الملوك الساسانيون الأفوياء السيطرة على طبقة النبلاء الإقطاعيين وكبح قوتهم، إلا أنهم عادوا إلى استرجاع

(1) ابن الأثير، الكامل، ج1، ص415.النويري، نهاية، ج15، ص190.انظر جودة، العرب، ص77.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج1، ص247.النويري، نهاية، ج15، ص153.ابن خلدون، العبر، ج2، ص191.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج1، ص249.النويري، نهاية، ج15، ص203.

(4) المسعودي، مروج، ج1، ص217.انظر العابد، تاريخ، ص149.

امتيازاتهم المأثورة نتيجة ارتقاء ملوك ضعفاء العرش، وصارت مناصبهم وراثية وضعفت سلطة الملك بشكل كبير، وأصبح ينتخب من أفراد الأسرة الساسانية وطبقة النبلاء الإقطاعيين⁽¹⁾. وقد فقد الملك في أواخر فترة حكم الساسانيين حقه في تعيين خلف له وأصبحت الوظائف الأخرى وراثية في الدولة لا يستطيع الملك أن يعزل أحدا⁽²⁾.

وقد انحصرت الإقطاعات الكبيرة والملكيات الواسعة في فئة قليلة، ومحدودة من الناس وهذا يعني انحصار الثروة في طبقة واحدة هي الطبقة الخاصة التي حصلت على إقطاعات واسعة من الملك، وأعفيت أراضيها من الضرائب الأمر الذي أضر بواردات خزينة الدولة⁽³⁾، وكون طبقة ارسنقراطية إقطاعية تمتعت بامتيازات خاصة ومن هذه الامتيازات جباية الضرائب من الفلاحين في الولايات التي كانت تسيطر عليها بالإضافة إلى ما كان يجبي من الفلاحين من ضرائب تدخل في خزينة الدولة⁽⁴⁾ هذا عدا الملكيات الكبيرة التي تكونت للملوك والأمراء من ضياع ومزارع ومراع ومناجم مما يفتقر إليه كثير من الفلاحين الصغار من أصحاب الملكيات الصغيرة⁽⁵⁾.

وعمل الإقطاع على خلق طبقة كبيرة في المجتمع نتيجة لانحصار الأرض في يد الطبقة الارسنقراطية المكونة من الملك رأس الدولة وطبقة الإقطاعيين والنبلاء والأمراء الكبار والصغار الذين كانوا امرأ تابعين له وأمراء السلالة الحاكمة الذين عهدت إليهم إدارة الحكومة في الولايات الكبيرة⁽⁶⁾ يليهم في السلم الاجتماعي رؤوس الأسر الفارسية النبيلة، وهؤلاء جميعا هم من ملكوا الأرض وكانوا من الأغنياء والسادة والأشراف والتجار، ويأتي في أسفل الهرم الاجتماعي طبقات الناس الأحرار من ملاكي الأرض الصغار ورؤساء القرى الذين كانوا واسطة الاتصال بين جماهير الفلاحين وبين موظفي الحكومة وكان النبلاء الصغار مسئولين عن

(1) باقر، مقدمة، ص 499. عاقل، تاريخ، ص 188. محل، اثر، ص 214.

(2) باقر، مقدمة، ص 500.

(3) باقر، تاريخ، ص 510.

(4) م، ن، ص 511.

(5) علي، تاريخ، ص 144.

(6) باقر، تاريخ، ص 512. علي، تاريخ، ص 144.

جمع الضرائب الفئة الأكبر من السكان الذين كانوا رقيقا مرتبطين بالأرض وكانوا يباعون وينتقلون من مالك لآخر⁽¹⁾ ويشير الدوري إلى هذا الوضع فيقول "كان وضع الفلاحين عامة سيئا، فهم مرتبطين بالأرض ويجبرون على القيام بأعمال السخرة، وهم يخدمون في الحرب مشاة تحت لواء النبيل، وكان وضعهم اشد سوءا في إقطاعات النبلاء، كما إن القوانين لا تعطيهـم حماية تذكر" ⁽²⁾.

حاول الملك خسرو (حكم فترة قصيرة بعد كسرى الثاني) (590 - 628م)⁽³⁾ العناية بالفلاحين الضعفاء للحد من معاناتهم فقدم لهم البذور والحيوانات، وأعطى الكثير منهم أراضي يزرعوها وينتفعون بها⁽⁴⁾.

3 - الإقطاع عند العرب عشية ظهور الإسلام.

أولا: الإقطاع في اليمن.

تعتبر اليمن أو جنوب شبه الجزيرة العربية مناطق صالحة للزراعة وذلك لمناخها الاستوائي وسقوط الأمطار عليها بشكل وافر، وكان لليمنيين نظام محكم لتدبير شؤون الزراعة واستخداموا نظم ري متطورة مثل سد مأرب⁽⁵⁾ فانتعشت الزراعة وانعكس ذلك ايجابيا على الوضع الاقتصادي للسكان، وقد أكد دينهم على أن الأرض ملك الآلهة ولأن الملوك هم خلفاء الآلهة على الأرض، يملكون الأرض ويملكون حق التصرف بها كيفما شاءوا من حيث منحها أو إقطاعها أو إعطائها للفلاحين لزراعتها⁽⁶⁾ وقد تعددت أشكال الملكية في اليمن فكان هناك الملكيات الخاصة بالملوك وأفراد الأسرة الحاكمة⁽⁷⁾ و كان الملوك يقطعون شيوخ القبائل أراضي

(1) باقر، تاريخ، ص 512. علي، تاريخ، ص 144.

(2) الدوري، مقدمة، ص 23.

(3) الطبري، تاريخ، ج 2، ص 233.

(4) المسعودي، مروج، ج 1، ص 202. انظر أيضا ببيرتيا، تاريخ، ص 259.

(5) الهمذاني، صفة، ص 203. الالوسي، بلوغ، ج 1، ص 203. علي، المفصل، ج 2، ص 130. زيدان، تاريخ ص 215.

(6) علي، المفصل، ج 5، ص 254. خليل، في الفكر، ص 82.

(7) الشامي، الواقع، ص 197. علي، المفصل، ج 5، ص 255.

واسعة ليتولوا زراعتها مقابل تقديم خدمات عسكرية أو دفع مبالغ مالية كضرائب للملك⁽¹⁾ لذا شكل شيوخ القبائل طبقة كبار الملاك في اليمن⁽²⁾ وكانت هناك ملكيات للمعابد(الأوقاف) سجلت بأسماء المعابد والآلهة⁽³⁾ وكذلك وجدت الإحماء حيث كان لكل ملك من أقيال اليمن حمى يطلق عليه المحجر⁽⁴⁾ و كان للمعابد أحماء لرعاية الحيوانات التابعة لها وهي حبس عليها ولا يحق لأحد استعمالها⁽⁵⁾.

نشأت فكرة إقطاع الأرض لمن يقوم بزراعتها منذ القدم وخاصة عند ملوك سبأ (800 - 115ق.م) واستمرت في الدول التي تعاقبت حتى مجيء الإسلام وكان أساس الفكرة أن الملك في سبأ كان يعطي شخصا ما قطعة من الأرض ليقوم بزراعتها مقابل أن يدفع شيئا من المال أو الضريبة للملك في كل سنة⁽⁶⁾ وتحدثنا المصادر عن ظهور عدة اشكال من الإقطاع في اليمن هي:

1 - إقطاع التملك:

وهو إقطاع دائم، وملك خاص ثابت، حيث يحق لورثة المقطع تملكه من بعده، اشتهر في اليمن قديما، حيث كان الملك يقطع أراضي إلى من هم في مرتبة الملوك أفراد الحاشية الخاصة به وأقربائه ومساعديه⁽⁷⁾ دون أن يكون على الأرض المقطعة إيجار سنوي أو ضريبة أو جزء من المحصول، بل تكون خالصة للمقطع دون أي مقابل يذكر⁽⁸⁾

(1) الشامي، الواقع، ص197.علي، المفصل، ج5، ص255.

(2) الدوري، نشأة، ص7.

(3) علي، المفصل، ج5، ص259.انظر خليل، في الفكر، ص82.

(4) أبو داود، سنن، ج3، ص126.

(5) علي، المفصل، ج7، ص210.

(6) مهران، تاريخ، ص289.علي، في تاريخ، ص13.

(7) علي، المفصل، ج2، ص140.

(8) علي، المفصل، ج2، ص140.الشامي، الواقع، ص197.

ومع تزايد هذه الظاهرة أصبح خاصة الملك من كبار الملاك والإقطاعيين، حتى إن ملكياتهم في معظم الأحيان تساوت مع أملاك الملك، وكان الهدف من هذا الإقطاع هو استغلال الأراضي التي يسيطر عليها الملك سواء كانت من أراضي الملك الخاصة أو الأرض المفتوحة⁽¹⁾.

2 - إقطاع الاستغلال⁽²⁾.

وأول من مارس هذا النوع الملوك حيث كانوا يعطون أرضهم إلى شخص أو جماعة ليقوموا بزراعتها، وقد ورد ذلك عند السبئيين بلفظة (بضع) أي القطعة من الأرض تعطى للجماعة لاستغلالها في الزراعة⁽³⁾ وكانوا يمنحون مساحات واسعة من الأرض لشيوخ القبائل، الذين بدورهم يقومون بتأجير هذه الأراضي إلى أفراد القبيلة مقابل اجر يتفق عليه الطرفان⁽⁴⁾ ويقدم شيخ القبيلة مقابل الأراضي التي حصل عليها بالإقطاع واجبات ضريبية وإيجار سنوي للملك، وقد ساعد هذا الإقطاع على تكوين إقطاعيات واسعة خاصة بشيوخ القبائل وكبار الأشراف ويمكن أن نسمي إقطاع الاستغلال أيضا إقطاع الاستئجار، لان الملك كان يعطي شيخ القبيلة الأرض مقابل إيجار ليقوم باستغلالها⁽⁵⁾.

وقد يقطع الملك أرضا للفلاح العادي مقابل أن يدفع للملك جزءا من المحصول⁽⁶⁾ وقد كان رجال الدين من الإقطاعيين أيضا، حيث كانوا يعطون الأراضي التابعة للمعبد أو إقطاعها للناس بأجور معلومة مقابل زراعتها⁽⁷⁾.

ظهر إقطاع الاستغلال على نطاق واسع في المعابد اليمنية، وتؤكد النقوش القديمة أن رجال الدين في المعابد أصبحوا من كبار المقطعين، ولهم نفوذ في الدولة علما أن أراضي المعابد كانت في الأصل هبات من الملك أو تبرع من الأفراد⁽⁸⁾.

(1) نيسن، تاريخ، ص124. الزبيدي، تاج، ج10، ص215.

(2) معطي، تاريخ، ص104.

(3) علي، المفصل، ج7، ص140.

(4) م، ن، ج2، ص258.

(5) علي، اصول، ص47.

(6) مهران، تاريخ، ص289.

(7) مركز، القومية، ص66.

(8) معطي، تاريخ، ص104.

3 - الإقطاع العسكري .

وهو أن يقوم شيخ القبيلة بمنح قطع من الأرض التي حصل عليها من الملك إلى الجنود لقاء تأديتهم بعض الواجبات العسكرية والعمل على حماية الدولة في وقت الحرب أو متى استدعى الأمر ذلك، وعلى شيوخ القبائل أن يلبوا دعوة الملك بتقديم الجنود حال طلب الملك ذلك⁽¹⁾.

وبهذه الطريقة استطاع الملك تكوين جيش قوي والدفاع عن بلاده وقت الخطر⁽²⁾ وقد ترتب على ظهور الإقطاع في اليمن نتائج سلبية أثرت على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة، فعلى الصعيد السياسي أدى الإقطاع إلى ظهور طبقة من الأشراف والسادات الذين امتلكوا مساحات واسعة من الأراضي إلى تقليل صلاحيات الملك⁽³⁾ حيث عمل الأشراف وكبار الملاك على منازعة الملك صلاحياته وأصبح لهم نفوذ قوي في الدولة، أدى في النهاية إلى احتكار الأرض والحكم، واضطر الملوك إلى التنازل عن بعض الأراضي للأشراف حتى يبعد عن نفسه الخطر الذي يهدد عرشه⁽⁴⁾ أما على الصعيد الاقتصادي فقد أدى الإقطاع إلى تقليل واردات الخزينة، لان معظم أراضي الإقطاع الممنوحة للسادات والأشراف معفاة من الضرائب، وعلى النقيض من ذلك زادت حالة الفلاح سوءا وفقرا لازدياد الضرائب على أرضه يوما بعد يوم⁽⁵⁾.

وأخيرا عمل الإقطاع على تجزئة المجتمع إلى طبقات، اعتلى الملك وحاشيته المرتبة الأولى في السلم الاجتماعي، تلتهم طبقة رجال الدين الإقطاعيين، ثم طبقة قادة الجيش ويليهم صفوة الملوك وكبار الحكام والسادات وهم سادة الحضر والقبائل أما الطبقة الأخيرة فهي جمهور الناس من الفلاحين والفقراء الذين يشكلون معظم السكان من الفلاحين الفقراء⁽⁶⁾ السكان ويملكون مساحات صغيرة من الأرض، وبعض البيوت والمسكن الصغيرة وما تبقى من الناس عالية على غيرهم،

(1) م، ن، ص 104.

(2) علي، المفصل، ج 7، ص 140.

(3) سالم، تاريخ، ص 113.

(4) علي، المفصل، ج 7، ص 140.

(5) علي، اصول، ص 70.

(6) علي، المفصل، ج 7، ص 141. نيسن، التاريخ، ص 139.

يعتاشون باستعمال أيديهم في كسب قوتهم⁽¹⁾ هذا بالإضافة إلى امتلاك كبار الإقطاعيين آلاف العبيد الذين يعملون في إقطاعياتهم⁽²⁾.

ثانيا : الإقطاع لدى عرب الشمال:

عرب الشمال هم أهل خيام وابل ورحلة وغزو، إذا ما استثنينا الطائف ومكة والمدينة وبعض أماكن الاستقرار الحضرية، كانوا لا يستقرون في مكان ثابت، فكانوا نتيجة الطبيعة الصحراوية يتنقلون طلبا للمراعي والماء⁽³⁾ على عكس عرب الجنوب الذين عرفوا بأنهم أهل استقرار وحضارة قامت في منطقتهم العديد من الدول والممالك⁽⁴⁾

عرف العرب في الشمال الحمى، وهو موضع فيه كلاً يحمى من الناس⁽⁵⁾ ويقصد به المرعى⁽⁶⁾ وكان الملك منهم إذا نزل بلدا استعوى كلبا وحمى مدى عوائه ويذكر أن كليب بن وائل كان يأتي على نشاز من الأرض، ثم جروه ويحمي ما انتهى إليه عواؤه من كل الجهات⁽⁷⁾.

وقد كانت القبيلة تضع علامات على أطراف الأرض المحمية لتكون حدودا معلومة للجميع⁽⁸⁾ وقد شكل الحمى الملكية الجماعية لدى العرب قبل الإسلام وخاصة لساداتهم وشيوخ قبائلهم واعتبرت الأرض ملكا خاصا للقبيلة يعني مشاعا بين أبنائها، ليس لأي احد أن يمنع أفراد القبيلة من ارتياد ارض القبيلة⁽⁹⁾ وقد يكون لشيخ القبيلة حمى خاص به داخل حمى القبيلة، وقد كانت

(1) علي، اصول، ص 71.

(2) م، ن، ص 71.

(3) زيدان، تاريخ، ص 215.

(4) علي، المفضل، ج 7، ص 131.

(5) علي، المفضل، ج 7، ص 149. الزبيدي، تاج، ج 10، ص 99.

(6) الطهطاوي، الأعمال، ج 4، ص 710.

(7) علي، المفضل، ج 7، ص 149.

(8) ابن منظور، لسان، ج 4، ص 484. انظر، علي، المفضل، ج 7، ص 135.

(9) علي، المفضل، ج 7، ص 133. الشامي، الواقع، ص 198.

القبائل تسيطر على الحمى بما تتمتع به من الزعامة والقوة، وقد كان لدى العرب حمى مؤقتة أو محدود⁽¹⁾.

لم تذكر المصادر إن ملوك الشمال وشيوخ قبائله كانوا يقطعون من الحمى إلى بعض الأفراد بل ملكية الحمى كانت جماعية وقد يكون لشيخ القبيلة حمى خاص داخل حمى الجماعة⁽²⁾.

مما سبق نرى إن الإقطاع تركز في المناطق المستقرة كاليمين والحيرة، ولم ينتشر عند القبائل البدوية الشمالية لتقلها.

وقد لاحظت إن هناك تشابها في الإقطاع لدى كل من بيزنطة وفارس والعرب من حيث إن الملوك في الدولة هم من كان يقطع الأراضي للطبقة الخاصة وكذلك ظهرت جميع أنواع الإقطاع كالتملك والاستغلال والمنفعة لديهم وانعكست آثار الإقطاع سلبا على جميع المجتمعات في تلك الفترة.

(1) الشافعي، الأم، ج3، ص270. السمهودي، وفاء، ج2، ص223. انظر، الدوري، نشأة، ص7.

(2) الماوردي، الأحكام، ص186. انظر علي، المفصل، ج7، ص149.

الفصل الثاني

الإسلام والإقطاع

1 - الإقطاع في عهد الرسول.

2 - الإقطاع عهد الخلفاء الراشدين.

3 - الإقطاع عهد الخلفاء الأمويين.

الفصل الثاني

الإسلام والإقطاع

1 - الإقطاع في عهد الرسول.

اعتمد الرسول (ص) في إجراءاته تجاه الأرض على قاعدة رئيسية هي أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والرسول يتلقى الوحي من الله، لذا كان له حق التصرف الكامل في الأرض طبقاً لتعاليم الدين، وهذا يدل على استمرارية فكرة أن الأرض للآلهة التي كانت سائدة عند الأمم والشعوب الأخرى.

وضع الرسول (ص) اللبنة الأولى للدولة والمجتمع الجديد في المدينة سنة 622م، 1هـ⁽¹⁾، ويظهر هذا من خلال الدستور الكتاب الذي كتبه لسكان المدينة بعد هجرته إليها مباشرة، وأصبحت بيده كل الصلاحيات التشريعية والتنفيذية والقضائية في الدولة الجديدة، ويلاحظ أنه أقر الملكية بكافة أشكالها ولكنه جعل الدخول في الإسلام شرطاً لقبائها، ويتضح ذلك من خلال قوله (ص) (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله، فمن قالها فقد عصم ماله ودمه ونفسه إلا بحق وحسابه على الله)⁽²⁾.

وفي مرحلة متقدمة ألغى الرسول ملكيات الوثنيين وطلب منهم الدخول في الإسلام أو القتل⁽³⁾ أما اليهود فقد تعامل معهم حسب تعاملهم معه في السلم والحرب، فمنهم من كانت أراضيهم فينا للرسول خاصة، مثل بني النضير وفدك، ومنهم من قسمت أراضيهم بين المسلمين لأنها غنيمة، مثل بنو قريظة وخيبر ووادي القرى⁽⁴⁾ ومنهم من صالح الرسول على أداء الجزية مقابل حقه الاحتفاظ بملكية الأرض مثل مقنا وتيماء ويهود اليمن⁽⁵⁾ وأما ما بقي من النصارى فقد صالحهم

(1) الطبري، ج2، ص255. انظر حسن، تاريخ، ج1، ص85

(2) البيهقي السنن، ج4، ص14. الشوكاني، نيل، ج1، ص336، ص337.

(3) الشامي، تاريخ، ص264. سالم، تاريخ، ص145، جعارة، الصلح، ص12.

(4) الواقدي، المغازي، ج2، ص711. أبو عبيد الأموال، ص384. البلاذري، انساب، ج1، ص352.

(5) أبو عبيد الأموال، ص257. البلاذري، فتوح، ص76، فدامة، الخراج، ص278.

الرسول على دفع الجزية مقابل الاحتفاظ بملكياتهم وممارسة شعائرهم الدينية كاهل نجران وآيلة⁽¹⁾.

إذا يتبين لنا أن الرسول وقف إلى جانب الملكيات الإسلامية الخاصة وشجعها⁽²⁾ وأكد على حق الفرد في التملك بكافة أشكاله سواء كان التملك عن طريق الشراء أو الإحياء أو الإقطاع⁽³⁾، وقد نشأت فكرة الإقطاع في الإسلام من خلال تشجيع الرسول على الملكية الخاصة، وعلى إحياء الأرض وعمارتها، بصفته يمثل السلطة العليا في الدولة الجديدة⁽⁴⁾ ثم اخذ الرسول يقطع من هذه الأراضي التي كان جزء منها ملكا عاما وجزء أخر من ملكه الخاص إلى الصحابة وقد ورد لفظ الإقطاع في كتب الرسول بصيغ متعددة مثل إني أقطعك، وهذا ما أعطى وان لهم، وما وهب، وهب لي وان له⁽⁵⁾.

ومن الملاحظ أن الرسول قد بدأ⁽⁶⁾ بإقطاع أراضي لأناس لم يكونوا مالكيين لها من قبل⁽⁷⁾.

وعندما هاجر الرسول إلى المدينة، وأصبح المسؤول عن ادارتها قام بمنح المهاجرين بيوتا برضى من الأنصار⁽⁸⁾ الذين تروي المصادر عنهم بأنهم وهبوا الرسول كل فضل كان في خططهم بالمدينة قائلين "إن شئت فخذ منازلنا"⁽⁹⁾ ويبدو أن حل الرسول لهذه المشكلة كان مؤقتا ولم يقصد منه أن يكون على أساس دائم⁽¹⁰⁾ ويشير ابن شبة إلى ذلك فيقول (لما قدم الرسول

(1) أبو يوسف، الخراج، ص78. الواقدي، المغازي، ج3، ص127. قدامة، الخراج، ص270. أبو عبيد الأموال، ص258.

(2) محمد، ملكية، ص66. سري، الاقتصاد، ص115.

(3) الساهي، المال، ص124.

(4) عناية، الأصول، ص307.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص89. أبو عبيد، الأموال، ص385. ابن زنجويه الأموال، ج3، ص616. ابن منظور، مختصر، ج2، ص331.

(6) أبو عبيد، الأموال، ص385.

(7) قاسم، نشأة، ص267.

(8) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص114. البلاذري، انساب، ج2، ص124.

(9) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص114. البلاذري، انساب، ج2، ص124.

(10) أبو عبيد، الأموال، ص386، انظر قاسم نشأة، ص271.

* ابن شبة: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، ت 173 هـ.

المدينة اقطع الناس الدور⁽¹⁾ ثم يؤكد البلاذري ت279هـ على ذلك بقوله "وخط لأصحابه في كل ارض ليست لأحد، وفيما وهبت له الأنصار من خططها"⁽²⁾ من هذا يتضح أن الرسول اقطع المهاجرين الأرض التي ليس لها مالك بالمدينة ليتخذوا منها سكنا، واسكن فريقا من المهاجرين في دور الأنصار مؤقتا ثم تركوها وسكنوا في بيوت خاصة بهم.

ومن اقطاعات الرسول لبيوت السكن، أنه اقطع عثمان بن عفان موضعا لدار في المدينة⁽³⁾ وكذلك فعل مع خالد بن الوليد وعمار بن ياسر⁽⁴⁾ وقد خط الرسول دارا بالمدينة بقوس لعمرو بن حريث⁽⁵⁾ واقطع عتبة بن فرقد من بني سليم موضع داره بمكة مما يلي المروة⁽⁶⁾ واقطع عبد الله

بن مسعود موضع داره⁽⁷⁾.

واقطع الأزرق الغساني مولى بني أمية موضع داره عند المروة بمكة⁽⁸⁾ و صافية بنت عبد المطلب موضع دارها في المدينة⁽⁹⁾ واقطع محمد بن عبد الله بن جحش دارا بسوق الدقيق⁽¹⁰⁾ وعبد الله بن الأرقم المخزومي دارا بالمدينة، و المغيرة بن شعبة خطة في البقيع وعمر بن الخطاب موضع داره، وسلمة بن عبد الأسد موضع داره، وخط لعثمان بن مظعون وإخوته وبني زهرة مواضع لدورهم⁽¹¹⁾.

-
- (1) ابن شبة، تاريخ، ج1، ص242. انظر بطانية، الحياة، ص271. خليل، في الفكر، ص266.
 - (2) البلاذري، انساب، ج1، ص317.
 - (3) ابن شبة، تاريخ، ج1، ص229.
 - (4) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص253.
 - (5) السجستاني، سنن، ج2، ص189. ابن الأثير، جامع، ج11، ص230، عناية، الأصول، ص305.
 - (6) الصولي، أدب، ص211.
 - (7) الطبراني، ج10، ص222. الأصفهاني، حلية، ج7، ص315. البغوي، مصابيح، ص14.
 - (8) ابن الأثير، أسد، ج4، ص324. حميد الله، الوثائق، ص311.
 - (9) ابن كثير، السيرة، ج4، ص671.
 - (10) ابن الأثير، أسد، ج4، ص324.
 - (11) أبو يوسف، الخراج، ص176. الواقدي، المغازي، ج3، ص695. ابن سعد، الطبقات ج3، ص195. العسقلاني، ج1، ص44.

ظهرت الحاجة إلى استصلاح أراض جديدة تسد النقص في الزراعة نتيجة تزايد عدد السكان⁽¹⁾ وقد أكد ابن الأثير أن الرسول أقطع من أراضي المدينة في هذه المرحلة فقال: (أقطع من ارض المدينة ما كان عفا أي ما ليس لأحد فيه اثر....أو ما ليس فيه ملك)⁽²⁾

أراد الرسول في هذه المرحلة تشجيع المهاجرين على استصلاح الأرض الموات، ويظهر من حديث الرسول لاسمر بن مضرس(من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له) قال(فخرج الناس يتعادون يتخطون)⁽³⁾ ولم يوافق الرسول على إعطاء المهاجرين شيئاً من أموال الأنصار أو مزارعهم أو أراضيهم الخاصة، مع أنهم ابدوا رغبتهم في مقاسمة المهاجرين في أموالهم، وقد كان إقطاع الرسول صحابته من موات المدينة إقطاع تملك⁽⁴⁾ وتطور مفهوم الإقطاع عند الرسول خاصة بعد عملية إجلاء اليهود عن المدينة، حين قدم الرسول منحا للصحابة على شكل اقطاعات كبيرة⁽⁵⁾ من أموال بني النضير وأراضيهم⁽⁶⁾ وتشير الروايات إلى أن الرسول قد أقطع نخيلاً لكبار الصحابة مثل الزبير بن العوام الذي أقطعه أرضاً من أراضي بني النضير ذات نخل⁽⁷⁾ وأقطعه أرضاً بخيبر فيها نخل وشجر⁽⁸⁾. وعلي وأبي بكر وعبد الرحمن بن عوف وآخرين⁽⁹⁾ وكان إقطاع الرسول من النخيل الذي كان ملكاً لليهود، ثم اتجه الرسول إلى إقطاع سكان المدينة أنفسهم أراضي كانوا يسكنوها فعمل على إقطاع جزء من المنطقة لشخص يسكنها على شكل تملك⁽¹⁰⁾ وكان إجراء الرسول هذا مجرد إقراراً لحقوق كانت موجودة⁽¹¹⁾.

(1) قاسم نشأة، ص272.

(2) الطبري، ج2، ص110. العسقلاني، الإصابة، ج1، ص39.

(3) القرشي، الخراج، ص85. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص51. أبو داود، السنن، ج3، ص142.

(4) السهمودي، وفاء، ص247.

(5) م، ن، ص223.

(6) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص72. البلاذري، فتوح، ص20.

(7) ابن حنبل، المسند، ج6، ص347. البخاري، التاريخ، ص4، ص50. البلاذري، فتوح، ص34. المقدسي الفروع، ج2، ص553.

(8) أبو يوسف، الخراج، ص61. الشافعي، مسند، ج2، ص133. السهمودي، وفاء، ج2، ص267. كيلة مقدمة عن، ص60.

(9) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص72. البلاذري، فتوح، ص20.

(10) أبو عبيد، الأموال، ص387. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص72.

(11) قاسم، نشأة، ص376.

تشير الروايات إلى أن الرسول (ص) أقطع أراضي لأشخاص دون أن يحدد موقع هذه الأرض أو مساحتها، فقد ورد في وثائق الإقطاع التي نقلت عن الرسول أنه أقطع أرضاً أو أراضي فقط، دون أن نعرف هذه الأرض هل هي مزروعة أم موات؟.

ومن ذلك أن الرسول أقطع المشمرج بن خالد أرضاً⁽¹⁾ نافع بن الحارث عشرة اجربة⁽²⁾ وعلي بن أبي طالب عدة مواضع أو أراضي⁽³⁾ ومعين بن حصين بن مشتمت أرضاً⁽⁴⁾.

و وائل بن حجر أرضاً⁽⁵⁾ وثور بن عزرة بن عبد الله بن سلمة بن قشير عندما وفد على الرسول مع قومه قطيعة⁽⁶⁾ وأبا بكر الصديق أرضاً⁽⁷⁾ وأعطى أبا رافع مولى العباس بن عبد المطلب قطعة من الأرض⁽⁸⁾ وجحدم بن فضالة الجهني أرضاً⁽⁹⁾ واقطع الزبير بن العوام من بني أسد أرضاً⁽¹⁰⁾ والرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة من هوازن ضيعة في ديار قومه، وسلمة بن مالك السلمي أرضاً⁽¹¹⁾ وسليط بن أيوب بن الحكم الأنصاري أرضاً⁽¹²⁾ وسعيد بن أبي سفيان الرعلي أرضاً وكتب له كتاباً، وظبيان بن كرادة أرضاً في ديار قومه⁽¹³⁾.

-
- (1) الواقدي، المغازي، ج2، ص438. ابن الأثير، جامع، ج11، ص227، أسد ج4، ص52.
 - (2) الواقدي، المغازي، ج4، ص438. ابن الأثير، جامع، ج12، ص227، أسد ج5، ص42.
 - * الجريب: مساحة من الأرض تعادل 2م² 1557,24799 انظر فاخوري وآخرون، موسوعة، ص30.
 - (3) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص270. الدارمي، سنن، ج2، ص269. البخاري، التاريخ، ج3، ص2. أبو داود، سنن، ج2، ص189.
 - (4) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص270. الدارمي، سنن، ج2، ص269. البخاري، التاريخ، ج3، ص2. أبو داود، سنن، ج2، ص189.
 - (5) النويري، نهاية، ج3، ص372. ابن كثير، البداية، ج5، ص353. المحلي، المستطرف ج1، ص129. العسقلاني، تهذيب، ج11، ص96.
 - (6) النويري، نهاية، ج18، ص47، ابن كثير، البداية، ج5، ص353.
 - (7) ابن كثير، السيرة، ج4، ص661.
 - (8) الهيثمي، مجمع، ج4، ص159.
 - (9) الهندي، كنز، ج7، ص15.
 - (10) ابن حنبل، المسند، ج9، ص22. أبو داود، سنن، ج3، ص177.
 - (11) العسقلاني، الإصابة، ج3، ص153.
 - (12) أبو عبيد، الأموال، ص386. ابن حجر، تهذيب ج4، ص163.
 - (13) العسقلاني، الإصابة، ج2، ص560.

واقطع عوسحة بن حرملة الجهني أرضاً، ومعقل بن سنان المزني قطيعة⁽¹⁾ وعمر بن الخطاب أرضاً، وعبد الرحمن بن عوف أرضاً⁽²⁾ وعلقمة بن وائل أرضاً، وأرسل معه معاوية ليعطيها إياها⁽³⁾ واقطع أناساً من جهينة ومزينة أرضاً، وسنبر وهو حليف عاصم بن مالك بن عمرو البلوي أرضاً، ومالك بن نضيلة أرضاً⁽⁴⁾ وعظيم بن الحارث أرضاً⁽⁵⁾.

كما اقطع الرسول كثيراً من آبار المياه والعيون إلى صحابته وبعض شيوخ القبائل، فقد اقطع عمر ابن الخطاب بئر جرم⁽⁶⁾ وأبو بكر بئر حجر⁽⁷⁾ وآمنة بنت الأرقم بئراً ببطن العقيق تسمى بئر آمنة⁽⁸⁾ وحصين بن عوف الخثعي مياها عدة بالمروت، ورجلاً يدعى ساعدة العنبري بئراً بالفلاة في الحجاز يقال لها الجعوبية ليست من الماء العذب⁽⁹⁾ واقطع العدا بن خالد بن هوزة العامري مياها كانت لبني عامر يقال لها الرخيخ⁽¹⁰⁾ ومشرج بن خالد السعدي جد علي بن حجر المحدث الركي وهي عدة آبار من المياه⁽¹¹⁾.

و أوفى بن مولى العنبري بئر الغميم بالقرب من المدينة⁽¹²⁾ وثور بن عزرة القشيري عدة آبار في العقيق⁽¹³⁾ وجميل بن ردام العذري بئر ماء تسمى الرمداء⁽¹⁴⁾ وحصين بن مشتم التميمي عدة مياه في ديار جذام بالشام عندما وفد على الرسول يبأيعه على الإسلام، من هذه المياه عين

(1) ابن الأثير، أسد، ج5، ص230. الحموي، معجم، ج4، ص174.

(2) ابن حنبل، المسند، ج3، ص133.

(3) الذهبي، سير، ج7، ص574.

(4) ابن كثير، السيرة، ج4، ص694. المقرئ، الخطط، ج1، ص96. العسقلاني، تهذيب، ج1، ص36.

(5) الإصابة، ج3، ص183. الهندي، كنز، ج3، ص918.

(6) البغدادي، مرصد، ج2، ص596. انظر الزبيدي، تاج، ج5، ص424.

(7) النويري، نهاية، ج17، ص140.

(8) م، ن، ج17، ص140.

(9) الصفدي، الوافي، ج9، ص386. الهيثمي، مجمع، ص9.

(10) الهيثمي، مجمع، ص9. العسقلاني، الإصابة، ج1، ص163. الهندي، كنز، ج3، ص625.

(11) العسقلاني، تهذيب، ج7، ص148. الإصابة، ج8، ص466.

(12) العسقلاني، الإصابة، ج7، ص123.

(13) الحموي، معجم، ج4، ص223.

(14) النويري، نهاية، ج18، ص47.

(15) النويري، نهاية، ج18، ص47، حميد الله، الوثائق، ص320.

أصهب والماعزة والهوى والشماد والسديرة وقيل انه اقطعه ماء الأشقر في ديار تميم⁽¹⁾ و العباس بن مرداس السلمي الدثينة وهي ماء لبني سليم⁽²⁾ وعبد الرحمن بن الأصم العبدى من بني البكاء بئر ماء⁽³⁾ و عظيم بن الحارث المحاربي ماء فح⁽⁴⁾ وأعطى لقيط بن صعصعة ماء لبني عامر بنجد يسمى التنظيم⁽⁵⁾ واقطع وقاص بن قمامة⁽⁶⁾ وعبد الله بن قمامة السلميين ماء يسمى المحذب بتهامة⁽⁷⁾.

ولم تقتصر قطائع الرسول على الأراضي وآبار المياه، بل امتدت إلى المعادن، فقد أكد معظم المصادر أن الرسول اقطع بلال بن الحارث المزني شيخ قبيلة مزينة معادن القبلية وهو منجم من الذهب، وعلل أبو عبيد إقطاع الرسول بلال بن الحارث المزني معادن القبلية بقوله (والسنة من رسول الله (ص) انه من اسلم على شيء فهو له ولم يأتنا شيء في الإقطاع أعجب من هذا)⁽⁸⁾ وفي رواية أخرى أن الرسول اقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس، يعني الجبل⁽⁹⁾.

(1) البخاري، التاريخ، ج3، ص2. الهيثمي، مجمع، ج6، ص9. ابن حجر، الإصابة، ج2، ص90.

(2) أبو عبيد، الأموال، ص118. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص275.

(3) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص275، حميد الله، الوثائق، ص313.

(4) م، ن، ص15.

(5) البكري، معجم، ج4، ص1314. ابن شبة، تاريخ، ج2، ص516.

(6) البكري، معجم، ج5، ص73.

(7) أبو عبيد، الأموال، ص118. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص275.

(8) أبو عبيد، الأموال، ص117. ابن سعد، الطبقات، ج1، ص272. مالك، المدونة، ص20. الأزرقى أخبار، ج1، ص281. السجستاني، سنن، ج2، ص189. البيهقي، السنن، ج6، ص240، القرطبي، التمهيد، ج3، ص266، الباجي، المنتقى، ج5، ص101. ابن الأثير، أسد، ج1، ص242. ابن قدامة، المغني، ج2، ص581. ابن كثير، السيرة، ج1، ص174. الهيثمي، ج4، ص8. المقرئ، الخطط، ج1، ص96. العسقلاني، الإصابة، ج1، ص326، الكفراوي، سياسة، ص198.

* العقيق: وادي يبعد عن المدينة ستة أميال ويقع ما بين المدينة وينبع وهو العقيق الأكبر وفيه بئر ماء انظر ياقوت، معجم، ج4، ص157.

(9) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص615. الزمخشري، الفائق، ج1، ص224. المالكي، عارضة، ج3، ص139.

* الجليس: ما ظهر وارتفع من الأرض، والغور ما أنهبط وسفل من الأرض. انظر ابن زنجويه الأموال، ج2، ص615.

ويروى أن ابيض بن حمال وهو من ساكني اليمن من حمير، استقطع النبي(ص) الملح الذي بمأرب فاقطعه إياه⁽¹⁾ ونشير روايات أخرى إلى ان الأقرع بن حابس التميمي قال للرسول إنما الملح مثل الماء العد يعني الذي لا ينقطع، فاستقال النبي في قطيعته للملح وقطع له أرضا ونخلا بالجرف⁽²⁾.

ورد عن الرسول أنه أقطع من الصدقات التابعة لمنطقة معينة أو لقبيلة أحد شيوخها، وكذلك ورد عن الرسول إقطاعه بعض المواد العينية مدى الحياة، وقد كان إجراء الرسول هذا يصب في إطار إكرام شيوخ القبائل أو رؤساء الوفود عند قدومهم عليه، ومن ذلك أن الرسول اطعم وفد حضرموت برئاسة مخوس طعمة من صدقة حضرموت⁽³⁾ واطعم نمط بن قيس الهمداني طعمة في اليمن تجري عليه⁽⁴⁾ ويقال أنه اقطع قيس بن مالك الارجبي مائتي صاع من ذرة نثار⁽⁵⁾ ومن زبيب خيوان مائتي صاع جارية عليه ولعقبه من بعده⁽⁶⁾ واطعم نفر من وفد الرهاويين من مدمج مائة وسق من خيبر جارية عليهم⁽⁷⁾ و محيصة بن مسعود ثلاثين وسقا من التمر وثلاثين وسقا من الشعير⁽⁸⁾ وقد وعد الرسول بان يقطع من مال البحرين وجزيتها للأنصار⁽⁹⁾ ويقال أنه أعطى عمه العباس بن عبد المطلب من مال البحرين مليء ثوبه⁽¹⁰⁾ واطعم الرسول رئيس وفد همدان لما قدم عليه مسلما ثلاثمائة فرق جارية عليه من مال الله⁽¹¹⁾

(1) خليفة، الطبقات، ص124.

ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص618. البلاذري، فتوح، ص84، الترمذي، الجامع، ج3، ص655.

(2) البخاري، التاريخ، ج1، ص58، السجستاني، سنن، ج2، ص190. الصولي، أدب، ص21. الهمداني، صفة، ص320. البكري، معجم، ج4 ص1170. السمعاني، الأنساب، ج4، ص66. ابن الأثير، أسد، ج1، ص57. البغدادي، ج6، ص194. الهيثمي، مجمع، ج1، ص489. العسقلاني، الإصابة، ج1، ص24.

(3) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص349. الشامي، ج6، ص321.

(4) ابن دريد، الاشتقاق، ص432. ابن حزم، جمهرة، ج2، ص396. ابن الأثير، أسد، ج4، ص582. العسقلاني، الإصابة، ج6، ص472.

(5) الصولي، أدب، ص210. النويري، نهاية، ج17، ص140.

(6) ابن الأثير، أسد، ج4، ص142. الشامي، سبل، ج6، ص36.

(7) النويري، نهاية، ج18، ص106.

(8) ابن كثير، السيرة، ج1، ص383، ص384.

(9) العسقلاني، فتح، ج11، ص255. القسطلاني، إرشاد، ج5، ص233.

(10) العسقلاني، فتح، ج11، ص257.

(11) العسقلاني، الإصابة، ج5، ص499.

* الفرق: إبناء يتسع 16 رطل انظر الزمخشري، الفائق، ج3، ص104.

واقطع مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفي مالا من صدقات اليمامة سنويا، واقطع فردة بن مسيك المرادي من كندة حلة من نسج عمان في كل سنة (1).

وقد اقطع الرسول ايضا أراضي لم يملكها المسلمون، وليست تحت سيطرتهم، ولم تفتح، وكان المقطع لهم على عجلة من أمرهم للحصول على أراض واسعة بكتاب خطي يحمل توقيعه(ص) وهو بالنسبة لهم بمثابة طابو ومرجعية لمدى الحياة ومن ذلك أن الرسول اقطع تميم الداري في منطقة الخليل، وقد ذكرت المصادر التاريخية خير إقطاع الرسول لتميم الداري ومفاده(لما اسلم تميم الداري قال: يا رسول الله أن الله مظهرك على الأرض كلها، فهب لي قريتي من بيت لحم، قال هي لك وكتب له بها) (2).

وظلت الوثيقة سارية المفعول في كل الفترات اللاحقة، وكان الداريون يأتون بهذه الوثيقة لكل خليفة يعترض على الإقطاع.

أما القرى التي اقطعه إياها فهي عينون من بيت لحم وحبرون أو حبرى ومقام أو مسجد إبراهيم عليه السلام في الخليل الذي يسمى إبراهيم، وقد كتب الرسول كتابا بها لتميم الداري (3).

وعد الرسول أبا ثعلبة الخشني بأن يعطيه أو يكتب له أرضا لم تذكر المصادر اسمها إلا أنها في بلاد الشام، وكانت بيد الروم في حينه، فكتب بها كتابا (4) وقد اقطع رسول الله (ص) ميمون.

(1) أبو داود، سنن، ج3، ص151. النويري، نهاية، ص47، ص85.

(2) أبو عبيد، الأموال، ص117. البلاذري، فتوح، ص135. ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص377. ابن حزم، جمهرة، ص422. البكري، معجم، ج4، ص419. الذهبي، سير، ج2، ص443. الهيثمي، مجمع، ج4، ص8. العسقلاني، تهذيب، ج1، ص448. الإصابة، ج1، ص368. الشامي، سبل، ج6، ص334. الديار بكري، تاريخ، ج1، ص138. بدر، الدور، ص397.

(3) ابن سعد الطبقات، ج1، ص267. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص617. البلاذري، فتوح، ص135. النويري، نهاية، ج18، ص105. الذهبي، سير، ج2، ص443. الهيثمي، مجمع، ج4، ص8. العسقلاني، تهذيب، ج1، ص448. الإصابة، ج1، ص368.

* عينون: قرية من قرى بيت المقدس انظر ياقوت، معجم، ج4، ص180. حبرى، يطلق عليها الخليل أو تعرف بالخليل انظر ياقوت، معجم، ج2، ص212.

(4) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص616. الهيثمي، مجمع ج4، ص7. الشامي، سبل، ج9، ص39. دراكه، مقدمات، ص117.

ولم يرد له نسب أرضا بالشام قبل أن تفتح⁽¹⁾ وقد قيل أيضا أن الرسول قد أقطع كثير بن سعد الجذامي من كورة جبرين جنوب فلسطين⁽²⁾ ووفد غطفان ذا أمر وهو موضع في بادية الشام⁽³⁾ مكة والمدينة⁽⁴⁾ وكانت هذه الاقطاعات تملكا.

واقطع جمرة بن النعمان العذري رمية سوطه من وادي القرى، وكان جمرة سيد بني عذرة أول من قدم على الرسول من أهل الحجاز⁽⁵⁾ واقطع عوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة وهي قرية صغيرة بوادي القرى⁽⁶⁾ واقطعه أيضا ما بين بلكشة إلى الطيبة إلى الجعلاب وهي مناطق قريبة من ذي المروة من ناحية المدينة، واقطع بلال بن الحارث المزني شيخ مزينة العقيق في قبيلته، واقطع عامر بن ربيعة واديا بالقرب من المدينة⁽⁷⁾ و أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي البويرة وهي موضع شمال المدينة⁽⁸⁾ وأسامة بن زيد بن ثابت مولى رسول الله ضيعة بوادي القرى⁽⁹⁾ وأعطى أوفى بن مولى من تميم أرضا بالقرب من المدينة⁽¹⁰⁾ واقطع حسان بن ثابت الأنصاري ببيحاء وهي بنواحي المدينة وهي أرض ذات نخل⁽¹¹⁾ وثور بن عزرة بن عبد الله ابن سلمة القشيري أرضا في العقيق⁽¹²⁾ و سنبر الاراشي، حليف عمر بن حسان أرضا بوادي القرى⁽¹³⁾ و راشد بن عبد ربه السلمى رهاطا وهي في ينبع وسعجى⁽¹⁴⁾ وكشد بن مالك الجهني

-
- (1) ابن الأثير، أسد، ج4، ص142. العسقلاني، الإصابة، ج7، ص510.
 - (2) ابن الأثير، أسد، ج4، ص142. العسقلاني، الإصابة، ج7، ص510.
 - (3) ابن حزم، جمهرة، ص446.
 - (4) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص272. ابن كثير، السيرة، ج4، ص174. العسقلاني، الإصابة، ج3، ص128.
 - (5) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص268. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص616. ابن الأثير، أسد، ج1، ص349.
 - (6) المبرد، الكامل، ج1، ص268. انظر الأحمدى، مكاتيب، ج2، ص353.
 - (7) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص273، ابن دريد، الاشتقاق، ص182، الأصفهاني، حلية، ج1، ص178، السمهودي، وفاء، ج3، ص1040.
 - (8) ابن الأثير، أسد، ج5، ص153. البكري، معجم، ج1، ص285. النويري، نهاية، ج17، ص140.
 - (9) المبرد، الكامل، ج1، ص296، ابن عساكر، تهذيب، ج2، ص314.
 - (10) ياقوت، معجم، ج4، ص214. ابن حجر، الإصابة، ج1، ص163.
 - (11) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص415. انظر الزبيدي، تاج، ج8، ص264.
 - (12) ابن حجر، الإصابة، ج1، ص415. انظر الزبيدي، ج8، ص264.
 - (13) ابن الأثير، أسد، ج2، ص360. ابن حجر، الإصابة، ج3، ص191.
 - (14) ابن سعد، الطبقات، ص274.

أرضاً بينبع فلما أخذها قال إني كبير ولكن اقطعها لابن أخي فاقطعها الرسول له، واقطع جميل بن ردام من بني عذرة الرمداء، وجروان لأبي سبرة من بني عامر بن ربيعة⁽¹⁾.

واقطع عس من بني عذرة أرضاً بوادي القرى تسمى بويرة عس، والزبير بن العوام حضر فرسه فأجرى الفرس حتى قام ثم رمى سوطه فقال رسول الله (ص) أعطوه حيث بلغ السوط وهي أرض من موات المدينة⁽²⁾ و علي بن أبي طالب الفقيرين وبئر قيس والشجرة وهي مواضع بالقرب من المدينة⁽³⁾ و عتير العدوي أرضاً بوادي القرى⁽⁴⁾ و عطية بن مالك أرضاً من حرة الوادي في المدينة⁽⁵⁾ و مداش بن شقير من بني سعد أراضي في وادي القرى⁽⁶⁾ و نضلة بن عمرو الغفاري أرضاً في قرية الصفراء فوق ينبع مما يلي المدينة⁽⁷⁾ و هلال بن عامر بن صعصعة وادي سلبة بالقرب من المدينة⁽⁸⁾ واقطع هوزة بن بنيشة السلمي منطقة الجفر كله وهي قرب المدينة⁽⁹⁾ واقطع يزيد بن المحجل من بني الحارث بن كعب وادي نمرة⁽¹⁰⁾ و ابيض بن حمال أرض مراد بالجرف⁽¹¹⁾ و بني فزارة أرضاً من وادي القرى⁽¹²⁾ و لبني قنان بن يزيد من بني الحارث مذودا وسواقيه،⁽¹³⁾ واقطع الرسول بعض الأحياء من العرب بالقرب من المدينة⁽¹⁴⁾ وأعطى بشر بن

-
- (1) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص270، الدارمي، سنن، ج2، ص269. البخاري، التاريخ، ج3، ص2. ابو داود، سنن، ج2، ص189، الترمذي، الجامع، ج3، ص656.
 - (2) ابن حنبل، المسند، ج2، ص156. انظر العبادي، الملكية، ص325.
 - (3) البلاذري، فتوح، ص22. ابن الأثير، أسد، ج3، ص588.
 - (4) البكري، معجم ج2، ص1213. الهيثمي، مجمع، ج6، ص9.
 - (5) البغدادي، مراصد، ج2، ص596. انظر الزبيدي، تاج، ج5، ص424.
 - (6) البكري، معجم، ج1، ص416.
 - (7) ياقوت، معجم، ج3، ص488. ابن الأثير، أسد، ج5، ص323.
 - (8) البغدادي، مراصد، ج2، ص726.
 - (9) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص26.
 - (10) ابن حزم، جمهرة، ص410.
 - (11) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص529.
 - * مذود اسم موضع معمور فيه نخيل قرب المدينة انظر: الازدي، تاريخ، ج3، ص484.
 - (12) الازدي، تاريخ، ج3، ص485.
 - (13) الازدي، تاريخ، ج3، ص484. البيهقي، السنن، ج6، ص238.
 - (14) ابن الأثير، أسد، ج1، ص178. ابن حجر، الإصابة، ج1، ص163.

معاوية من بني البكاء العفراء⁽¹⁾ واقطع الرسول حصين بن مشمت التميمي أرضا في ديار قومه⁽²⁾ و حصين بن اوس السلمي الفرغين وذات أعشاش وهي من ارض تميم⁽³⁾ و سلمة بن سلامة بن وتش بن زغبة بن عبد الاشهل الأنصاري منطقة ما بين الحناظي إلى ذات الاساود من ديار بني أسد⁽⁴⁾ و العداء بن خالد بن هوذة بن صعصعة العامري أراضي في بلاد قومه ما بين المصباغة إلى الزج ولوابة الخرار وهي مناطق قريبة من مكة⁽⁵⁾ وأعطى العرس بن عامر بن ربيعة من بني عامر أراضي داخل قبيلته من المضاعة إلى المران واقطع الرسول بني الأحب من عذرة قالس وكتب لهم كتابا⁽⁶⁾.

ثم امتدت اقطاعات الرسول إلى وسط الجزيرة العربية (نجد واليمامة والدهناء.)ومن ذلك أن الرسول فاقطع فرات بن حبان العجلي أرضا باليمامة⁽⁷⁾ و زيد الخيل الطائي عندما وفد عليه فيد وهي ارض في نجد بطريق مكة من العراق⁽⁸⁾ و مجاعة بن مرارة ابن سلمى الغورة، و غرابة الجبل وهي مواضع في اليمامة⁽⁹⁾ و عمر بن سلمة حمى بين الشقراء والسعدية وهي منطقة قريبة من نجد⁽¹⁰⁾ و قتادة بن الأعور بن ساعدة التميمي الشبكة وهي موضع بالدهناء⁽¹¹⁾ و منح الرسول إياس بن قتادة العنبري من تميم الجابية وهي موضع في اليمامة⁽¹²⁾ واقطع الرقاد بن عمرو بن

-
- (1) ابن حجر، الإصابة، ج2، ص90، تهذيب، ج3، ص50.
 - (2) ابن الأثير، أسد، ج2، ص23. ابن حجر، الإصابة، ج1، ص332.
 - (3) البكري، معجم، ج2، ص470.
 - (4) ابن حجر، الإصابة، ج4، ص466.
 - (5) البكري، معجم ج2، ص1213. الهيثمي، مجمع، ج6، ص9.
 - (6) البكري، معجم ج2، ص1213. الهيثمي، مجمع، ج6، ص9.
 - (7) أبو عبيد، الأموال، ص117.
 - (8) ابن هشام، السيرة، ج4، ص245. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص613. الثعالبي، ثمار ص101، البكري، معجم، ج3، ص1018.
 - (9) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص269. البخاري، التاريخ، ج1، ص376. البكري، معجم، ج3، ص1008. ابن الأثير، أسد، ج4، ص285.
 - (10) ابن الأثير، أسد، ج1، ص696. الشامي، سبل، ج9، ص35.
 - (11) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص270. الدارمي، سنن، ج2، ص269. البخاري، التاريخ، ج3، ص2. ابو داود، سنن، ج2، ص189، الترمذي، الجامع، ج3، ص656.
 - (12) ابن الأثير، أسد، ج1، ص178. ابن حجر الإصابة، ج1، ص163. الديار بكري، تاريخ، ج1، ص479.

ربيعة ضيعة بالفلج وهي مدينة باليمامة⁽¹⁾ واقطع يزيد بن الطفيل الحارثي من أراضي اليمامة⁽²⁾ و وفد بكر بن وائل بالدهناء ولكن رد الرسول هذا الإقطاع لان المنطقة كانت مرعى للإبل⁽³⁾ و حصين بن نضلة الاسدي أراضي وأودية في ديار قومه في شمالي نجد مثل ترمذ(ثرمد) وكتيفة⁽⁴⁾ و ربيعة بن معاوية بن مطرف بن عبد الله وانس بن قيس وهما من شيوخ وفد عقيل بن كعب أراضي في ديار قبيلتهم فيها عيون ونخل وكتب لهم كتابا(11) واقطع سمعان بن عمر بن حجر الاسلمي أراضي الرسلين والدركاء وهي مناطق في اليمامة⁽⁵⁾ و صهيب بن سنان ضيعة الضراطة⁽⁶⁾ و وفد بني عقيل بن كعب العقيق⁽⁷⁾.

ومنح الرسول أراضي لعدد من ملوك وشيوخ اليمن والبحرين وعمان، فاقطع وائل بن حجر الحضرمي من ملوك اليمن أرضا بحضرموت⁽⁸⁾ و علقمة بن وائل أرضا بحضرموت⁽⁹⁾ و قرط بن ربيعة الرمادي أرضا بحضرموت⁽¹⁰⁾ و المقداد بن الأسود أرضا في حديلة وهي باليمن⁽¹¹⁾ و يزيد بن مالك بن عبد الله من بني سعد وادي جعفي باليمن⁽¹²⁾ و ابن سلمة بن سعد بن عمرو بن

(1) البغدادي، مراصد، ج3، ص1043. النويري، نهاية، ج18، ص47.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص529.

(3) أبو داود، سنن، ج2، ص192. الميداني، ج1، ص193. ابن الأثير، جامع، ج11، ص288.

(4) القرطبي، التمهيد، ج3، ص216. ابن الأثير، أسد، ج1، ص506.

(5) ابن الأثير، أسد، ج1، ص242.

(6) ابن حجر، الإصابة، ج3، ص106.

* الضراطة: وهي منطقة بنجد انظر: ابن حجر، الإصابة، ج3، ص106.

(7) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص272. ابن كثير، السيرة، ج4، ص174. العسقلاني، الإصابة، ج3، ص128.

* العقيق : وهو عقيق بني عقيل وهي ارض فيها نخيل وعيون انظر: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص272

(8) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص287. ابن الأثير، جامع ج11، ص227. أسد، ج4، ص52. الشربيني، مغني، ج2،

ص472.

(9) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص270. الدارمي، سنن، ج2، ص269. البخاري، التاريخ، ج3، ص2. ابو داود، سنن،

ج2، ص189. الترمذي، الجامع، ج3، ص656.

(10) ابن حجر، الإصابة، ج5، ص30.

(11) ياقوت، معجم، ج2، ص268. ابن كتي، السيرة، ج3، ص416.

(12) ابن حزم، جمهرة، ص410.

ذهل بن مروان من بني جعفي وأبناءه سبرة وعبد الرحمن وادي جروان في اليمن⁽¹⁾ و لمعد
يكر بن أبرهة ما اسلم عليه من ارض خولان⁽²⁾.

وتشير الروايات إلى أن الرسول دعا الأنصار ليقطع لهم البحرين⁽³⁾ واقطع ثور بن عزرة بن
عبد الله بن سلمة أراضي في البحرين⁽⁴⁾ و رجلا يقال له مازن من تهامة أرضا بعمان⁽⁵⁾.

يتضح لنا من خلال دراسة الإقطاع في زمن الرسول(ص) بعض الأمور منها:

تتوعد اقطاعات الرسول ما بين إقطاع أراض معلومة ومعروفة الحدود والمساحة، إلى إقطاع
أراض غير محددة المساحة والاسم، وإقطاع آبار وعيون ماء، ومعادن وأراض مزروعة،
وإقطاع جماعي لقوم أو وفد من الذين قدموا على الرسول مسلمين، وإقطاع أراض قبل أن يتم
فتحها أو سيطرة المسلمين عليها، وإقطاع مال من بعض الصدقات وبعض المواد العينية، إلى
إقطاع أراضي الموات والبور، مقدار جري الفرس، أو رمية السهم، وبعض الأودية.

وكانت اقطاعات الرسول(ص) في مكة والمدينة وخارجها في باقي مناطق الجزيرة العربية ولم
يقف الرسول (ص) من خلال الاقطاعات ضد الملكيات الفردية والخاصة بل على العكس قام
بدعمها وتقويتها.

واهم ما يميز الإقطاع زمن الرسول (ص) أنه كان تمليكا، بغض النظر عن شكله وحجمه وكان
ملكا بمثابة الطابو لا يستطيع احد أن يرد ما أوصى به الرسول(ص)⁽⁶⁾.

ومن الملاحظ على اقطاعات الرسول أيضا؟ أنه اقطع الكثير من الرجال وكان يقطع أي شخص
يسأله وخصوصا من أعلن إسلامه فيكتب له كتابا بذلك.

(1) ابن حزم، جمهرة، ص410. ابن الأثير، أسد، ج2، ص281.

(2) البغدادي، مرصد، ج2، ص596. انظر الزبيدي، تاج، ج5، ص424.

(3) البيهقي، السنن، ج6، ص238، القسطلاني، إرشاد، ج5، ص233.

(4) ابن حجر، الإصابة، ج1، ص415. انظر الزبيدي، ج8، ص264.

(5) ابن حنبل، المسند، ج2، ص156. انظر العبادي، الملكية، ص325.

(6) المصري، أصول، ص42.

تركزت اقطاعات الرسول على طبقة المهاجرين القرشيين، وتلتها طبقة التجار والأغنياء، ثم شيوخ القبائل والعشائر ورؤساء الوفود، وقلت اقطاعاته(ص) لباقي الطبقات وخاصة الأنصار والعامّة من الناس، وهذا ما يثير التساؤل في واقع الأمر.

أما ما يشير إلى الارتباط بين الوحي والتاريخ فهو إقطاع الرسول أراض ليست ملكاً للمسلمين ولم تفتح بعد وكأنه يريد إعطاء وعود مستقبلية أو ضمانات لمن حصلوا على هذا الإقطاع من الرسول.

ومن المؤكد أيضاً أنه شكل سنة لدى المسلمين، بحيث أقطع الصحابة من الخلفاء الراشدين من بعده، فلو أن الرسول لم يقطع أحداً لما أقطع الخلفاء، فكان أول من قام بهذا الإجراء في تاريخ الإسلام⁽¹⁾.

ومن أهم الملاحظات أيضاً إن الفقهاء بنوا على اقطاعاته لاحقاً الأسس والشروط التي يجب أن تتوفر في الإقطاع، وشكل لديهم الأساس في الفقه الإسلامي بكل ما يحويه من تعريفات واجتهادات وآراء وضعها الفقهاء بناء على الممارسات التي قام بها الرسول.

وأمام هذا الواقع يمكن تصنيف الإسلام على أنه الأقرب إلى الرأسمالية خاصة أنه وقف إلى جانب الملكية الخاصة ودعمها بشكل غير محدود حتى ظهر في المجتمع جماعة من الصحابة يسيطرون على الاقتصاد في الدولة ولديهم إمكانيات مادية غير محدودة وهذا ما نجده في النظام الرأسمالي.

2 - الإقطاع عهد الخلفاء الراشدين.

لم تأخذ القطنع زمن أبي بكر بعداً كبيراً وذلك لسببين:

الأول: قصر المدة التي حكم فيها أبو بكر ما بين(11هـ - 13هـ)⁽²⁾.

(1) الكفراوي، سياسة، ص199.

(2) الطبري، تاريخ، ج2، ص325.

الثاني:انشغال المسلمين بحروب الردة التي اندلعت بعد وفاة الرسول مباشرة⁽¹⁾.

لذلك كانت اقطاعات أبي بكر الصديق قليلة إذا قورنت باقطاعات الرسول(ص)، وقد هدف أبو بكر من وراء اقطاعاته إلى تأليف قلوب بعض الناس على الإسلام وخاصة أشرف القبائل الذين بقوا على الإسلام وارتدت قبائلهم، ومن ذلك انه اقطع مجاعة بن مرارة السلمي الخضرمة⁽²⁾.

واقطع أبو بكر عيينة بن حصن، قطيعة وكتب له بها كتابا، فأتى عيينة عمر فاقرأه كتاب أبي بكر فبصق عمر في الكتاب ومحاه، ثم سال عيينة أبا بكر أن يجد له كتابا فقال: (لا والله لا أجد شيئا رده عمر) ⁽³⁾ وفي رواية أخرى أن عيينة بن حصن والأقرع بن حابس هما من اقطعهما أبو بكر فقال لهما عمر (إنما كان النبي (ص) يتألفكما على الإسلام، فأما الآن فجهدا جهدكما ⁽⁴⁾).

وقد حدث الأمر نفسه عندما اقطع أبو بكر طلحة بن عبيد الله بن كعب القرشي أرضا، وكتب له بها كتابا، ثم ذهب طلحة بالكتاب إلى عمر وقال له : (اختم على هذا فقال عمر لا اختم أهذا كله لك من دون الناس؟) ثم رجع طلحة غضبا إلى أبي بكر وقال له : (أنت الخليفة أم عمر) فقال: (بل عمر لكنه أبي ⁽⁵⁾).

ويبدو من رفض عمر بن الخطاب توقيع كتابي أبي بكر أنه وقف ضد فكرة إقطاع طلحة التي انتهجها أبو بكر لطلحة وذلك لان عمر كان يعد طلحة بن عبيد الله غنيا ولا يحتاج لاقطاع اراضي.

(1) م، ن، ص342.

(2) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص620. البخاري، التاريخ، ج1، ص47.

* الخضرمة: بلد بأرض اليمامة. انظر ياقوت، معجم، ج2، ص431.

(3) أبو عبيد، الأموال، ص118. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص623. العسقلاني، الإصابة ج3، ص56.

(4) العسقلاني، ج1، ص103. الهندي، كنز، ج3، ص914.

(5) أبو عبيد، الأموال، ص118. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص624. العسقلاني، الإصابة، ج3، ص529.

وهذا يدل على عدم موافقة عمر اقطاع هذا الرجل فقط وليس تعبيراً عن رفضه سياسة الاقطاع بشكل عام، ودليل ذلك إن عمر عندما تولى الخلافة قام باقطاع كثير من الصحابة اراضي واسعة من الموات

واقطع أبو بكر لإحياء الأرض الموات واستصلاحها، اقطع الزبير بن العوام، الذي سبق أن اقطعه الرسول حضر فرسه ورمية سهمه اقطعه الجرف إلى قناة⁽¹⁾ واقطع بن زيد بن الخطاب أرضاً بعد مقتل والده في اليمامة لم يذكر اسمها⁽²⁾.

كما اقطع عبد الرحمن بن عوف بن الحارث أرضاً بعد استشهاد أبيه في حروب الردة ضد مسيلمة⁽³⁾ وتشير الروايات إلى أن أنه اقطع عائشة ابنته - زوجة الرسول (ص) أرضاً في البحرين⁽⁴⁾.

من الملاحظ أن أبا بكر اتبع نهج الرسول (ص) في الإقطاع، لكن اقطاعاته كانت قليلة إذا قورنت باقطاعات الرسول، وكانت على شكل تملك ومن الأرض الموات لان الروايات لم تشير إلى اقطاع ابو بكر من الارض الزراعية.

وإذا نظرنا إلى الأشخاص الذين اقطعوا لوجدناهم أنفسهم الذين حصلوا على قطائع من الرسول (ص) مثل عبد الرحمن بن عوف⁽⁵⁾ ومجاعة بن مرارة السلمي⁽⁶⁾ وعبد الرحمن ابن عبد

(1) القرشي، الخراج، ص75. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص188. البلاذري، فتوح، ص34. ياقوت، معجم ج4، ص455.

* قناة: واد يأتي من الطائف يصب في الارضية وقرقرة حتى يصل إلى قبور الشهداء احد. انظر ياقوت، معجم ج4، ص455.

(2) ابن، سعد، الطبقات، ج3، ص72. البلاذري، فتوح، ص26. ياقوت، معجم، ج4، ص453.

(3) القرشي، الخراج، ص77. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص72. البلاذري، فتوح، ص127.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص73.

(5) العسقلاني، الإصابة، ج4، ص347. الذهبي، سير، ج1، ص68.

(6) الذهبي، سير، ج1، ص41.

الحارث بن زهرة القرشي، والزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد بن كعب بن لؤي بن غالب⁽¹⁾، وعائشة بنت أبي بكر الصديق⁽²⁾.

واقطع أيضا لطلحة بن عبيد الله بن كعب القرشي⁽³⁾ وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي⁽⁴⁾.

أكثر عمر بن الخطاب من الاقطاعات ونوع فيها، واختلفت أهدافه من ورائها ، واتخذت عنده عدة أشكال هي:

إقطاع من أراض موات وعامرة، ومن ذلك أنه اقطع نافع بن الحارث الثقفي عشرة اجربة في البصرة، لأنه كان أول من افتلا خيلا ليغزو عليها المسلمين⁽⁵⁾ وقد اشترط أن لا تضر هذه القطيعة بمسلم ولا معاهد ولا تقطع شربا ولا طريقا وليس لأحد فيها حق⁽⁶⁾ ويذكر ابن دريد أنه اقطع نافع بن الحارث ثلاثمائة جريب⁽⁷⁾ و عثمان بن أبي العاص، الشط الذي عرف باسمه بالبصرة⁽⁸⁾ ويقال أن عثمان بن أبي العاص جاء إلى عمر وقال له يا أمير المؤمنين إن عندنا أجمة ليست في يد احد، فاقطعنيها فأعمرها، فتكون فيها منفعة لعيالي، ومنفعة للمسلمين فكتب له بها⁽⁹⁾ وعمر سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود وخباب بن الارت وأسامة بن زيد أرضا فباع أسامة أرضه⁽¹⁰⁾.

(1) البخاري، التاريخ، ج1، ص47. العسقلاني، الإصابة، ج3، ص285.

(2) الذهبي، سير، ج1، ص41. العسقلاني، الإصابة، ج4، ص346.

(3) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص764.

(4) العسقلاني، الإصابة، ج5، ص313.

(5) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص624.

(6) القرشي، الخراج، ص75. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص625. ابن أبي شبة، المصنف، ج11، ص50.

(7) ابن دريد، الاشتقاق، ص603.

(8) أبو يوسف، الخراج، ص175. البلاذري، فتوح، ص26.

(9) السرخسي، المبسوط، ص10، حركات، السياسة، ص204.

(10) القرشي، الخراج، ص75. أبو عبيد، الأموال، ص119. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص626. ابن أبي شبة،

المصنف، ج11، ص355.

وقد كتب عمر إلى عثمان بن حنيف أن يقطع جريرا بن عبد الله البجلي قدر ما يقوته لا وكس ولا شطط فكتب عثمان إليه أن جريرا قدم علي بكتاب منك تقطعه ما يقوته، فكرهت أن امضي ذلك حتى أراجعك فيه فكتب إليه عمر أن قد صدق جريير، فأنفذ ذلك، وقد أحسنت في مؤامرتي⁽¹⁾ واقطع أبا موسى الأشعري، وطلحة بن عبيد الله أراضى لم يرد تحديدها⁽²⁾.

ويورد عن عمر انه اقطع أرضا مواتا من عقيق المدينة لعدد من الصحابة مثل خوات بن جبير⁽³⁾ والزبير بن العوام⁽⁴⁾ كما واقطع علي بن أبي طالب أرضا بينبع⁽⁵⁾.

واقطع كذلك الرفيل بن عمرو أرضا⁽⁶⁾ ويقال أنه اقطع بعض أصحابه من وادي القرى⁽⁷⁾ ورجلا من بني سليم خيف الارين ومخرم بن شريح أرضا وسعد بن مالك أرضا⁽⁸⁾.

ومجاعة بن مرارة السلمى الحنفي أرضا بالربا بحجر⁽⁹⁾ وكان مجاعة بن مرارة قد اقطعه الرسول(ص) وأبو بكر من قبل، وروي أن عمر اقطع زيد ابن ثابت حديقة من نخل⁽¹⁰⁾.

واقطع ابن سنذر مولى رسول الله أرضا بمصر، وكان عمر يوم ولي الخلافة قال له: اختر إن شئت أن اجري عليك ما أجرى أبو بكر، وإن شئت اكتب إليك إلى الأمصار، قال اكتب لي في مصر فإنها أرض ريف، فكتب عمر إلى عمرو بن العاص: أما بعد فإن سنذر قد توجه إليك

(1) ابن دريد، الاشتقاق، ص302.

(2) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص626.

(3) السرخي، المبسوط، ص10. المقرئ، الخطط، ج1، ص278.

(4) الطبري، تاريخ، ج3، ص589.

(5) م، ن، ج3، ص589.

(6) الطبري، تاريخ، ج4، ص33. جودة، العرب، ص234.

(7) أبو يوسف، الخراج، ص255.

(8) الأزرقى، أخبار، ج2، ص228. البغدادي، تاريخ، ج1، ص96. السرخسي، المبسوط، ص10.

(9) أبو عبيد، الأموال، ص395. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص630. البلاذري، فتوح، ص103.

* الربا: موضع بين الأبواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة انظر ياقوت، معجم، ج3، ص23.

(10) وكيع، أخبار، ج1، ص108.

فأحفظ فيه وصية رسول الله(ص) فاقطعه عمرو بأرض مصر أرضا واسعة ومعاشا فعاش فيها إلى أن مات⁽¹⁾ ويقال أن عمر لم يقطع أحدا في مصر إلا ابن سندر⁽²⁾.

وكثر القطائع في زمن عمر لغايات السكن، فقد اقطع الناس دورا في الكوفة والبصرة والموصل والمدائن والفسطاط⁽³⁾ واقطع عمر ابن سندر دارا في مصر يسكن فيها⁽⁴⁾.

وأبا مفرز الأسود بن قطبة التميمي دارا له⁽⁵⁾ وفاخته بنت عنبه بن سهيل وزوجها عبد الرحمن بن الحارث خة بالمدينة وأوسع لهما، فقتل أكثر لهما يا أمير المؤمنين قال: (عسى الله أن ينشر منهما مالا كثيرا ورجالا ونساء)⁽⁶⁾ واقطع ابن بحدل وابن مدلج العذري وهما من أشرف دمشق دورا في دمشق بعد أن خرج منها أهلها من الروم⁽⁷⁾ وسعد بن أبي وقاص دارا⁽⁸⁾ والعباس بن عبد المطلب عم الرسول (ص) دارا بالزوراء في سوق المدينة، واقطع العباس بن ربيعة دارا بالبصرة⁽⁹⁾ ونصر بن حجاج دارا في البصرة⁽¹⁰⁾.

وفي الشام منح أبو عبيدة عامل عمر على الشام القطائع بعد استشارة عمر فأعطى خالد بن الوليد الدير المسمى باسمه عند دمشق⁽¹¹⁾ ونال رجل يدعى حرملة قرية بالغوطة تعرف بدير

(1) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص197. البلاذري، فتوح، ص137. الطبري، تاريخ، ج4، ص20. ابن منظور، مختصر، ج1، ص238.

(2) السيوطي، حسن، ج1، ص121.

(3) ابن رجب، الاستخراج، ص102. القلقشندي، صبح، ج1، ص347. سالم، تاريخ، ص258.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص197. البلاذري، فتوح، ص137. الطبري، تاريخ، ج4، ص20.

* ابن سندر: احد المهاجرين اوصى عليه الرسول قبل وفاته وانتقل من المدينة الى مصر انظر: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص197

(5) الطبري، تاريخ، ج3، ص589.

(6) الزبيرى، نسب، ص303.

(7) ابن منظور، مختصر، ج1، ص240.

(8) م، ن، ج1، ص241.

(9) ابن قتيبة، المعارف، ص128.

(10) السبكي، طبقات، ج1، ص148.

(11) أبو يوسف، الخراج، ص57.

حرملة⁽¹⁾ ومنح عمر قطائع في عسقلان لم تحدد لها المصادر⁽²⁾ وأمضى لتميم الداري إقطاعه الذي كتبه له الرسول (ص) في حبرى وبيت عينون بفلسطين⁽³⁾.

واقطع المقاتلين منطقة الساحل من بلاد الشام لتشجيعهم على البقاء فيه، وقد حدث ذلك في آخر خلافة عمر⁽⁴⁾ كما أمضى للمقاتلين الأراضي التي سيطروا عليها بين المزة إلى مرج شعبان، والتي يطلق عليها اسم مرج بردى في الشام⁽⁵⁾ يبدو أنه لم يبالغ في اقطاعات للمقاتلين وخاصة في المراحل الأولى من الفتح ويعود السبب في ذلك إلى أن عمر لا يريد أن يحول اهتمام الجند بالأرض والزراعة فيتركوا الفتوح⁽⁶⁾ ويقال أنه كتب لأهل الشام (إن من زرع واتبع أذئاب البقر ورضي بذلك جعلت عليه الجزية)⁽⁷⁾ ويقال أنه اقطع بعض الناس من صوافي الشام التي كانت لبطارقة الروم⁽⁸⁾.

ذكر أبو عبيد فقال: (إن أناسا سألوا عمر بن الخطاب أرضا من أرض اندركيسان بدمشق، لمربط خيلهم فأعطاهم طائفة منها، فزرعوها، فانتزعها منهم وأغرمهم لما زرعوها فيها)⁽⁹⁾ وكان سبب عدول عمر عن رأيه أن هؤلاء استغلوا القطيعة لغير الغايات التي اقطعوا من أجلها، لذلك أمر برد الأرض وأغرمهم لما زرعوها فيها.

يتضح مما سبق أن عمر بن الخطاب ركز في اقطاعاته على القرشيين المهاجرين أولا واقطع أيضا لرجل من الأنصار، وركز على شيوخ القبائل والعشائر وقد تنوعت اقطاعاته ما بين إقطاع أراض من الموات والعامر إلى إقطاع نخيل وإقطاع بيوت سكن، وإقطاع أراض في بلاد الشام.

(1) م، ن، ص 57.

(2) البلاذري، فتوح، ص 229.

(3) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 588.

(4) أبو عبيد، الأموال، ص 234.

(5) البيهقي، السنن، ج 6، ص 245.

(6) القرشي، الخراج، ص 25. أبو يوسف، الخراج، ص 88، ص 150.

(7) أبو عبيد، الأموال، ص 120. ابن زنجويه، الأموال، ج 2، ص 632.

(8) ابن منظور، المختصر، ج 1، ص 240.

(9) أبو عبيد، الأموال، ص 120. انظر ابن زنجويه، الأموال، ج 2، ص 632.

واشترط عمر في بعض حالات الإقطاع التعمير وإذا لم يتم التعمير اخذ ما عجز عنه المقطع فقد قال عمر لبلال بن الحارث المزني أن رسول الله لم يقطعك لتحجزه عن الناس إنما أقطعك لتعمل فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقي⁽¹⁾.

وقد أعطى عمر حق تملك الأرض الموات لمن أحيها في مدة لا تتجاوز ثلاث سنين فقال (من كانت له ارض ثم تركها ثلاث سنين لا يعمرها فعرها قوم آخرون فهم أحق بها)⁽²⁾.

وقد اقطع عثمان بن عفان(23هـ - 35هـ) المقاتلين والجنود في جبهات القتال حيث كان عثمان ينزل الجيوش في مناطق معينة، ويقطعهم بعض الأراضي ليعتاشوا منها مقابل حماية الدولة من الهجمات الخارجية وكذلك تشجيعهم على الاستقرار في مناطق الثغور التي تركزت فيها القطائع، ومنذ اللحظة الأولى التي تولى بها عثمان الخلافة كتب إلى معاوية يأمره بتحصين السواحل وشحنها وإقطاع من ينزلها القطائع⁽³⁾ وأمر معاوية أن يعد في السواحل إذا غزا وأغزى جيوشا سوى من فيها من الرتب وان يقطع الرتب، ارضين ويعطيهم ما جلا عنه أهله من المنازل، وقد أدى هذا الإجراء إلى إقبال الناس على مناطق السواحل من كل ناحية⁽⁴⁾ واستطاع معاوية من خلال هذه الطريقة تحصين مناطق السواحل خاصة في الشام في مرقية واللاذقية وجبلة وبيت سلمية⁽⁵⁾ وقد كان الخلفاء الراشدين قبل عثمان يقطعون اراضي للجنود في مناطق الثغور مع بقار رواتبهم كما هي من بيت المال.

وفي أرمينية كتب عثمان إلى معاوية أن يشخص إلى حبيب بن مرة من أهل الشام قوما يرغبون في الجهاد والغنيمة، فبعث إليه معاوية ألفي رجل أسكنهم في قاليقلا واقطعهم بها القطائع وجعلهم رابطة بها⁽⁶⁾.

(1) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص104.

(2) الطبري، ج7، ص333.النيهاني، النظام، ص137.

(3) البلاذري، فتوح، ص133. حتي، تاريخ، ص262.

(4) البلاذري، فتوح، ص134، ص135.العلي، امتداد، ص65.

(5) قدامة، الخراج، ص298. ابن رجب، الاستخراج، ص121.

(6) البلاذري، فتوح، ص224.

وفي قبرص اسكن معاوية سنة 33هـ اثني عشر ألف رجل، كان قد نقلهم من بلعبك واقطعهم
قطائع⁽¹⁾

وفي أنطاكية كتب عثمان إلى واليه معاوية يأمره أن يلزمها قوما وان يقطعهم قطائع، ففعل
وذكر البلاذري على لسان احد الرواة بقوله (وكننت واقفا على جسر أنطاكية فسمعت شيئا مسنا
من أهل أنطاكية وأنا يومئذ غلام يقول: هذه الأرض قطيعة من عثمان لقوم كانوا في بعث أبي
عبيدة اقطعهم إياها أيام ولاية عثمان معاوية الشام)⁽²⁾.

وهدف عثمان من وراء إقطاع المقاتلين في مناطق الثغور حماية المدن الساحلية لأن الروم
كانوا بين الفينة والأخرى يهاجمون السواحل ويستعيدون عددا من المدن الساحلية.

واقطع عثمان بن عفان عددا من البيوت لغاية السكن، فاقطع العباس بن ربيعة دارا في
البصرة⁽³⁾ وعثمان مولاه حمران بن أبان دارا بالبصرة، وكان عثمان قد غرب حمران من
المدينة⁽⁴⁾ وال الحكم دورا للسكن⁽⁵⁾ واقطع المقاتلين منازل سكن في مناطق الثغور على
السواحل الشامية⁽⁶⁾.

ويقال انه اقطع بعض أقربائه من أموال الصدقات وأراضيها، فاقطع الحارث بن الحكم أبا
مروان بن الحكم مهزوز⁽⁷⁾ على المسلمين ومروان بن الحكم فدك وهي صدقة رسول الله(ص).

(1) ياقوت، معجم، ج5، ص47.

(2) البلاذري، فتوح، ص152.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص128. البلاذري، فتوح، ص354، انساب، ج1، ص528. البكري، معجم ج1، ص162.

(4) البلاذري، انساب، ج1، ص547.

(5) م، ن، ج1، ص580.

(6) البلاذري، فتوح، ص133.

(7) ابن قتيبة، المعارف، ص195. البغدادي، مراصد، ج1، ص1340. البكري، معجم، ج14، ص1274.

* مهزوز: موضع سوق في المدينة، تصدق بها الرسول وكان فيه صدقات رسول الله انظر ياقوت، معجم، ج5،
ص271.

* فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان بها عيون ماء ونخيل انظر ياقوت، معجم، ج4، ص270.

و كان الولاية والعمال في عهد عثمان يقطعون الناس الأراضي، وهو تطورا جديد في سياسة الإقطاع لان الخليفة هو الذي يملك حق التصرف بأراضي الدولة وأموالها، وكان من الحديث أن يقوم الوالي نيابة عن الخليفة بمنح بعض الاقطاعات للناس، ويبدو أن بعض الولاية في الدولة استغلوا التطورات الإدارية التي حصلت في عهد عثمان على مهام الولاية، فاخذوا يمنحون بعض الاقطاعات بتفويض من الخليفة، ومن ذلك أن والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز ابن خالة عثمان منح أخاه لأمه⁽¹⁾ عبد الله بن عمير بن عمرو الليثي إقطاعا من موات البصرة يقدر بحوالي ثمانية آلاف جريب وأعطاه نهرا سمي باسمه⁽²⁾.

وروي عن عثمان انه اقطع نساء من المسلمين، فقد اقطع زوجته نائلة الخليلج الذي أطلق عليه اسمها نائلة بنت الفرافصة الكلبية⁽³⁾ واقطع حبي أم مالك الدار مولى عمر بن الخطاب أرضا⁽⁴⁾ ودجاجة بنت الصلت السلمية التي حفر لها نهرا سماه نهرا أم عبد الله أو نهرا دجاج⁽⁵⁾.

وامتدت اقطاعات عثمان من الصوافي لأقربائه في الشام وخاصة لمعاوية بهدف تقوية مركزه ودعم نفوذه السياسي لانه اموي حيث كتب إليه معاوية بن أبي سفيان واليه على الشام يطلب منه إقطاعه صوافي الشام ليقوى بها على إدارة ولايته فقال: (أن الذي أجراه عليه من الرزق في عمله ليس يقوم بمؤونة من يقدم عليه من وفود الأجناد ورسل أمرائهم ومن يقدم عليه من رسل الروم ووفودها) ووصف له هذه المزارع الصافية وسماها وسأله أن يقطعها إياها ليقوى بها على ما وصفه له) وأنها ليست من قرى أهل الذمة ولا الخراج، فكتب له عثمان كتابا بذلك⁽⁶⁾.

(1) البلاذري، فتوح، ص28.

(2) البلاذري، فتوح، ص28. ياقوت، معجم، ج2، ص421. السهمودي، وفاء، ج4، ص1146.

(3) البلاذري، فتوح، ص354.

(4) ابن قتيبة، المعارف، ص189.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص45. الدينوري، الأخبار، ص147.

(6) ابن منظور، مختصر، ج1، ص240.

وكان معاوية قد طلب من عثمان إقطاعه كل الأراضي التي مات قومها وليس لهم وارث⁽¹⁾ وبهذه الطريقة استطاع معاوية أن يسيطر على جميع الصوافي في الشام ولم تنزل بيده معاوية حتى قتل عثمان، وأبقاها على حالها، ، وبذلك تمكن معاوية أثناء ولايته على الشام في فترة عثمان من أن يأخذ كل صوافي الشام بما فيها من مزارع وأراضي من هرب من ملوك الروم وبطارقتهم بكتاب من أمير المؤمنين عثمان⁽²⁾ ويجب أن لا يفوتنا أن معاوية كان له مركز قوي في الشام يدعم من خلاله بني أمية ويبدو أن عثمان عن طريق هذه الاقطاعات أراد أن يقوي مركز معاوية أكثر ليضمن بقاءه إلى جانبه لفترة أطول.

كما اقطع عثمان أراضي من الصوافي والموات في البصرة، وكانت مدينة البصرة التي احتلت المركز الأول في قطائعه وكانت معظم أراضيها من الأرض الموات فقد اقطع عثمان بن أبي العاص الذي حصل على إقطاع مشابه من عمر بن الخطاب سباخا في البصرة⁽³⁾ وفي رواية أخرى انه اقطعه شط عثمان بها⁽⁴⁾.

وتشير الروايات إلى أن عثمان بن أبي العاص اخذ يقطع إخوته من الأرض التي حصل عليها من عثمان بن عفان، ومن ذلك انه اقطع أخاه حفص ابن أبي العاص، وأخاه أمية، وأخاه المغيرة وأخاه الحكم، كما اقطع نهر الارحاء وهو نهر يجري في هذه الأرض لأبي عمرو بن أبي العاص وهو عم عثمان بن أبي العاص⁽⁵⁾ وتقدر مساحة الإقطاع الذي منحه عثمان لعثمان بن أبي العاص الثقفي بحوالي اثني عشر ألف جريب⁽⁶⁾ واقطع عثمان كذلك عبد الله بن عامر

(1) الطبري، تاريخ، ج4، ص333. ابن منظور، مختصر، ج1، ص240.

(2) ابن منظور، مختصر، ج1، ص240.

(3) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص633.

(4) قدامة، الخراج، ص217.

* السباخ: الأرض الملحة النازة وهو موضع في البصرة انظر ياقوت، معجم، ج3، ص183. ويقول أبو عبيد أن أرض المستنقعات إذا عولجت بنزع الماء فيها حتى لا ينضب عنها فهي كالأرض يحيها وتكون لمن فعل ذلك. أبو عبيد، الأموال، ج2، ص401.

والسباخ أيضا الأرض التي لا تثبت إلا بعلاج، وكذلك الأرض يغلب عليها الغياض والأجام انظر قدامة، الخراج، ص217.3.

(5) البلاذري، فتوح، ص316، ص356.

(6) ابن قتيبة، المعارف، ص269. البلاذري، فتوح، ص356.

القرشي أرضا بالبصرة وكان مهتما باستصلاح الأراضي، لايعالج أرضا إلا ظهر فيها الماء⁽¹⁾، ومن الأراضي التي استصلحها النجاج الذي سمي باسمه، واتخذ فيه عيونا وقصرا وحياضا من نخيل⁽²⁾.

واحتقر في البصرة نهرين احدهما يعرف باسم أمه أم عبد الله، والآخر يقال له الابلبة⁽³⁾.

ومن القطائع التي أحياها ابن عامر في البصرة نهر الاساورة⁽⁴⁾، ونهر نافذ نسبة لمولاه نافذ، ونهر حبيب نسبة إلى حبيب بن شهاب من ولد أسامة بن لؤي منحه إياه في البصرة⁽⁵⁾ واحتفرت أمه بنت الصلت نهرها الذي يقال له نهر أم عبد الله وسط البصرة في سوقها⁽⁶⁾.

وقد أبدى أهل البصرة إعجابا بالأراضي والأنهار التي أحياها ابن عامر، يذكر البلاذري إلى أن ابن عامر عندما كان يحفر نهر أم عبد الله جاءه حارثه بن بدر الغداني فقال له (لم أر أعظم بركة من هذا النهر يسقى منه الضعفاء من أبواب دورهم، ويأتيهم منافعهم فيه إلى منازلهم وهو مغيض لميَاههم) ولما تولى زياد العراق قال له: (ما رأيت شرا منه ينز من دورهم ويفيضون له في منازلهم، ويفرق فيه صبيانهم⁽⁷⁾).

يتضح إن عثمان اقطع من الأرض الموات في البصرة قطائع كثيرة، لأنه رأى فيها عمارة للبلاد وارد على المسلمين من تعطيله⁽⁸⁾ ⁽⁹⁾ واقطع عمه الحكم بن أبي العاص أرضا على نهر مطرف ناحية البصرة⁽¹⁰⁾.

(1) الزبيرى، نسب، ص148.

(2) ياقوت، معجم، ج5، ص296.

* النجاج: اسم موضع يقع بالقرب من البصرة على طريق مكة، ويقال استنبط عبد الله ابن عامر الماء الذي في النجاج حتى أصبح فيه عيون ونخل انظر ياقوت، معجم، ج5، ص297.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص321.

(4) ابن قتيبة، المعارف، ص321.

(5) الزبيرى، نسب، ص440.

(6) خليفة، الطبقات، ج1، ص143.

(7) البلاذري، فتوح، ص354.

(8) البلاذري، فتوح، ص28. السمهودي، وفاء، ج3، ص176.

(9) قدامة، الخراج، ص217.

(10) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص635.

أما في الكوفة فاقطع خمسة من أصحاب الرسول (ص) هم: عبد الله بن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وخباب بن الارت، والزبير بن العوام، وأسامة بن زيد⁽¹⁾ وكان عبد الله بن مسعود وسعد بن أبي وقاص يعطيان أرضهما بالثلث⁽²⁾ وفي رواية أخرى اقطع الزبير، وخباب، وابن مسعود، وعمار بن ياسر،⁽³⁾ ويقال انه اقطع سعد بن مالك، وابن مسعود أرضا بالنهرين، وعمار بن ياسر إستينا وخباب بن الارت صعبنا، وسعد بن مالك قرية هرمز، وطلحة بن عبيد الله النشاستج، وأسامة بن زيد أرضا يقال انه باعها⁽⁴⁾.

ويقال انه اقطع وائل بن حجر الحضرمي بعض الأراضي في الكوفة، وعدي بن حاتم منطقة الروحاء، وخالد بن عرفطة أرضا عند حمام أعين، وأعطى جرير بن عبد الله البجلي أرضا على شاطئ الفرات⁽⁵⁾ واقطع سعيد بن زيد أرضا⁽⁶⁾ وطلحة بن عبيد الله الصنين⁽⁷⁾ وأبا موسى الأشعري قطيعة بحمام عمرة، وأناسا من أهل الكوفة قطائع كثيرة وعلي بن أبي طالب أرضا⁽⁸⁾ وسعد بن زيد أرضا وابن هبار كذلك والأشعث بن قيس طيزناباذ⁽⁹⁾.

(1) أبو عبيد، الأموال، ص118. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص626. البلاذري، فتوح، ص273. ابن رجب، الاستخراج، ص103.

(2) ابن أبي شيبة، المصنف، ص354. البغدادي تاريخ، ج1، ص20. العسكري، الأوائل ص129.

(3) أبو عبيد، الأموال، ص193. الطبري، تاريخ، ج3، ص589. ابن رجب، الاستخراج، ص121.

(4) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص626. المقدسي، الفروع، ج2، ص447. المقرئ، الخطط، ج1، ص96. الرئيس، الخراج، ص148.

(5) البلاذري، فتوح، ص272، ص273. انظر أبو يوسف، الخراج، ص62. الصنعاني المصنف، ج8، ص99.

* إستينا: قرية بالقرب من الكوفة انظر ياقوت، معجم، ج1، ص209.

* صعبنا: قرية تقع في سواد العراق انظر ياقوت، معجم، ج3، ص408.

* هرمز: اسم أعجمي وهي مدينة على ضفة البحر وعلى بر فارس انظر ياقوت، معجم ج5، ص463.

* النشاستج: ضيعة أو نهر بالكوفة وكانت من صوافي آل كسرى ومما جلا عنه أهله، انظر ياقوت، معجم ج5، ص330.

(6) البلاذري، فتوح، ص273. انظر الميالح، ارض، ص269. التكروري، موسوعة، ص198.

* الروحاء: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بالقرب من السندية. انظر ياقوت معجم ج3، ص76.

(7) العسكري، الأوائل، ص129. انظر، المعاينة، تملك، ص225.

(8) الطبري، تاريخ، ج4، ص280. الديار بكري، تاريخ، ج2، ص269.

(9) البلاذري، فتوح، ص155.

* طيزنابار: موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج، بينها وبين القادسية ميل وكانت إقطاعا

للأشعث بن قيس بن عمر بن الخطاب وهي كلمة عجمية انظر ياقوت، معجم، ج4، ص62.

واختلف الفقهاء في الإقطاع زمن عثمان، يذكر يحيى بن ادم أن عثمان هو أول من اقطع القطائع في قوله (لم يقطع الرسول (ص) الارضين ولا أبو بكر ولا عمر، وان أول من اقطعها وباعها عثمان⁽¹⁾).

ويؤكد ابن عساكر ذلك بقوله (لم يقطع أبو بكر ولا عمر ولا علي، وأول من اقطع القطائع وبيعت الارضون في خلافة عثمان⁽²⁾).

ويعارض أبو يوسف هذين الرأيين فيقول: (اقطع الرسول (ص) أقواما وان الخلفاء من بعده اقطعوا ورأى رسول الله (ص) الصلاح فيما فعل من ذلك إذ كان فيه تالف على الإسلام وعماراة الأرض، وكذلك الخلفاء إنما اقطعوا من رأوا أن له غناء في الإسلام ونكاية للعدو ورأوا أن الأفضل ما فعلوا، ولو لا ذلك لم يأتوه ولم يقطعوا حق مسلم ولا معاهد⁽³⁾).

نستج من أقوال المؤرخين وأرائهم حساسية عهد عثمان وبخاصة إن الفتنة الأولى ظهرت في زمنه وكثرت المطاعن فيه، ، وعاب عليه الناس الكثير من الأعمال، وربما كان موقف الناس السلبي من عثمان السبب في اتهامه بأنه أول من اقطع القطائع، وانه اقطع من السواد ومن الصوافي لخاصته وأهله، ولذلك كان إقطاع عثمان للأراضي مأخذا عليه، ومهما يكن من أمر، فقد كانت فترته من الفترات التي كثرت فيها القطائع وتعددت.

وبعد مقتل عثمان بن عفان سنة 35هـ⁽⁴⁾ تولى الخلافة علي بن أبي طالب من بني هاشم⁽⁵⁾.

لم يبرز موقف علي من القطائع بصورة جلية واضحة نظرا لحساسية فترة حكمه، والتي تميزت بكثرة الفتن في الدولة، وعدم تمكنه من السيطرة على كل الجوانب فيها وأدى ذلك إلى عدم إستطاعة المؤرخين إعطاء صورة واضحة عن الإقطاع في فترة حكمه التي امتدت كما يشير

(1) القرشي، الخراج، ص75. انظر البلاذري، فتوح، ص273. العسكري، الأوائل، ص144.

(2) ابن منظور، مختصر، ج1، ص238. الجنديل، نظرية، حركات، السياسة، ص205.

(3) أبو يوسف، الخراج، ص62

(4) الطبري، تاريخ، ج4، ص365.

(5) م، ن ج4، ص427.

الطبري لخمس سنين إلا ثلاثة أشهر⁽¹⁾ يذكر ابن أبي الحديد أن عليا وعد في اليوم التالي لانتخابه خليفة للمسلمين أن كل قطعة اقطعها عثمان، وكل مال أعطاه من مال الله مردود في بيت المال⁽²⁾ ويظهر أن عليا عدل عن هذه الفكرة قليلا، وخاصة عندما أعاد لطلحة بن عبيد الله أرضا في السواد كان أخذها منه ولعله خاف من ردة فعل الناس إذا قام بهذه الإجراءات.

ويذكر أبو عبيد أن عليا هم بتقسيم السواد على المسلمين⁽³⁾ ولكنه خشي أن يضرب الناس بعضهم بعضا⁽⁴⁾ وكان علي يملك أراضي صالحة للزراعة واستصلاح بعضها وأجرى فيها عيونا، وكانت له ينبع البغيغات (عيون البغيغات) وهي عيون كبيرة منها ما يطلق عليه ضيف الارائل، ومنها عين يقال لها ضيف علي وأخرى تسمى حنين وبسطاس⁽⁵⁾. وبالرغم من قلة قطائعه إلا أننا نجد انه اقطع أراضي من الموات والصوافي حيث منح كردوس بن هاني احد قصاص الكوفة أرض⁽⁶⁾ نسبت إليه فسميت الكردوسية مكافأة له على موقفه الثابت مع علي قبل التحكيم وخلال وقعة صفين⁽⁷⁾.

ويروى انه اقطع سويد بن غفلة الجعفي أرضا حيث كتب له (هذا ما اقطع علي سويدا أرضا لدى ذويه مما بين كذا وكذا وما شاء الله)⁽⁸⁾ ويقال انه اقطع سويد أيضا أرضا من الصوافي⁽⁹⁾ و اقطع زيد بن غفلة الجعفي اخ سويد الجعفي أرضا⁽¹⁰⁾. مما سبق يتضح أن علي بن أبي طالب قد سار على سياسة الرسول والخلفاء في إقطاع الأراضي وقد كان ما اقطعه لبعض الناس محدودا ومن الأرض الموات والصوافي التي ليست ملكا لأحد وكان هدفه إحياء هذه الأراضي واستصلاحها.

(1) م، ن، ج5، ص152.

(2) ابن أبي الحديد، شرح، ج1، ص15.

(3) أبو عبيد، الأموال، ص114.

(4) أبو يوسف، الخراج، ص132. القرشي، الخراج، ص45.

(5) المسعودي، مروج، ج2، ص263.

(6) أبو يوسف، الخراج، ص266. الطبري، تاريخ، ج3، ص589.

(7) أبو عبيد، الأموال، ص118. الطبري، تاريخ، ج4، ص280.

(8) الطبري، تاريخ، ج3، ص589.

(9) اليعقوبي، مشاكلة، ص15.

(10) البسوي، المعرفة، ج2، ص112. الأصفهاني، حلية، ج4، ص180. العسقلاني، تهذيب ج8، ص386.

3 - الإقطاع في عهد الخلفاء الأمويين.

إقطاعات الأمويين في بلاد الشام. أكثر معاوية بن أبي سفيان (41هـ - 60هـ) من منح الإقطاعات فقد أقطع ابنه عتبة قرية السطح، وهي من قرى دمشق⁽¹⁾ وأقطع ابنه يزيد كذلك بعض الأراضي في دير هند من إقليم بيت الآبار⁽²⁾ وكفر بطنان من إقليم داعية في الغوطة⁽³⁾ وعذراء من إقليم خولان⁽⁴⁾ وبيت سابا من إقليم بيت الآبار⁽⁵⁾ ودير قيس وقرية سام من إقليم خولان⁽⁶⁾ وصهيان من إقليم بانياس من أعمال دمشق⁽⁷⁾ وأقطع خالد بن يزيد الصفوانية من إقليم خولان من نواحي دمشق⁽⁸⁾ وعبد الله ابنه المرج⁽⁹⁾ وعباد بن زياد قرية تنهج وقرية جرود من إقليم معلولا من أعمال الغوطة⁽¹⁰⁾ وتشير المصادر إلى أنه كان يسطر على أراض في العنبرة من أراضي الأردن على بعد ثلاثة أميال من طبريا وكان يشتهي بها، وكان له صيدا من إقليم خولان بالغوطة⁽¹¹⁾ ويظهر أن عمرو بن العاص كان له بعض الأملاك في فلسطين يمكن أن تكون من العصر الراشدي بإقطاع من الخلفاء، ويبدو أنها توسعت في فترة معاوية، حيث أقطعه معاوية قرية بئر السبع⁽¹²⁾ وأقطع معاوية علي بن عبد الله العباسي الحميرية وكداد⁽¹³⁾.

و صفوان بن أمية الجمحي زقاقا بدمشق سمي زقاق صفوان⁽¹⁴⁾ وحميد بن عمرو بن مساحق القرشي دربا عرف بدرب حمير⁽¹⁵⁾ وخير معاوية أسامة بن زيد منزلا فاختر المزة فاقطعه

(1) ابن عساکر، تاريخ، ج4، ص72. ياقوت، معجم، ج3، ص248.

(2) ياقوت، معجم، ج2، ص612.

(3) م، ن، ج4، ص531.

(4) ابن منظور، مختصر، ج4، ص40.

(5) ياقوت، معجم، ج1، ص617.

(6) م، ن، ج2، ص599.

(7) م، ن، ج3، ص495.

(8) م، ن، ج3، صص470.

(9) البلاذري، انساب، ج5، ص285. بدران، تهذيب، ج2، ص136.

(10) البلاذري، انساب، ج5، ص369.

(11) ياقوت، معجم، ج5، ص279.

(12) البلاذري، انساب، ج1، ص285.

(13) الجهشباري، الوزراء، ص26. الحميرية: إحدى قرى الشام من أعمال عمان انظر ياقوت، معجم، ج2، ص353.

(14) الذهبي، سير، ج2، ص405.

(15) ابن عساکر، تهذيب، ج1، ص243.

إياها، ثم إن أسامة خرج إلى ضيعة له بوادي القرى حيث توفي فيها، وخلفه في المزة ابنته فاطمة⁽¹⁾ وقد أثارت أقطاعات معاوية لأقربائه حفيظة الناس الذين احتجوا على هذه الإجراءات فرأى عبد الله بن عباس إن ليس لمعاوية حق في مال المسلمين إلا ما لرجل منهم⁽²⁾ ونجد غلاما من الأنصار يفصح عن ذلك فيقول لمعاوية: (ما جعلك وأهل بيتك أحق بهذه الأموال منا، إنما أفاءها الله علينا بسيفنا ورمحنا)⁽³⁾ وقد خاطب عقيبة الاسدي معاوية بأبيات من الشعر ذكر فيها معاناة الناس نتيجة إيثار معاوية أقربائه وأهل بيته فقال:

أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصير

فهبها أمة هلكت ضياعا يزيد يسوسها وأبو يزيد⁽⁴⁾

اقطع معاوية خال الشاعر حكيم بن عياش الكلبي المعروف بالأعور وعشيرته منازل بالمزة وكان حكيم هذا مواليا لبني أمية⁽⁵⁾ واقطع سفيان بن الأبرد الكلبي سوق العياقلة بدمشق⁽⁶⁾ ونمران بن يزيد بن عبيد المذحجي قرية الغوطة وسميت بالنمرانية⁽⁷⁾.

وسار يزيد بن معاوية (60هـ - 64هـ) على نهج أبيه في إقطاع المقربين والموالين له، ومن ذلك انه اقطع سعيد بن مالك بن بحدل منطقة تدعى دير بحدل من إقليم بيت الأبار وكان ذلك عندما ولاه أمر قنسرين⁽⁸⁾ واقطع كثير بن شهاب بن الحصين ضياعا، ويقال إن كثيرا كان عثمانيا ولعب دورا في تثبيط الناس عن مسلم بن عقيل⁽⁹⁾.

(1) ابن منظور، مختصر، ج5، ص130. ياقوت، معجم، ج9، ص247. ابن بطوطة، رحلة ج1، ص117.

(2) البلاذري، انساب، ج5، ص112.

(3) م، ن ج5، ص115.

(4) م، ن، ج5، ص57.

(5) ياقوت، معجم، ج5، ص247.

(6) ابن منظور، مختصر، ج10، ص19.

* النمرانية: قرية بالغوطة من ناحية الوادي تقع في سوريا انظر ياقوت، معجم، ج5، ص352.

(7) ياقوت، معجم، ج5، ص352.

(8) البلاذري، انساب، ج3، ص53.

(9) البلاذري، فتوح، ص305. ابن السائب، جمهرة، ص445. الطبري، تاريخ، ج5، ص369.

منح عبد الملك (65هـ - 86هـ) الكثير من اقطاعات الأراضي الموات والعامرة وكانت هذه الاقطاعات جزءا من سياسته التي انتهجها لتقريب الكثير من الشخصيات إلى جانبه ضد المعارضة، ومن ذلك انه لما ثار مطرف بن المغيرة سنة 79هـ على الحجاج بن يوسف بعث إليه عمر بن هبيرة فتمكن من القضاء عليه واحتز رأسه وجاء به إلى عبد الملك فأكرمه عبد الملك واقطعه قرية من قرى دمشق⁽¹⁾.

الملك بن مروان وقد بقيت من تلك المزارع (يعني الصوافي) بقايا لم يكن معاوية قد اقطع منها أحدا شيئا، سأله أشراف الناس القطنع منها ففعل، ثم إن عبد الملك سئل القطنع، وقد مضت تلك المزارع لأهلها، فلم يبق منها شيء، فنظر عبد الملك إلى ارض من ارض الخراج قد باد أهلها، ولم يتركوا عقبا اقطعهم منها، ورفع ما كان عليها من خراجها عن أهل الخراج، ولم يحمله أحدا من أهل القرى وجعلها عشرا، ورآه جائزا له مثل إخراجها من بيت المال الجوائز للخاصة، فلم يزل

يفعل ذلك حتى لم يجد من تلك الأرض شيئا⁽²⁾.

ويروى انه اقطع حفص بن عمر بن عبد العزيز بن سعيد الازدي قطيعة في زمكا بدمشق كانت من صوافي الروم⁽³⁾.

و يقال انه اقطع زوجته عاتكة أرضا خارج باب الجابية سميت باسمها، واتخذت بها قصرا⁽⁴⁾ واقطع ابنه هشام قرية تدعى سلعوس ونصف قرية تدعى كفر جدا⁽⁵⁾ وكان له ضياع كثيرة حازها لنفسه منها أربع ضياع في الشام هي عمواس في فلسطين وقصر خالد في الأردن واندركيسان في دمشق ودير زكي في حمص⁽⁶⁾.

(1) البلاذري، انساب، ج3، ص53. ابن بدران، تهذيب، ج6، ص173.

(2) ابن منظور، مختصر، ج1، ص240.

(3) م، ن، ج7، ص305.

(4) ابن عساكر، تاريخ، ج4، ص203. ياقوت، معجم، ج1، ص182.

(5) البلاذري، فتوح، ص185. ياقوت، معجم، ج4، ص532.

(6) ابن منظور، مختصر، ج2، ص292.

ويقال انه اقطع أخاه أبان بن مروان دير أبان بجوار الداودية شمالي الارزة من إقليم بيت لهيا، وكان أبان أميراً على البلقاء⁽¹⁾ واقطعها لابنه داود من بعده⁽²⁾ واقطع بشر بن مروان دير بشر عند حجير بغوطة دمشق⁽³⁾ وعبد الله بن يحيى بن الحكم بن العاص دير العدس وهو قرية في الثنية من أعمال دمشق⁽⁴⁾ وعبد الملك سعيد ابنه أراضي في حملة الراهب قرب دمشق⁽⁵⁾ ومحمد بن عبد الملك ابنه الآخر قرية ريسون في الأردن⁽⁶⁾، واقطع القعقاع بن خلود وعمه العباس قطائع في الشام وهما أخواله).

واقطع الوليد بن عبد الملك (86هـ - 96هـ) القعقاع بن خلود حيار بني القعقاع في بربة قنسرين على بعد مسافة يومين من حلب⁽⁷⁾ واقطع أبناءه عدة قطائع في الشام، فقد اقطع عبد العزيز ابن الوليد قرية الجامع بالمرج⁽⁸⁾ والعباس بن الوليد قطائع في مرعش⁽⁹⁾ ومحمد بن الوليد المحمديات فوق الازره قرب دمشق ودير محمد عند المنيحة من إقليم بيت الأبار وابنه مدين قرية كفر منددة وهي من أعمال طبرية حيث اتخذها مكاناً للإقامة⁽¹⁰⁾ وأخاه محمد بن عبد الملك ضيعة ريسون في الأردن⁽¹¹⁾.

وتابع الوليد اقطاعاته في الشام فاقطع أخاه سليمان بن عبد الملك في الرملة سوق الصباغين واقطعه أيضاً مرج عذراء في دمشق⁽¹²⁾.

(1) م، ن ج3، ص342.

(2) بدران، تهذيب، ج5، ص217.

(3) ياقوت، معجم، ج12، ص569.

(4) ابن منظور، مختصر، ج29، ص319.

(5) بدران، تهذيب، ج6، ص155.

(6) ياقوت، معجم، ص127.

(7) ياقوت، معجم، ج2، ص375.

(8) ابن منظور، مختصر، ج15، ص159.

(9) قدامة، الخراج، ص320.

(10) ابن الجوزي، سيرة، ص57.

(11) الزبيرى، نسب، ص165. أبو عبيد، الأموال، ص376. ابن قتيبة، المعارف، ص358. البلاذري، فنوح، ص247.

(12) ابن الاثير، الكامل، ج5، ص293.

وأخاه محمد محلة الراهب قرب دمشق⁽¹⁾ و حصنا كان لمسلمة بن عبد الملك⁽²⁾ وضم الوليد لنفسه ضياعا عرفت لاحقا ام خوز خيزران⁽³⁾ ويقال انه حاز على الكثير من الاقطاعات في الشام

وبخاصة في فلسطين⁽⁴⁾.

ويقال انه اقطع مسلمة بن عبد الملك قطائع كثيرة في بالس والقرى المجاورة لها بين حلب والرقعة⁽⁵⁾ ومن كثرة قطائعه تكونت لديه ثروة هائلة وأملاك، حتى قيل انه حينما عسكر في بالس، أتاه أهلها بالس وأهل قاصرين وعابدين وصفين وسألوه أن يحفر لهم نهرا من الفرات يسقون منه أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد العشر⁽⁶⁾ وكان لمسلمة قطائع في بغراس على أربعة فراسخ من انطاكية وكان له قطائع كثيرة في عين السلور وبحيرة يغرا قرب انطاكية وفي جند قنسرين وكثيرة قطائعه اخذ يقطع الناس منها فقد اقطع مسلمة قرية باجدا الواقعة بين رأس عين والرقعة القريبة من حصن مسلمة بن عبد الملك إلى احد أصحابه يدعى أسيد السلمي، واقطع الوليد أخاه سعيد بن عبد الملك أرضا من الموات من ناحية الرقة حفرتها نهرا عرف بنهر سعيد⁽⁷⁾.

ويقال إن سليمان بن عبد الملك (96هـ - 99هـ) كان له قطائع في الشام في منطقة الرملة⁽⁸⁾ وكان له بستان في دمشق خلف مرج عذراء وكان لأبنائه عدة قطائع في فلسطين⁽⁹⁾ واقطع سليمان قتيبة بن مسلم أرضا في الشام⁽¹⁰⁾.

(1) م، ن، ج5، ص293.

(2) البلاذري، فتوح، ص195.

(3) ابن منظور، تهذيب، ج6، ص155.

(4) م، ن، ج6، ص155.

(5) البلاذري، فتوح، ص291. قدامة، الخراج، 169.

(6) البلاذري، فتوح، ص156. قدامة، الخراج، ص305. ياقوت، معجم، ج1، ص390.

(7) البلاذري، فتوح، ص153. ياقوت، معجم، ج1، ص552.

(8) البلاذري، فتوح، ص196. ياقوت، معجم، ج1، ص450.

(9) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص293، ص294.

(10) البلاذري، فتوح، ص312.

واقطع عمر بن عبد العزيز (99هـ - 101هـ) عراك بن مالك ضيعة في البلقاء عندما سأله عنها لتكون لضييفه ومن يغشاه من الناس⁽¹⁾.

واقطع هشام بن عبد الملك (105هـ - 125هـ) ابنته عائشة قطيعة برأس كيفا⁽²⁾ ومولاه عبد العزيز ارضا في غوطة دمشق تسقى من نهر يزيد⁽³⁾ وسعيد بن عمرو الحرشي ارضا في الشام وأهل بيته وعشيرته عندما عزله مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية⁽⁴⁾.

وقد اقطع الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125هـ - 126هـ) معاوية بن عمرو بن عتبية ارضا بالثنية لموقفه المؤيد له قبل أن يتسلم الخلافة، لذا كان عمرو ممن لم يسب الوليد في مجالس هشام بن عبد الملك وقال له (ما اعلم لقرشي مثله)⁽⁵⁾ ويقال انه اقطع ابنه الغمر بن الوليد ضياعا في تل عفراء بحران، وارض تل فدا وأراض المصلى وبعض الصوافي في ريبض حران ومستغلاتها⁽⁶⁾.

اقتطاعات الأمويين في مناطق الثغور: أكثر معاوية بن أبي سفيان (41هـ - 60هـ) من اقتطاعاته في المناطق الحدودية التي يطلق عليها الثغور، وبذلك استمر على النهج الذي بدأه عثمان بن عفان وكان يهدف إلى تعزيز منطقة السواحل والثغور بالجند، لذلك اقطع الجنود القطائع وشحن كل سواحل الشام بالمقاتلة، واقطعهم مما جلا عنه أهله من المنازل في جبلة وانطرطوس وبانياس واللاذقية وانطاكية وبيت سلمية ومرقية وعرقة وملطية⁽⁷⁾ ويقال انه اسكن

* هنبقة : هو يزيد بن ثروان كان يؤثر ابل سليمان بالعلف والمرعى.

(1) ابن زنجويه، الأموال، ج1، ص251.

(2) البلاذري، فتوح، ص362. الازدي تاريخ، ص141.

* رأس كيفا: من ديار مضر بالجزيرة قرب حران فتحها عياض بن غنم في أيام عمر. انظر ياقوت، معجم، ج3، ص16.

(3) البلاذري، فتوح، ص362.

(4) ابن عبد ربه، العقد، ج5، ص184.

(5) البلاذري، فتوح، ص185.

(6) م، ن، ص185.

(7) البلاذري، فتوح، ص123، ص135. قدامة، الخراج، ص295، ص298. ياقوت، معجم، ج1، ص316.

ألف رجل في قاليقلا واقطعهم قطائع⁽¹⁾ وفعل مثل ذلك في جرجان⁽²⁾ واقطع احد كبار قادته العسكريين ويدعى مزفر بن الحارث الكلابي زراعة زفر قرب بالس، وهي من ارض حلب⁽³⁾.

واقطع عبد الملك بن مروان أيضا في مناطق الثغور القبائل العربية منطقة عسقلان على ساحل فلسطين للدفاع عن الساحل⁽⁴⁾ وأعطى أراضي ساحل انطاكية للجند مقابل دينار⁽⁵⁾ وقد ساعد اقطاعه الجند في مناطق الثغور على إيجاد قواعد عسكرية دائمة وربط المقاتلين بالأرض وأدى ذلك إلى استقرار المنطقة⁽⁶⁾.

أبدى الوليد بن عبد الملك اهتماما واضحا بمناطق الثغور فاقطع صالح بن منصور الحميري كورا في شمال إفريقيا وكان من ضمن البعوث التي أرسلها لفتح المغرب، وكان له دور كبير في إسلام بعض القبائل هناك⁽⁷⁾ واقطع الجند في ارض سلوقية باعتبارها من ارض الثغور، وسير الجريب بدينار ومد قمح فعمرها الجند⁽⁸⁾ وهذا يعطي انطبعا أن الوليد اسكن الجنود في مناطق الثغور، واقطعهم القطائع من اجل أن يقوموا بحماية الحدود الخارجية للدولة.

وفي العراق والجزيرة الفراتية اقطع معاوية بن أبي سفيان (41هـ - 60هـ) اسلم بن زرعة نهرا أطلق عليه فيما بعد اسلمان بالبصرة⁽⁹⁾ واقطع كابس بن ربيعة ابن مالك وكان يشبه رسول الله (ص) المرغاب واقطع الجزيرة الواقعة بين النهرين لبعض بني إخوته فقال الفتى إنما اقطعني أمير المؤمنين بطيحة لا حاجة لي فيها⁽¹⁰⁾.

(1) قدامة، الخراج، ص325.

(2) بدران، تهذيب، ج7، ص179.

(3) الحميري، الروض، ص251.

(4) البلاذري، فتوح، ص355. ابن شداد، الاعلاق، ج1، ص39.

(5) الدوري، التنظيم، ص82.

(6) الناطور، تجديد، ص222.

(7) البلاذري، فتوح، ص196. ياقوت، معجم، ج1، ص450.

(8) ابن خلدون، تاريخ، ج6، ص439.

(9) ابن عساكر، تاريخ، ج4، ص110. انظر كحالة، أعلام، ج2، ص34. دعبول، تراجم، ص152.

(10) ياقوت، معجم، ج1، ص224.

* اسلمان : نهر بالبصرة كان أهل البصرة إذا نسبوا النهر إلى رجل زادوا في آخر اسمه ألفا ونونا انظر ياقوت، معجم، ج1، ص224.

واقطع المنذر بن الزبير ضيعة منذران⁽¹⁾ وفي منطقة الجزيرة اقطع بطونا من كندة كانوا عثمانيين، رحلوا عن الكوفة اقطعهم قطائع في نصيبين غير أن خشي أن يفسد هؤلاء أهل الشام فقال لهم: (إني أخاف عليكم عقاربها) فأنزلهم الرها واقطعهم بها قطائع⁽²⁾ واقطع معاوية لعدي بن عمير الكندي نهر عدي بالبلقان في الرقة⁽³⁾ واقطع الكثير من أهل بيته قطائع في الجزيرة الفراتية⁽⁴⁾ واقطع أشراف القبائل العربية ووجوه قريش فأعطى الوليد بن عقبة بن أبي معيط عين الرومية وأرضها في الجزيرة الفراتية التي وهبها بدوره لصاحبه أبي زييد الطائي الشاعر، ويقال أن معاوية اقطع النعمان بن بشير عدة قطائع أيضا⁽⁵⁾.

واقطع حمران مولى عثمان قطيعة عند نهر الراء في البصرة⁽⁶⁾ و زرقاء بنت عدي ابن مرة الهمداني ضيعة كانت غلتها في أول سنة عشرة آلاف درهم وأحسن معاوية عطاءها⁽⁷⁾.

واقطع عبد الملك بن مروان (65هـ - 86هـ) زياد بن عمرو العنكي بعض القطائع في العراق لمعارضته ابن الزبير وعرض على إبراهيم الاشر دجلة وما سقت أو الفرات وما سقى وجمعهما معا مقابل أن يتخلى الاشر عن مصعب بن الزبير، إلا أن ابن الاشر رفض هذا العرض⁽⁸⁾.

أولى الوليد بن عبد الملك (86هـ - 96هـ)⁽⁹⁾ الأرض عناية خاصة⁽¹⁰⁾ فاعتمد في العراق على حسان النبطي مولى بني ضبة الذي استخرج له الأراضي من البطائح وللحجاج ولهشام من بعده

(1) ابن حبيب، المحبر، ص46. ابن السائب، جمهرة، ص411. البلاذري، فتوح، 355. الإدريسي، نزهة، ص404.
* مرغاب: قرية من قرى هراة ويقال إنها بالبصرة تحيط بها مساحات واسعة من الأرض انظر ياقوت، معجم، ج5، ص126.

(2) البلاذري، فتوح، ص358.

(3) ابن السائب، جمهرة، ص97. ابن حزم، جمهرة، ص426.

(4) قدامة، الخراج، ص33.

(5) البلاذري، فتوح، ص355.

(6) ابن عساكر، تاريخ، ج4، ص203. ياقوت، معجم، ج2، ص581.

(7) البلاذري، فتوح، ص356.

(8) البلاذري، فتوح، ص350.

(9) الطبري، تاريخ، ج6، ص497.

(10) البلاذري، فتوح، ص291. قدامة، الخراج، 169.

(1) وأطلق الوليد يد بني أمية في استصلاح الأراضي ومنحها لهم ويقال انه عندما انبتقت البثوق في البطائح واستفحل أمرها، كتب الحجاج إليه يطلب موافقته على صرف ثلاثة آلاف ألف درهم لإصلاحها، إلا أن الوليد استكثر المبلغ فقال له مسلمة بن عبد الملك: "أنا انفق عليها على أن تعطيني الارضين المنخفضة التي يبقى فيها الماء بعد إنفاق ثلاثة آلاف ألف درهم يتولى إنفاقها ثقتك الحجاج" فأجابته الوليد إلى ذلك، فخلصت له الارضون من طساسيج متصلة، فحفر السيبين وتالف الاكره المزارعين، وعمر تلك الارضين والجا الناس إليها ضياعا كثيرة للتعزبه(2).

واقطع سليمان بن عبد الملك (96هـ - 99هـ) يزيد بن المهلب ما قدر على إحيائه من البطيحة، وعندما ثار يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك سحب يزيد كل هذه القطائع منه واقطع بعضها إلى بعض الأمويين من أقاربه ثم اقطعها هشام بن عبد الملك لبعض ولده(3).

واقطع عمر بن عبد العزيز(99هـ - 101هـ) كاتبه نعيم بن عبد الله القيني أرضا من السواد، وتشير المصادر إلى أنها كانت من الخراب(4) واقطع يزيد بن عبد الملك(101هـ - 105هـ) هلال بن أحوز المازني المرغاب ويقال: أن مساحته تتراوح ما بين 8000 إلى 18000 جريب(5).

واقطع هشام بن عبد الملك (105هـ - 125هـ) بعض ولده من أراضي يزيد بن المهلب في السواد ومالك بن المنذر بن الجارود(6) الذي كان على أحداث البصرة زمن خالد القسري المالكية في البصرة(7) ومنح خالد بن عبد الله القسري عدة قطائع في العراق(8) الأمر الذي جعل خالدًا

(1) البلاذري، فتوح، ص292. قدامة، الخراج، ص170. كاشف، الوليد، ص77. طه، صور، ص51.

* السيب: كورة من سواد الكوفة والسيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا انظر ياقوت، معجم، ج3، ص333.

(2) خريسات، محمد، القطائع، ص49.

(3) البلاذري، فتوح، ص362.

(4) القرشي، الخراج، ص104. ابن زنجويه، الأموال، ج1، ص251.

(5) البلاذري، فتوح، ص358. ياقوت، معجم، ج5، ص126.

* المرغاب : قرية من قرى هراة ويقال اسم نهر في البصرة، ويشير ياقوت إلا أن القطيعة بلغت 18000جريب انظر

ياقوت، معجم، ج5، ص126.

(6) البلاذري، فتوح، ص362. الازدي تاريخ، ص141.

(7) البلاذري، فتوح، ص362.

(8) الطبري، تاريخ، ج7، ص143، ص147. الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص378. عاقل، خلافة ص310.

وهو واليه على العراق من كبار الملاكين في المنطقة، فكان يستصلح الأراضي ويستولي على قسم كبير منها مستخدماً سياسة هشام فحفر أنهاراً كثيرة في العراق بلغت غلتها عشرين ألف ألف، واستصلح أراضي أخرى حول بعض الأنهار التي حفرها وبلغت غلته منها خمسة آلاف ألف مثل باجوي وبار مانا والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح⁽¹⁾ حتى أخذ يقطع الناس من كثرة ما حصل على اقطاعات هشام بن عبد الملك⁽²⁾.

وفي الأندلس أقر الوليد بن عبد الملك ما سيطرت عليه القبائل من الأراضي بعد الفتح، وأدى هذا الإجراء إلى حيازة كثير من القبائل أقاليم واسعة سميت بأسماءها كأقاليم همدان وأسد وهناك إشارات توحى إلى ملكية بعض الأشخاص أقاليم كاملة في كور متعددة في الأندلس على اعتبار أنها من مناطق الثغور وكانت هذه الأقاليم إقطاعاً من الخليفة للقبائل⁽³⁾ ويروى أن موسى بن النضير عقد معاهدة مع أهالي ماردة خولته حق الاستيلاء على ممتلكات الذين قتلوا والهاربين إلى جليقية، ومن الواضح أيضاً أن قسماً من الجيش التابع له استولى على هذه الممتلكات واستقر في الأراضي المهجورة، وفعل بقية أتباع موسى الشيء نفسه، واستقروا في أماكن أخرى وبذلك يكون جيش موسى قد سيطر على جميع الصوافي، واقتسمها فيما بينه⁽⁴⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن السكان في الأندلس ابدوا رضاهم عن تقسيمات الخليفة هذه للقبائل، ومع ذلك رجع بعضهم مع موسى إلى دمشق ليحصلوا على مصادقة الخليفة على هذه الممتلكات، لأن الأندلس كانت بعيدة عن مركز الخلافة وكذلك كان إقطاع القبائل في الأندلس يتم لأول مرة وقد وافق الخليفة على ذلك ومنح الذين لم يكونوا راضين منهم اقطاعات أخرى من الأرض⁽⁵⁾.

(1) بدران، تهذيب، ج1، ص247.

(2) م، ن، ج1، ص247.

(3) طه، عبد، الفتح، ص209.

(4) م، ن، ص213.

(5) م، ن، ص213.

وطلب عمر بن عبد العزيز (99هـ - 101هـ) من السمح بن مالك عامله على الأندلس أن يقسم الأرض هناك وأعطاه ومن كان معه عدة قطائع من ارض الدولة⁽¹⁾ ويقال أن عمر بن عبد العزيز اقطع الوافدين على الأندلس اقطاعات واسعة⁽²⁾.

أما في الحجاز فقد أعطى معاوية (41هـ - 60هـ) مروان بن الحكم فدك ثم نزعها منه، ثم ردها إليه فقسمها مروان على ولديه عبد العزيز وعبد الملك، ثم آلت إلى عمر بن عبد العزيز⁽³⁾ وكان الوليد بن عتبة بن أبي سفيان قد طلبها من معاوية إلا انه رفض ذلك⁽⁴⁾

وفي المدينة سمح الوليد بن عبد الملك (86هـ - 96هـ) لعامله عليها أن يقطع من أراضي العرصة التي كانت من أفضل مناطق المدينة في زراعة الكروم، ولم يكن الأمويون في بداية أمرهم يسمحون لولاتهم⁽⁵⁾ بالإقطاع منها إلا بعد موافقة الخلفاء، حتى خرج حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام إلى الوليد بن عبد الملك يسأله أن يقطعه موضع قصر فيها، فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فاقطعه⁽⁶⁾.

وفي مصر اقطع معاوية بن أبي سفيان (41هـ - 60هـ) عمير بن وهب الجمحي أرضا⁽⁷⁾ ويقال إن الوليد بن عبد الملك (86هـ - 96هـ) اقطع مسلمة بن عبد الملك عدة قطائع في الإسكندرية⁽⁸⁾ واستنبت قررة بن شريك والي مصر في زمن الوليد سنة 94هـ الاضطبل من الموات وأحياه وخرسه قصباً فكان يسمى اضطبل قررة ويقال أن الحجاج اقطعه هذا الاضطبل.

(1) مؤلف مجهول، أخبار، ص23. طه، الفتح، ص213.

(2) موسى، النشاط، ص141.

(3) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص388. ابن الجوزي، سيرة، ص131. طهوب، موسوعة، ص149.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص388. الطبري، تاريخ، ج5، ص293. العسكري، الأوائل، ص209.

(5) ياقوت، معجم، ج2، ص375.

(6) م، ن، ج2، ص375.

(7) ابن عبد الحكم، فتوح، ص153.

(8) البلاذري، فتوح، ص153. ياقوت، معجم، ج1، ص552.

وهناك روايات تشير إلى أن والي هشام بن عبد الملك (105هـ - 125هـ) على مصر عبيد الله ابن الحجاب اقطع لبنى لقيس في بلبيس وهي مدينة قريبة من الفسطاط⁽¹⁾.

ومن اقطاعات الأمويين. بيوت السكن، فقد توسع معاوية (41هـ - 60هـ) في منح البيوت للسكن لأهل بيته وبعض القرشيين في مناطق مختلفة من الدولة، فاقطع سفيان بن الأبرد الكلبى دارا بجيرون⁽²⁾ ولحسان بن مالك بن بحدل دارا بدمشق عرفت بقصر البحادلة⁽³⁾ وزمل بن عمرو العذري وكان صاحب الشرطة دارا عند باب توما⁽⁴⁾ ولجأ معاوية في بعض الحالات إلى إجراء تبادل الأراضي بالدور، فقد اقطع داره التي بسوق وردان في الفسطاط لعقبة بن عامر واخذ منه داره القريبة من المسجد لابنه يزي⁽⁵⁾ واخذ من سلمة بن مخلد داره التي بالرمل، وخط له في الفسطاط، واقطعه بدلا منها عند حيز الوز⁽⁶⁾ وبنى الدور التي هدمها علي بن أبي طالب بعد أن هرب أصحابها إلى معاوية مثل دار هانئ ابن سلمة بن اوس في الكوفة⁽⁷⁾.

وعمد عبد الملك (65هـ - 86هـ) إلى إقطاع بعض الشخصيات من المقربين دورا للسكن وبنى بيوتا كاملة، وتشير المصادر إلى انه بنى الدور التي هدمها مصعب بن الزبير وبنى دارا لحرمان بن أبان مولى عثمان بن عفان ودار للحكم بن المنذر بن الجارود، لعبد الله بن فضالة الزهراني، ولعبد بن بشر، وأبي حاضر الاسدي ولعبيد الرحمن بن عثمان بن أبي الصعب⁽⁸⁾ وكل هذه البيوت كان قد هدمها مصعب بن الزبير أثناء حربه مع عبد الملك.

(1) الازدي، تاريخ، ص 31.

(2) ابن، منظور، ج 10، ص 19.

(3) م، ن ج 6، ص 309.

(4) البلاذري، انساب، ج 5، ص 44.

(5) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 145.

(6) م، ن، ص 143.

* حيز الوز: منطقة أو موضع يقع في حارة توما التي تقع في حادة الصفوانية من نواحي دمشق. انظر، ياقوت، معجم، ج 3، ص 470.

(7) ياقوت، معجم، ج 3، ص 470.

(8) ابن السائب، جمهرة، ص 97.

واقطع عبد الملك عمر بن علي الفهري داره في ذات الحمام بمصر وكان عمر ممن أبلى بلاء حسنا معه أثناء ثورة عمرو بن سعيد الأشدق، وكان عبد الملك قد أوكل إليه مهمة تفتيش منزل عمرو بن سعيد فوجد فيه كتابا فيه أسماء من بايع عمرو بن سعيد فأحرقها وعندما سأله عبد الملك عن ذلك قال (لو قرأتها لما صح لك قلب شامي) (1).

ويقال أن عبد الملك اقطع إسحاق بن عمارة العقيلي دارا عند باب توما (2) ويروى انه بنى دارا لعلي بن عبد الله بن عباس عندما خرج من الحجاز رافضا البيعة لابن الزبير (3).

أما **اقتطاعات الولاة والعمال زمن الأمويين** فلم تقتصر على قطائع الخليفة بصفته رأس الدولة، بل اقطع الولاة والعمال بعض الأراضي، بعد إعطائهم صلاحيات واسعة في حرية التصرف نيابة عنه لذلك نجد ولاة معاوية قد توسعوا هم أيضا في منح القطائع.

ومن ذلك أن عبد الله بن عامر (41هـ - 44هـ) وهو ابن خال عثمان بن عفان تولى البصرة في سنة 41هـ (4) ودامت ولايته عليها ثلاث سنوات بعد أن عزله معاوية عنها وولى أخاه زيادا مكانه (5) و اقطع قطيعة لعמיד بن مالك الليثي، وكانت ثمانية آلاف جريب، وحفر ابن عمير فيها نهرا سمي باسمه (6) ويقال أن آل عبد الله بن عامر كان لهم نهر حمية نسبة إلى زوجة عبد العزيز بن عبد الله ابن عامر (7) ويقال كذلك أن عبد الله ابن عامر اقطع عبد الأعلى ابن عبد الله بن عامر قطائع (8).

وأقطع ابن عامر أمه نهرا سمي بنهر أم عبد الله نسبة لها (9) واقطع مولاه نافذ نهرا سمي نهرا نافذ (10).

(1) البلاذري، انساب، ج6، ص425.

(2) ابن عبد الحكم، فتوح، ص183.

(3) ابن منظور، مختصر، ج4، ص307.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص416. الذهبي، سير، ج3، ص21

(5) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص440.

(6) البلاذري، فتوح، ص353. ياقوت، معجم، ج1، ص516.

(7) البلاذري، فتوح، ص354. ياقوت، معجم، ج1، ص517.

(8) البلاذري، فتوح، ص354.

(9) ابن قتيبة، المعارف، ص321. ياقوت، معجم، ج5، ص367.

(10) ياقوت، معجم، ج5، ص374.

عين معاوية زياد بن أبيه سنة 45هـ واليا على البصرة⁽¹⁾ وحكم في عهده العراق كله⁽²⁾ وكانت وامتدت ولايته ثماني سنوات إلى أن توفي سنة 53هـ⁽³⁾.

يبدو انه اقطع الأراضي المزروعة والموات وأعطاه صلاحيات واسعة في العراق وخاصة في مجال الإقطاع، وما يؤكد ذلك أن المصادر تشير إلى مجموعة كبيرة من الاقطاعات تمت في العراق ومناطق أخرى على يد زياد ومن ذلك انه اقطع اقطاعات عديدة في منطقة البصرة، وكان الهدف منها توسيع رقعة الأرض الزراعية، ويقال انه اقطع قطعة من الأرض مساحتها ستون جريبا لعمارها⁽⁴⁾ وكان يقطع القطيعة لشخص ما ويدعها سنتين، فان لم يعمرها أخذها منه⁽⁵⁾ ويقال انه اخذ لنفسه بعض موات البصرة منها ضيعة في الجموم بعد أن كان اقطعها لأبي بكرة فلم يحيها ثم وصلت لابنه عبد الرحمن فلم يحيها فأخذها زياد لنفسه وأحيها⁽⁶⁾.

واقطع كل واحدة من بنائه سنتين جريبا⁽⁷⁾ و امرأة تدعى أم حبيب أرضا، وحفر لها نهرا في قطيعتها عرف باسمها⁽⁸⁾ وابن أبي بكرة قطيعة، وحفر له نهرا عرف باسم نهرا أبي بكرة⁽⁹⁾ وأعطى مولاه القاسم بن سليمان أرضا سميت القاسمية، فاقطع القاسم منها الخالدية لخالد بن صفوان بن الأهمم⁽⁴⁾ واقطع زياد جعفر مولى سالم بن زياد أرضا⁽¹⁰⁾ وأبا بردعة بن عبد الله بن أبي بكرة قطيعة وحفر لها نهرا عرف بنهر بردعة⁽¹¹⁾.

-
- (1) الطبري، تاريخ، ج5، ص288.
 - (2) الذهبي، سير، ج3، ص496.
 - (3) الطبري، تاريخ، ج5، ص288.
 - (4) البلاذري، فتوح، ص408. قدامة، الخراج، ص169.
 - (5) ابن منظور، مختصر، ج25، ص50.
 - (6) م، ن، ج2، ص54.
 - (7) البلاذري، فتوح، ص56.
 - (8) م، ن، ص405.
 - (9) م، ن، ص55.
 - (10) ياقوت، معجم، ج5، ص28.
 - (11) البلاذري، فتوح، ص406. ياقوت، معجم، ج5، ص367.

ويقال انه اقطع عبد الرحمن بن أبي بكرة قطيعة دجلة⁽¹⁾ وانس بن مالك أرضا⁽²⁾ وعبد الله بن نافع نهر التوت⁽³⁾ ومولاه فيل أرضا، وفيروز مولى ربيعة بن كعدة الثقفي موضع نهر فيروز وهو من الثقفيين⁽⁴⁾ ومحمد بن علي بن عثمان الثقفي أرضا ويقال أن ملكيات آل أبي بكرة توسعت نتيجة اقطاعات زياد، فكانوا يمنحون أراضيهم لبعض الناس، وكان بشر بن أبي ارطاة الفزاري قد خطب أهل البصرة فشمع عليا ثم قال (نشدت الله رجلا علم أي صادق إلا صدقني أو كاذبا إلا كذبي⁽⁵⁾ فلما كذبه أبو بكرة، أمر بخنقه فأنقذه أبو لؤلؤة، فجزاه أبو بكرة عن هذا الفعل بان اقطعه مائة جريب وعلى نهر معقل ما مساحته ستين جريبا وكان لأبي بكرة قطيعة مساحتها مائة جريب⁽⁶⁾ وعندما مسحت في خلافة المنصور وجدت مساحتها ألف جريب، وكان سويد بن منجوف طلب من أبي بكرة أن يقطعه فأعطاه قطيعة نسبت إليه كانت مساحتها ما بين 400 - 700 جريب⁽⁷⁾.

واقطع مواليه منهم مولاه مسمار أرضا في البصرة وأعطاه ضيعة بالكوفة، واقطع مولاه دسيس أرضا، ومولى ثابتا لم يذكر اسمه أرضا⁽⁸⁾ وابنه سلم قطيعة آلت إلى ابنه حرب بن سلم من بعده⁽⁹⁾ ويشار انه قرب آل بكرة إلى جانبه وشرفهم وولاهم الولايات واقطعهم القطائع، فصاروا إلى دنيا عظيمة⁽¹⁰⁾.

واقطع رواد بن أبي بكرة أرضا⁽¹¹⁾ وأعطى عبد الله بن أبي بكرة قطيعة مساحتها 400 جريب وكان لعبد الله قطيعة لم يعمرها فجاء يزيد بن المهلب أثناء ولايته على العراق فأخذها منه

(1) ياقوت، معجم، ج5، ص367.

(2) البلاذري، فتوح، ص357.

(3) م، ن، ص356.

(4) م، ن، ص360.

(5) ابن منظور، مختصر، ج16، ص7.

(6) البلاذري، فتوح، ص370.

(7) ابن قتيبة، المعارف، ص178. البلاذري، فتوح، ص402. ياقوت، معجم، ج1، ص516.

(8) البلاذري، فتوح، ص380. وكيع، أخبار، ج1، ص302.

(9) ياقوت، معجم، ج5، ص369.

(10) م، ن، ج5، ص371.

(11) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص16.

وحفر نهرا⁽¹⁾ ويقال أن زيادا اقطع طلحة بن أبي نافع مولى طلحة بن عبيد الله أرضا، وعبد الله بن خلف الخزاعي أرضا⁽²⁾ وربيعة ابن الصلت وصعصعة بن معاوية عم الأحنف بن قيس قطيعة بجبال المرغاب⁽³⁾ واقطع جعفر بن ثور السدوسي أرضا⁽⁴⁾ واقطع سبخة لعائشة بنت طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي⁽⁵⁾ واقطع نهرا لحبيب بن شهاب، وسمي نهر حبيب⁽⁶⁾ واسكن أناسا من البخارية في سكة عرفت باسمهم في البصرة⁽⁷⁾ ويقال أن ابن مفرغ غير زيادا بأنه ليس من سمية زوجة أبي سفيان، فاخبر زياد معاوية بذلك⁽⁸⁾. فحضر ابن مفرغ بين يدي معاوية فأثبه على ما قال، فذهب إلى زياد فترضاه، فاقطعه زياد أرض كرمان⁽⁹⁾.

ونلاحظ أن المساحات التي اقطعها زياد كانت كبيرة تراوحت ما بين 60 - 100 - 400 جريب في بعض الحالات، مما يدل على سخائه وعلى كثرتها حتى انه عين عبد الرحمن بن تبع الحميري عاملا هذه القطائع⁽¹⁰⁾.

وبعد وفاة زياد عين معاوية ابنه عبيد الله بن زياد على خراسان فاقطع⁽¹¹⁾ يزيد بن ربيعة الحميري أرضا بكرمان⁽¹²⁾.

تولى عبد العزيز بن مروان أخو عبد الملك بن مروان ولاية مصر، فاتخذ لنفسه بعض الضياع والقرى في مصر وخارجها⁽¹³⁾ وعندما وقع الطاعون بمصر سنة 70هـ خرج عبد العزيز إلى

(1) البلاذري، فتوح، ص 389.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 16.

(3) البلاذري، فتوح، ص 356.

(4) م، ن، ص 357.

(5) البلاذري، فتوح، ص 360. اليسوي، المعرفة، ج 3، ص 35.

(6) ابن دريد، الاشتقاق، ص 304.

(7) ابن منظور، مختصر، ج 25، ص 247.

(8) البلاذري، فتوح، ص 359.

* ابن مفرغ: هو احد الشعراء كان هجا زيادا في شعره، ويسمى يزيد بن مفرغ الحميري انظر الطبري، تاريخ، ج 5، ص 317.

(9) ياقوت، معجم، ج 4، ص 516.

(10) البلاذري، فتوح، ص 356.

(11) الطبري، تاريخ، ج 5، ص 295.

(12) ابن منظور، مختصر، ج 25، ص 247، ص 248.

(13) ابن الجوزي، سيرة، ص 130.

الشرقية ونزل حلوان فأعجبته، فبنا الدور والمساجد وغرس الكروم والنخيل واقطع عبد العزيز ابنه الاصبغ (منية الاصبغ) وكانت قطيعة من عمر بن الخطاب لابن سندر، فلما مات ابن سندر قبضت في مال الله ثم اقطعها عبد العزيز لابنه⁽¹⁾ ويقال أن عبد العزيز كان له قطيعة في قرية كبيرة في ظاهرة الفسطاط تدعى الخندق⁽²⁾ ويقال انه أثناء ولايته على مصر خط الارضين، واقطع أقواما منها ومن ذلك انه اقطع عبد الأعلى بن أبي عمرة مولى بني شيبان دارا وأربعة أسوار من خرب الإسكندرية تقديرا لبلائه في قتال الروم⁽³⁾ واقطع خالد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام دارا مخرمة في قضاء مصر، والوليد بن عقبة بن معيط دورا عند أصحاب التبن⁽⁴⁾ واتخذ عبد العزيز لنفسه قيسارية وكان له قطيعة في الحجاز في منطقة خيبر، وأخرى في السويداء⁽⁵⁾.

اقطع الحجاج بن يوسف (75هـ - 95هـ) والي عبد الملك على العراق بعض قاداته وأقربائه ومقربيه، فاقطع عباس بن الوليد أرضا⁽⁶⁾ وبشار بن مسلم الباهلي أربعمئة جريب هي من الموات، وحفر لها بشار نهرا سمي باسمه⁽⁷⁾ واقطع قتيبة بن مسلم قتيبان في البصرة⁽⁸⁾ وعبيد بن قشيط صاحب الطرف سليمانان⁽⁹⁾ واسكن زط السند بأسفل كسكر، غلبوا على البطيحة وتنازلوا بها⁽¹⁰⁾ واقطع هند بنت أسماء بن خارجة ضيعة في السواد⁽¹¹⁾ وخيرة بنت حمزة العشيرية زوجة المهلب أرضا⁽¹²⁾.

(1) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 185.

(2) ياقوت، معجم، ج 2 نص 448.

(3) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 182.

(4) م، ن، ص 182.

(5) البلاذري، انساب، ج 3، ص 280.

(6) الطبري، تاريخ، ج 6، ص 13.

(7) الطبري، تاريخ، ج 6، ص 158. ابن دريد، الاشتقاق، ص 248. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 332. ابن خلدون، تاريخ، ج 1، ص 80.

(8) ياقوت، معجم، ج 1، ص 516.

(9) البلاذري، فتوح، ص 397. ياقوت، معجم، ج 1، ص 516.

(10) الأصفهاني، الأغاني، ج 14، ص 371.

(11) البلاذري، انساب، ج 13، ص 132. ياقوت، معجم، ج 5، ص 370.

(12) البلاذري، انساب، ج 13، ص 132. ياقوت، معجم، ج 5، ص 370.

وقد اقطع الأمويين من الاملاك المصادر فعمد عبد الملك بن مروان(65هـ - 86هـ)⁽¹⁾ بعد أن قضى على حركة ابن الزبير ألد أعدائه إلى مصادرة الأراضي التي كان استخرجها وإخوته في العراق⁽²⁾ ويقال أن مصعب بن الزبير لما قدم البصرة كان ماء البطيحة يفيض على السبخ حتى كاد يصب في نهر معقل فاتخذ المسناة التي نسبت إليه لاحقا وحاز على كل تلك الأراضي، وعندما استتب الأمر لعبد الملك سيطر عليها ثم اخذ يقطع منها للناس فاخذ الناس بحفر الأنهار وفي مصر أيضا اصطفى عبد الملك خطة عبد الله بن الزبير بسوق وردان لنفسه⁽³⁾.

وفي أثناء الصراع الذي جرى بين عبد الملك ومصعب بن الزبير اخذ أنصار عبد الملك يكتبون لمصعب يطلبون منه إقطاعهم بعض الأراضي مقابل أن يتخلوا عن عبد الملك، بينما كان بعض أنصار مصعب يكتبون لعبد الملك يطلبون منه إقطاعهم بعض الأراضي مقابل تخليهم عن مصعب والانضمام لعبد الملك⁽⁴⁾.

واقطع سليمان بن عبد الملك(96هـ - 99هـ) يزيد بن المهلب ما قدر على إحيائه من البطيحة، وعندما ثار يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك سحب كل هذه القطائع من ابن المهلب واقطع بعضها إلى بعض الأمويين من أقاربه ثم هشام بن عبد الملك لبعض ولده⁽⁵⁾.

وصادر يزيد بن عبد الملك بن مروان (101هـ - 105هـ) بمصادرة أملاك الثائرين عليه، ومن ذلك انه عمد إلى ضياع آل مهلب في العراق واستولى عليها، واخذ بعد ذلك يقطع منها للمقربين إليه

ولأفراد الأسرة الأموية⁽⁶⁾.

(1) البلاذري، انساب، ج5، ص281. ابن الفقيه، مختصر، ص191.

(2) ابن عبد الحكم، فتوح، ص159.

* المسناة : يقال انه كان لبني شيبان انظر البكري معجم، ج3، ص1229. ياقوت، معجم، ج5، ص152.

(3) ابن عبد الحكم، فتوح، ص159.

(4) البلاذري، انساب، ج1، ص376.

(5) البلاذري، فتوح، ص362.

(6) البلاذري، انساب، ج13، ص122. الشريف، الدولة، ص458.

كما اقطع محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي عندما جاء إليه برأس ابن المهلب دارا وبعض ضياع آل مهلب وعمر بن هبيرة من املاك المغيرة بن المهلب المهلبان⁽¹⁾. واطع العباس بن الوليد بعضا من أملاك المهلب واحتفظ يزيد بالباقي لنفسه⁽²⁾.

هذا وتحدثنا الروايات عن اقطاع الامويين للشعراء فيذكر ان عبد الملك(65هـ - 86هـ) اقطع من الشعراء كثير عزة عندما سأله أرضا⁽³⁾، واطع أعشى ربيعة الشاعر أرضا وكان مرواني المذهب، شديد التعصب لبني أمية⁽⁴⁾.

وقد مدح عبد الملك بم مروان فقال :

فأصبحت إذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

فقال عبد الملك: (من يلومني على هذا) ويقال انه أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تحوت ثياب وعشرة من الإبل وألف جريب⁽⁵⁾ واطع كذلك من الشعراء مكحول بن عبيد الله الاحمسي وكان ممن يقول الشعر في الخيل قطيعة في البصرة، حيث حفر لها نهرا سمي بنهر مكحول نسبة له⁽⁶⁾ واطع العلاء بن شريك الهذلي عندما أهدى له هدية أعجبتة، نهرا سمي باسمه وأعطاه مساحة مائة جريب⁽⁷⁾ واطع رجلا يدعى ابن هشام وكان يقول الشعر قرية تدعى سلعوس ونصف قرية تدعى كفر جدا من منطقة الرها⁽⁸⁾.

واقطع عمر بن عبد العزيز(99هـ - 10هـ) الغريض الشاعر مزرعة بعدتها وما فيها⁽⁹⁾.

(1) البلاذري، فتوح، ص360.

(2) م، ن، ص362.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص109. ياقوت، معجم، ج4، ص217.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص132. ابن منظور، مختصر ج12، ص132.

(5) الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص133. ابن منظور، مختصر، ج12، ص132.

(6) البلاذري، فتوح، ص356. ياقوت، معجم، ج5، ص374.

(7) البلاذري، فتوح، ص355. ياقوت، معجم، ج5، ص371.

(8) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص235.

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص384.

مما سبق يتضح أن الأمويين قد ساروا على نهج الرسول(ص) والخلفاء الراشدين في الإقطاع، ولم تخرج اقطاعاتهم عن الطبقة التي اقطعها الرسول(ص) وهي الطبقة الخاصة فتركزت اقطاعات بني أمية على طبقة الأمراء، والولاة، والعمال، والقرشيين وشيوخ، القبائل والعشائر، وكبار التجار، والأغنياء، وأصحاب رؤوس الأموال.

و تنوعت اقطاعات الامويين واختلفت بين اقطاعات من أراض عامرة وأراض بور في بلاد الشام، والعراق والجزيرة الفراتية، ومنطقة الحجاز، ومصر، والأندلس، ومناطق الثغور، إلى إقطاع بيوت السكن، وإقطاع الشعراء، وإقطاع مقدم من الولاة والعمال وإقطاع من أملاك مصادرة.

و كانت في معظمها إقطاع تملك، بمعنى أن الأرض المقطعة تكون لورثة المالك من بعده ولا تدفع هذه الأراضي إلا العشر للدولة، وقد أدى هذا الأمر إلى حدوث مشكلة لدى بيت المال عندما اقطع الأمويون المسلمين من ارض الخراج، والحقيقة إن الذي اضر ببيت المال شراء المسلمين الأرض الخراجية ودخول أهل الذمة الإسلام.

ولم تختلف أهداف الأمويين من الإقطاع عن أهداف الرسول(ص) في تقريب الطبقة الخاصة وأصحاب النفوذ من الحكم والدولة، فساروا على نهجه وقدموا الأراضي إلى كل المخلصين والمواليين لهم، ورفعوا من شانهم ومكانتهم، وقربوهم من الدولة، وفي الوقت نفسه صادروا أملاك الثائرين على حكمهم، أو المعارضين لهم، وعملوا على إقطاع هذه الأملاك لأناس آخرين، ومثلما دعم الرسول(ص) الطبقة الخاصة من قريش وبخاصة بني هاشم، تركزت اقطاعاتهم على الأسرة الحاكمة من بني أمية وكان هدف الخلفاء الأمويين منها رفع مكانة بني أمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الفصل الثالث

آثار الإقطاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

1 - الآثار السياسية .

2 - الآثار الاقتصادية .

3 - الآثار الاجتماعية .

الفصل الثالث

آثار الإقطاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

1 - الآثار السياسية

اتخذ حق الملكية في الإسلام طابعا سياسيا دينيا ذلك أن الرسول(ص) عمل منذ اللحظات الأولى لتوليه القيادة في المدينة على إقرار ملكية من دخل الإسلام لأرضه وماله وأكد على هذه الفكرة في قوله(ص)(أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله فمن قالها فقد عصم ماله ودمه ونفسه إلا بحق وحسابه على الله)⁽¹⁾ وتشعرنا المصادر حرص الرسول على هذه السياسة فقد أوضح للعرب أن من يسلم فله ماله وأرضه ومياهه⁽²⁾ ويشير البخاري إلى أن الرسول(ص) (أقر ملكية أبار المياه في حالة إسلام أصحابها)⁽³⁾ ويذكر العسقلاني(أن الرسول (ص) قد جعل لقبيلة اوس ما اسلموا عليه من الارضين)⁽⁴⁾ وقد اعترف الرسول أيضا بحمي القبائل التي دخلت الإسلام ومنع الاعتداء عليها من الآخرين⁽⁵⁾ وأشار الصحابي سعد بن أبي رباب إلى انه طلب من الرسول أن يجعل لقومه ما اسلموا عليه ففعل⁽⁶⁾.

وفي الوقت نفسه لم يعترف الرسول(ص) بملكية من أبى الدخول في الإسلام بملكية أرضه وماله وحماه ومياهه⁽⁷⁾ وجاء ذلك واضحا في بعض كتب الرسول التي بعثها للقبائل فكتب إلى بني الحارث " أن لهم سارية ورافعها لا يحاقهم فيها احد ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله"⁽⁸⁾ وجاء في كتاب إلى بني قنانة بن ثعلبة بعد إسلامهم " أن لهم محبسا وأنهم آمنون

(1) البيهقي، السنن، ج4، ص14، الشوكاني، نيل، ج1، ص336، ص337.

(2) انس، المدونة، ج1، ص19، أبو داود، سنن، ج3، ص44. البكري، معجم، ج3، ص953. النويري، نهاية

ج8، ص45

(3) البخاري، تاريخ، ج5، ص25.

(4) العسقلاني، الاصابة، ج4، ص755.

(5) الهندي، كنز، ج1، ص625.

(6) العسقلاني، الطبقات، ص115.

(7) البخاري، التاريخ، ج2، ص311. البكري، معجم، ج3، ص953.

(8) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص22.

على أموالهم وأنفسهم“⁽¹⁾ وجاء في كتابه (ص) لبني زياد بن الحارث " أن لهم جماء واذنبه، وأنهم أمنون ما أقاموا الصلاة واتوا الزكاة“⁽²⁾.

نستنتج مما سبق أن الرسول ربط الملكية بولاء العقيدة وأدت وهذه السياسة إلى ظهور كبار الملاكين المسلمين في الدولة الجديدة، وإلى تراجع كل الملكيات غير الإسلامية في الجزيرة العربية، فشكل قوة اقتصادية هائلة وقفت إلى جانب الرسول ودعمت الإسلام.

أكد الرسول على سياسته هذه من خلال أقطاعاته التي توجهت إلى شيوخ القبائل والعشائر لتأليف قلوبهم، تشجيعاً لهم على الدخول في الإسلام وهذا يعطي انطبعا واضحا أن الرسول وقف إلى جانب الطبقة الخاصة بكل قوته، ودعمها لتحقيق أهدافه السياسية والدينية وندرك أن الرسول (ص) كان يعلم ثقل شيوخ القبائل السياسي في الجاهلية فأثر الحفاظ عليه في ظل الإسلام، حتى لا يعتقدوا أن الإسلام قد حط من مكانتهم أو قلل من شأنها.

وشملت أقطاعات الرسول (ص) جميع الأراضي كموات الأرض بعد أن أسلموا عليها⁽³⁾ والغريب في الأمر أن الرسول أقطع أرضاً لأناس هي ملكهم في الأصل وكأنه أراد أن يعطي لهم شرعية لهذا التملك أو أقطع الرسول شيوخ القبائل أراضي كانت مشاعاً بين القبائل تتحامي بها⁽⁴⁾ أو أقطع أرضاً كانت ملكية مشتركة بين قبيلة أو أكثر مثل الدهناء التي كانت لبني بكر وتميم⁽⁵⁾.

وبهدف التأليف على الإسلام أقطع كثيراً من شيوخ القبائل، حيث أقطع فرات ابن حبان العجلي وهو من شيوخ اليمامة⁽⁶⁾ وحصين بن اوس من بني سليم ومن شيوخهم⁽⁷⁾.

(1) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص22 حميد الله، الوثائق، ص169.

(2) م، ن، ص170.

(3) أبو عبيد، الأموال، ص387.

(4) الهمداني، صفة، ص376.

(5) ابن مسعود، الطبقات، ج1، ص58.

(6) أبو عبيد، الأموال، ص387. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص613.

(7) العسقلاني، الإصابة، ج1، ص324.

وراشد بن حفص من شيوخ بني سليم أيضا (1) وعتبة بن فرقد السلمي (2) والشاعر عباس بن مرداس السلمي وهما من شيوخ بني سليم وكان شاعرا (3) وأوفى بن مولى العنبري من شيوخ تميم (4) وإياس ابن قتادة شيخ بني العنبر من تميم، وحصين بن مشتمت من شيوخ بني تميم أيضا (5) والعداء بن خالد من شيوخ بني عامر (6)، ولقيط بن عامر من شيوخ بني عامر (7) وجمرة بن النعمان من شيوخ بني عذرة، والنعمان بن هوذة احد شيوخ بني عذرة وابيض بن حمال احد شيوخ سبا وبشر بن معاوية شيخ بني البكاء (8) وبلال بن الحارث المزني شيخ مزينة (9) وتميم بن اوس الداري وكان تاجرا كبيرا (10)، وحجر الحميري احد ملوك اقيال اليمن (11)، وحصين بن عوف احد شيوخ خثعم، وشيخ بني جعدة بن كعب وشيخ طيء زيد الخيل بن المهلهل (12) وشيخ همدان قيس بن مالك الارحبي (13) وشيخ بني حنيفة مجاعة بن مرارة (14) وشيخ عبد القيس مشمرج بن خالد، وشيخ بني الحارث يزيد بن الحجل، ومن ملوك اليمن وائل الحضرمي (15) وشيوخ بني جذام، وشيوخ وفد ثور ابن عذرة (16).

-
- (1) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص472.
 - (2) العسقلاني، تهذيب، ج7، ص92.
 - (3) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص36.
 - (4) ياقوت، معجم، ج2، ص214.
 - (5) البخاري، التاريخ، ج2، ص3. العسقلاني، الإصابة، ج1، ص163.
 - (6) العسقلاني، الإصابة، ج2، ص466.
 - (7) العسقلاني، تهذيب، ج8، ص409.
 - (8) البكري، معجم، ج1، ص45. السمعاني، انساب، ج4، ص145. ابن الأثير، أسد، ج2، ص57.
 - (9) العسقلاني، الإصابة، ج1، ص326.
 - (10) أبو يوسف، الخراج، ص132.
 - (11) العسقلاني، الإصابة، ج6، ص596.
 - (12) ابن الأثير، أسد، ج2، ص83، ص301. الهندي، كنز، ج10، ص626.
 - (13) ابن الأثير، أسد، ج4، ص142.
 - (14) العسقلاني، الإصابة، ج5، ص768.
 - (15) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1578. ابن الأثير، أسد، ج4، ص402. العسقلاني، الإصابة، ج6، ص123، ص596.
 - (16) ابن الأثير، أسد، ج1، ص298.

من الواضح أن هذه الاقطاعات تمت في السنتين التاسعة والعاشره للهجرة، ، وللوهلة الأولى يلاحظ أن جميع المقطع لهم شيوخ قبائل، وسادة، وأشراف، وملوك، ورؤساء وفود، وبعض التجار، أي الطبقة الأولى في المجتمع وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على عبقرية الرسول(ص)في استقطاب هذه الشخصيات وجمعها حول راية الإسلام.

ولم يكن غرض الرسول(ص) من ذلك سوى تأليف قلوب هؤلاء على الإسلام (1) ومن هنا نرى انه وظف الإقطاع لخدمة مصالح الإسلام السياسية.

وتدل كثرة الاقطاعات الممنوحة لشيوخ القبائل على أن الرسول سانداهم وميزهم وقربهم إليه، لذلك اسلم شيوخ القبائل ودخلوا في الإسلام مع قبائلهم، وقد أثبتت الروايات أن الرسول كان يقطع من اسلم أو من طلب الإقطاع (2) وأشار إلى هذه الفكرة أبو يوسف عندما قال(وقد اقطع رسول الله (ص) وتألف على الإسلام أقواما واقطع الخلفاء من بعده من رأوا أن في إقطاعه صلاحاً)(3).

كان تصرف الرسول (ص) بإقطاع الأرض نابعا من أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، قال (ص) (عادي الأرض لله ولرسوله، ثم هي لكم)(4) ثم سئل راوي الحديث ابن طاووس وما يعني ذلك قال: تقطعونها الناس) وفي رواية أخرى(عادي الأرض لله ولرسوله، ثم لكم من بعد ومن أحيا شيئا من موات الأرض فله رقبتهها)(5).

(1) خريسات، القطائع، ص8.

(2) ابن الأثير، ج11، ص229.

(3) أبو يوسف، الخراج، ص61.

(4) أبو عبيد، الأموال، ص117.

* عادي الأرض : الأرض القديمة التي من عهد عاد انظر أبو عبيد، الأموال، ص117.

(5) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص613.

وقد تركزت اقطاعات الرسول(ص) بشكل عام في المدينة المنورة بعد أن تمكن من إقامة الدولة هناك وأصبح رأس الهرم السياسي وبيده السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وتخضع له الجزيرة العربية كلها⁽¹⁾.

ومن سياسة الرسول انه وجه اقطاعاته إلى المهاجرين في المدينة وهم من كبار صحابته، وهدف من ذلك إلى دعم مهاجرة قريش الذين يمثلون رمز للسلطة والقوة في الإسلام وهم من أوائل الداخلين في الإسلام وتقع على عاتقهم مسؤوليات كبيرة مثل: أبي بكر الصديق من تيم⁽²⁾ وصهيب بن سنان مولى تيم⁽³⁾ وأبي سلمة⁽⁴⁾ وخالد بن الوليد⁽⁵⁾ وعمر بن حريث من بني مخزوم⁽⁶⁾ وعمار بن ياسر مولى بني مخزوم⁽⁷⁾ وعمر بن سلمة من بني مخزوم⁽⁸⁾ وأسامة بن زيد مولى رسول الله(ص) من بني هاشم⁽⁹⁾ وعلي بن أبي طالب من بني هاشم⁽¹⁰⁾ والأزرق الغساني مولى بني أمية⁽¹¹⁾ وعثمان بن عفان من بني أمية⁽¹²⁾ والزيبر بن العوام من بني أسد⁽¹³⁾ وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب⁽¹⁴⁾ وعمر بن الخطاب من بني عدي بن كعب⁽¹⁵⁾ والمقداد بن الأسود حليف بني زهرة⁽¹⁶⁾. ولم تختلف وجهة نظر أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب عن وجهة نظر الرسول (ص) في تسييس الإقطاع لخدمة الإسلام والدولة وتقريب الطبقة الخاصة في المجتمع عن طريق تقديم الاقطاعات للأغنياء والقرشيين وكبار

(1) قاسم، نشأة، ص71.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص172. ابن الأثير، أسد، ج5، ص153. ابن كثير، السيرة، ج1، ص437.

(3) ابن الأثير، أسد، ج2، ص418. ابن كثير، ج2، ص233.

(4) ابن الأثير، أسد، ج5، ص153.

(5) م، ن، ج6، ص586.

(6) العسقلاني، تهذيب، ج8، ص16.

(7) البلاذري، انساب، ج1، ص178.

(8) العسقلاني، تهذيب، ج7، ص456.

(9) ابن الأثير، أسد، ج1، ص79.

(10) م، ن، ج3، ص588.

(11) العسقلاني، الإصابة، ج1، ص46.

(12) م، ن، ج1، ص46.

(13) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص108. ابن الأثير، أسد، ج3، ص99.

(14) ابن الأثير، أسد، ج5، ص186.

(15) ابن الأثير، أسد، ج3، ص642. ابن كثير، السيرة، ج2، ص23.

(16) العسقلاني، الإصابة، ج5، ص357.

التجار ورجال الأعمال. وبالطبع فإن واقع الحال لم يختلف كثيرا في أيام عثمان نظرا لان الإقطاع استمر على الوتيرة السابقة مع مراعاة وجود بعض التطورات (1).

وهي انه خص آل الحكم من بني أمية باقطاعات كثيرة منها ما اقطعه لمروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي (2) وللحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية عمه (3) يتضح أن عثمان وجه اقطاعاته تجاه بني أمية، ومنحهم أراضي كثيرة الأمر الذي أدى إلى انتقادات شديدة وجهت إليه بسبب إيثاره الأقرباء في مناصب الدولة والمال والأرض.

ومن الملاحظ أيضا أن سياسة عثمان هذه أعطت بعض رجالات قريش اقطاعات كثيرة لكبار الأغنياء مثل: الزبير بن العوام، وأسامة بن زيد، وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد (4) وعبد الله بن عامر بن كريز وغيرهم (5)

وقد وقف عثمان في سياسته هذه إلى جانب ولاته وعماله في الأمصار عن طريق الاقطاعات التي منحها لهم مثل معاوية بن أبي سفيان (6). وإلى جانب رؤساء القبائل وشيوخها، فقد اقطع وائل بن حجر الحضرمي احد شيوخ حضرموت (7) وعدي بن حاتم الطائي وهو شيخ طيء (8) وجرير بن عبد الله البجلي (9) والأشعث بن قيس الكندي شيخ كندة (10) وعثمان بن أبي العاص الثقفي (11).

(1) كيلة، ملكية، ص 80.

(2) العسقلاني، الإصابة، ج 3، ص 119.

(3) البلاذري، انساب، ج 1، ص 547.

(4) ابن حنبل، مسند، ج 5، ص 199. ابن سعد، الطبقات، ج 3، ص 106. الذهبي، سير، ج 1، ص 41.

الهندي، كنز، ج 13، ص 375.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 44.

(6) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 244. ابن الأثير، أسد، ج 5، ص 53.

(7) البلاذري، فتوح، ص 273.

(8) العسقلاني، الإصابة، ج 4، ص 230.

(9) البلاذري، فتوح، ص 275.

(10) العسقلاني، الإصابة، ج 2، ص 244.

(11) م، ن، ج 1، ص 79.

شكلت هذه الاقطاعات جزءا من سياسة عثمان الرامية لكسب ولاء كبار الشيوخ وقادة المجتمع.

وهكذا نرى أن عثمان وجه الإقطاع وجهة سياسية لخدمة مصالح الدولة، غير أن إيثار عثمان لأقربائه بتخصيص معظم الاقطاعات والمنح لهم وللطبقة الخاصة من شيوخ العشائر أدى مع الزمن إلى غضب عام في الشارع من سياسته وانتقادات إلى طريقته بإدارة الدولة والمال حتى وقعت الفتنة.

أما علي بن أبي طالب فقد اثر الإقطاع على سياسته أيضا، حيث استخدمه أرضا لتحقيق مكاسب سياسية، فنراه مثلا يقطع كردوس بن هاني أحد قضاة الكوفة أرضا⁽¹⁾ أرضا سميت باسمه (الكردوسية) نتيجة موقفه الثابت مع علي قبل التحكيم في وقعة صفين، وكان هذا الإقطاع مكافأة له⁽²⁾، مما يدل على دعم أنصاره ومن وقف إلى جانبه.

وهناك روايات تشير إلى انه اقطع أراضي من الصوافي لبعض الشخصيات للحصول على الدعم السياسي له فقد اقطع كلا من سويد بن غفلة الجعفي⁽³⁾ وأخاه زيد بن غفلة الجعفي أرضا من الصوافي⁽⁴⁾.

نلاحظ أن الشخصيات التي اقطعها الرسول(ص) ومن بعده الخلفاء الراشدون دلت على الأهداف السياسية الكامنة وراء هذه الاقطاعات والمنح، لذا أرى أن الإقطاع لعب الدور الأكبر في توجيه سياسة الدولة الإسلامية، حيث وقف الرسول (ص) والخلفاء من بعده إلى جانب الطبقة الخاصة الممثلة بالمهاجرين والقرشيين والأغنياء والتجار وشيوخ القبائل وملوك العرب وأشرفهم، ونتج عن هذا النهج كسب ولاء هذه الطبقة للإسلام والدولة المركزية في المدينة، لذلك نجح الرسول والخلفاء في تحقيق أهدافهم السياسية من خلال الإقطاع.

(1) البسوي، المعرفة، ج2، ص112.الأصفهاني، حلية نوح،4، ص180. العسقلاني، تهذيب ج8، ص386

(2) أبو يوسف، الخراج، ص266. الطبري، تاريخ، ج3، ص589.

(3) الطبري، تاريخ، ج3، ص589.

(4) اليعقوبي، مشاكلة، ص15.

ورث الأمويين سياسة الرسول والخلفاء الراشدين في الإقطاع، ولم تختلف أهداف خلفاء بني أمية عن أهداف الرسول في تقريب الطبقة الخاصة والأقارب، وأصحاب رؤوس الأموال، وكبار التجار ورجال الأعمال، وشيوخ القبائل.

وإذا كان الدافع الرئيس للاقطاعات التي قدمها الرسول للطبقة الخاصة تأليف قلوبهم على الإسلام⁽¹⁾ ثم التماشي مع سنة التاريخ في دعم الطبقة الخاصة التي لها دور كبير في تسير التاريخ هذا عدا عن أن الإسلام قد اقر في سياسته الاقتصادية مبدأ الخصخصة، ثم مكافأة الموالين له فان اقطاعات بني أمية لم تخرج عن هذا الإطار الذي رسمه الرسول فقد بدأ الأمويون من عهد عثمان بتسييس الاقتصاد من اجل دعم الحزب الأموي، وقدم بنو أمية القطائع للمخلصين من أشرف القبائل، وكانت هذه القطائع على سبيل المكافأة⁽²⁾ وإذا كان الرسول(ص) قد اعترف بملكية كل من دخل في الإسلام لأرضه وماله وحماه⁽³⁾ ثم قدم له القطائع وألغى كل الملكيات التي بقيت خارج الإسلام، فان بني أمية ساروا على النهج نفسه فقدموا القطائع إلى كل الموالين لهم وفي نفس الوقت لم يعترفوا بملكية المعارضة لأراضيهم، فصادروها من أصحابها، ولم يكتفوا بذلك بل اقطعوا لأناس آخرين.

و نلاحظ أن معاوية بن أبي سفيان ركز في اقطاعاته على أقربائه من البيت الأموي لدعم الحزب الأموي وتقويته ولتحقيق هذا الغرض اقطع مساحات كبيرة من الأراضي والدور لكل من عتبة بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية⁽⁴⁾ وخالد بن يزيد بن معاوية، وابنه عبد الله⁽⁵⁾ واقطع

(1) أبو يوسف، الخراج، ص35.

(2) خريسات، القطائع، ص60.

(3) البيهقي السنن، ج4، ص14. الشوكاني، نيل، ج1، ص336، ص337.

(4) ابن عساکر، تاريخ، ج4، ص72. ياقوت، معجم، ج3، ص248

(5) البلاذري، انساب، ج5، ص285. بدران، تهذيب، ج2، ص136.

عباد بن زياد بن أبيه⁽¹⁾ هذا عدا عن اقطاعه الواسعة وضياعه الكبيرة⁽²⁾ واقطع من أتباعه عمرو بن العاص⁽³⁾ ومروان بن الحكم⁽⁴⁾.

وقد دعم معاوية من خلال اقطاعه بعض رجال قريش بهدف كسب ولائهم له فاقطع أسامة بن زيد⁽⁵⁾ وحميد بن عمرو بن مساحق القرشي ارضا لكل منهما⁽⁶⁾.

كما اتخذ معاوية من الإقطاع وسيلة لتقريب شيوخ القبائل منه ودعم الحزب الأموي، لذا اخذ يغدق الاقطاعات والمنح على كبار شيوخ القبائل من الطبقة الخاصة مثل الأبرد الكلبى شيخ قبيلة بني كلب⁽⁷⁾ واقطع أناسا من قبيلة همدان كذلك⁽⁸⁾ و أناسا من كندة كثيرا من الأراضي⁽⁹⁾ واقطع معاوية عدي بن كعب الكندي أرضا⁽¹⁰⁾ و أشرف دمشق من البجادلة دورا للسكن وبعض الأراضي⁽¹¹⁾.

سار بعض ولاة معاوية وعماله على سياسته في الإقطاع مثل عبد الله بن عامر القرشي (41هـ - 44هـ) و زياد بن أبيه (45هـ - 53هـ) و عبيد الله بن زياد بن أبيه (54هـ - 59هـ) حيث سيسوا الإقطاع لخدمة أهداف الدولة المتمثلة في تقريب ذوي النفوذ والأقارب وكبار الملاك، الأمر الذي ضمن الولاء السياسي لأكبر العائلات في العراق مثل آل أبي بكره وال تقيف إلى بني أمية.

(1) البلاذري، انساب، ج5، ص369.

(2) ياقوت، معجم، ج5، ص279.

(3) الجهشياري، الوزراء، ص26.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص388. ابن الجوزي، سيرة، ص131. طهبوب، موسوعة، ص149.

(5) ابن منظور، مختصر، ج5، ص130. ياقوت، معجم، ج9، ص247. ابن بطوطة، رحلة ج1، ص117.

(6) بدران، تهذيب، ج1، ص243.

(7) ابن منظور، مختصر، ج10، ص19.

(8) ابن عساكر، تاريخ، ج4، ص110. انظر كحالة، أعلام، ج2، ص34. دعبول، تراجم، ص152.

(9) ابن السائب، جمهرة، ص97. ابن حزم، جمهرة، ص426.

(10) قدامة، الخراج، ص33.

(11) ابن، منظور، ج10، ص19.

ولم يختلف موقف يزيد بن معاوية بن أبي سفيان عن سياسة أبيه في استخدام الإقطاع لدعم الحزب الأموي وأقاربه من بني أمية ومن ذلك انه اقطع كثير بن شهاب بن الحصين ضياعا في الجبل ويقال أن كثيرا كان عثمانيا وقد لعب دورا في تثبيط الناس عن مسلم بن عقيل⁽¹⁾ ونرى يزيد أيضا يقطع سعيد بن مالك بن بحدل وهو من المواليين لبني أمية⁽²⁾ ويقطع أقاربه كثيرا من الأراضي وأبرزها ما اقطعه لعبد الملك بن مروان⁽³⁾.

أما عبد الملك بن مروان فكان له عدة أهداف سياسية من الإقطاع أولها دعم نفوذ بني أمية في الدولة من خلال تقديم الاقطاعات والمنح لهم، واقطع لزوجته عاتكة أرضا⁽⁴⁾ وابنه هشام بن عبد الملك ولأخاه أبان بن مروان ولأخاه داود بن مروان⁽⁵⁾ وبشر بن مروان ويحيى بن الحكم بن العاص وابنه سعيد بن عبد الملك ولابنه محمد بن عبد الملك وعمه العباس اقطعهم عدة قطائع⁽⁶⁾ وجميع هؤلاء من بني أمية ومن الأسرة الحاكمة.

أما ثاني أهدافه فهو تقريب بعض الشخصيات من حكمه تقديرا لمواقفهم السياسية المؤيدة لبني أمية وضرب كل المعارضين له وللنظام الحاكم، لذا اقطع علي بن عبد الله بن عباس قطائع في الحميرية وكداد بالبلقاء من عمل دمشق وكان هذا العمل تقديرا له عندما خرج من الحجاز رافضا البيعة لابن الزبير⁽⁷⁾ واقطع زياد بن عمرو العتكي بعض القطائع في العراق لموقفه المعارض من ابن الزبير وعرض على إبراهيم الاشتهر دجلة وما سقت أو الفرات وما سقى وجمعهما معا مقابل تخلي الاشتهر عن مصعب ابن الزبير، إلا أن ابن الاشتهر رفض هذا العرض⁽⁸⁾.

(1) البلاذري، انساب، ج3، ص53.

(2) م، ن، ج3، ص77.

(3) المسعودي، مروج، ج3، ص76.

(4) ابن عساکر، تاريخ، ج4، ص203. ياقوت، معجم، ج1، ص182.

(5) بدران، تهذيب، ج5، ص217.

(6) ياقوت، معجم، ص127.

(7) ابن منظور، مختصر، ج4، ص307.

(8) البلاذري، فتوح، ص350.

كما اقطع كل المؤيدين له دورا للسكن، وبنى الدور التي هدمها مصعب بن الزبير أثناء الحرب⁽¹⁾ ونراه يقطع بيتا لعلي بن عبد الله بن عباس تقديرا له لخروجه من مكة ورفضه البيعة لابن الزبير⁽²⁾

ثم نجده يقطع بيتا لعمر بن علي الفهري تقديرا لبلائه في القتال أثناء ثورة عمرو بن سعيد الأشدق التي كانت ضد بني أمية⁽³⁾ ويقال: أن عبد الملك صادر جميع الأراضي التي كان يسيطر عليها مصعب بن الزبير وإخوته بعد أن تم القضاء عليه واخذ يقطع منها للناس، ومنها ما اصطفاه لنفسه⁽⁴⁾ واقطع كل أنصاره أراضي ليكسب ووقوفهم إلى جانبه ضد ابن الزبير⁽⁵⁾ ثم دعم عن طريق الإقطاع مالك بن مسمع بعدة قطائع نتيجة ووفوه إلى جانب خالد بن عبد الله بن أسيد الذي كان رسول عبد الملك لأهل البصرة لإقناعهم بالثورة على مصعب بن الزبير⁽⁶⁾

وقد تابع الوليد بن عبد الملك (86هـ - 96هـ) سياسة والده في دعم الأقارب، وتقوية الحزب الأموي الحاكم، فركز اقطاعاته على أقاربه من جهة، وعلى أنصاره من جهة أخرى فاقطع أولاده عبد العزيز والعباس ومحمدا عدة قطائع وأخاه سليمان بن عبد الملك⁽⁷⁾ وابنه مدين قرية، واقطع أخاه محمد بن عبد الملك ضيعة وأخاه مسلمة الناعورة⁽⁸⁾ ويقال انه اقطع مسلمة بن عبد الملك قطائع كثيرة⁽⁹⁾. وهكذا نلاحظ أن جميع الذين اقطع لهم الوليد هم من بني أمية ومن أقربائه الخاصين، وهنا نلاحظ تسييس الإقطاع لدعم السلطة، لذلك كان الوليد حريصا على أقربائه اقتصاديا وتوسيع أملاكهم الخاصة حتى يحافظوا على وضعهم في الدولة.

(1) ابن السائب، جمهرة، ص 97.

(2) ابن منظور، مختصر، ج 4، ص 307.

(3) البلاذري، انساب، ج 6، ص 425.

(4) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 159.

(5) البلاذري، انساب، ج 1، ص 376.

(6) الدينوري، الأخبار، ص 296.

(7) قدامة، الخراج، ص 320.

(8) البلاذري، فتوح، ص 195.

(9) البلاذري، فتوح، ص 291. قدامة، الخراج، ص 169.

وكذلك فعل سليمان بن عبد الملك (96هـ - 99هـ) في توجيه اقطاعاته نحو أقربائه من بني أمية، واقطع يزيد بن المهلب عدة قطائع واسعة في العراق⁽¹⁾ ليكسب تأيده ودعمه لبني أمية واستخدامه لقتال المعارضين له.

وتشير المصادر إلا أن عمر بن عبد العزيز (99هـ - 101هـ) خص اقربائه والشخصيات المقربة منه بكثير من الاقطاعات والمنح⁽²⁾ وكانت اقطاعات تمليك.

أما يزيد بن عبد الملك (101هـ - 105هـ) فصادر كل أملاك آل مهلب في العراق، واستولى عليها واقطع الناس منها⁽³⁾ واستخدم الإقطاع لتكريم من يخلصون له ويحققون أهدافه، فاقطع محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي بعض دور ضياع آل مهلب عندما وضع بين يديه يزيد رأس ابن المهلب⁽⁴⁾ ثم اقطع عمر بن هبيرة وهو ممن أبلى في قتال ابن المهلب بعض الضياع التي كانت لآل مهلب⁽⁵⁾ وهكذا نجد أن يزيد صادر ضياع وأملاك الثائرين عليه واقطعها للمخلصين والمقربين منه.

و نجد هشام بن عبد الملك (105هـ - 125هـ) أكثر الخلفاء الأمويين على اتخاذ الإقطاع طريقا او وسيلة لدعم أقربائه من بني أمية حتى يحافظ على وضع الحزب الأموي الحاكم، عدا أنه نفسه كون ملكيات واقطاعات كبيرة الأمر الذي جعل له نفوذا في الدولة، ويقال انه اقطع أولاده قطائع كثيرة من الأملاك التي كانت ليزيد بن المهلب في السواد بعد أن صادرها⁽⁶⁾ وقد وقف هشام أيضا إلى جانب الأغنياء وأصحاب النفوذ فمنحهم القطائع الكثيرة مثل خالد بن عبد الله القسري⁽⁷⁾ ومالك بن المنذر بن الجارود⁽⁸⁾.

(1) البلاذري، فتوح، ص362.

(2) ابن زنجويه، الأموال، ج1، ص251. ابن منظور، مختصر، ج4، ص406.

(3) البلاذري، انساب، ج13، ص122. الشريف، الدولة، ص458.

(4) البلاذري، فتوح، ص360.

(5) م، ن، ص362.

(6) البلاذري، فتوح، ص362. الازدي تاريخ، ص141.

(7) بدران، تهذيب، ج1، ص247.

(8) البلاذري، فتوح، ص362.

مما سبق نستنتج أن الأمويين لم يخرجوا عن نهج الرسول (ص) والخلفاء الراشدين في تسييس الإقطاع والحرص على الطبقة، الخاصة من الأقارب وشيوخ القبائل والعشائر وكبار التجار، ورجال الأعمال، والأغنياء، وأصحاب النفوذ، والسلطة، في مقابل ذلك كانت اقطاعاتهم للفقراء والعامّة قليلة جدا لا تكاد تذكر، وكان الدافع من وراء ذلك هو تحقيق مكاسب سياسية ممثلة في تأليف قلوب هؤلاء تشجيعا لهم والحفاظ على مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية، ثم كسب ولائهم السياسي للدولة، والحفاظ على مكانتهم السياسية ومركزهم الاجتماعي واستخدام ذلك لدعم الإسلام وتقويته.

2 - الآثار الاقتصادية.

اثر الإقطاع على الناحية الاقتصادية في الدولة الإسلامية في صدر الإسلام، وكان هذا التأثير في اتجاهين أولهما ايجابي يتمثل في عملية إصلاح الأرض، وزيادة الإنتاج الزراعي، وثانيها سلبي، يتمثل في ظهور ملكيات خاصة كبيرة نتيجة الاقطاعات أثرت في بيت المال ووارداته ولا بد من الوقوف على هذه الآثار والتعرف عليها.

أراد الرسول(ص) من الإقطاع استصلاح الأرض واستغلالها حتى لا تبقى مواتا أو بورا لا يستفيد منها احد، وشجع على الإحياء بقوله "من أحيا أرضا مواتا فهي له"⁽¹⁾ وقال أيضا " من أمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها"⁽²⁾

وقد ثبت عن النبي(ص) انه اقطع للغرض نفسه العديد من الناس فاقطع سليط الأنصاري أرضا ليحييها فأحيها، ثم أعادها للرسول لأنها تشغله عنه، فاقطعها الرسول للزبير بن العوام⁽³⁾ واقطع لنفس الغرض الزبير بن العوام وأبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وسهيل بن حنيف، وعبد الرحمن بن عوف من موات المدينة⁽⁴⁾

(1) أبو يوسف، الخراج، ص36.

(2) أبو يوسف، الخراج، ص22.

(3) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص613.قدامة، الخراج، ص126.

(4) البلاذري، فتوح، ص31.

وعلي بن أبي طالب وصهيب بن سنان وأبا سلمة بن عبد الأسد من أراضي الموات في المدينة
(1)

ولاستصلاح الأرض أقطع الرسول بلال بن الحارث المزني العقيق اجمع فلما كان عمر قال
لبلال إن رسول الله (ص) لم يقطعك إلا لتعمل فاخذ منه ما عجز عن عمارته وقسمه بين
المسلمين (2).

واقطع الرسول أيضا أراضي عامرة مزروعة ومن ذلك نخيل بني النضير الذي اقطعه للزبير
بن العوام (3) كما اقطعه أرضا بخبير فيها نخيل وشجر (4) وكتب لبلال بن الحارث المزني أن له
النخيل الذي بأرضه (5) وأعطى سعيد بن شقيق نخل السواررقية الواقع بين مكة والمدينة (6) مما
يدل على رغبة الرسول في المحافظة على هذه الأراضي وبقاء إنتاجها.

ولم يخرج أبو بكر عن نطاق فكرة إحياء الأرض الموات بإقطاعها، فقد اقطع لهذه الغاية الزبير
بن العوام الجرف والقناة وكانتا مواتا لاستصلاحهما وإحيائهما (7).

واقطع عمر بن الخطاب من عقيق المدينة عدد من الصحابة أرضا مواتا، بهدف إحيائها
واستصلاحها، كما اقطع لخوات بن جبير وللزبير بن العوام (8) ولعلي بن أبي طالب ينبع (9)
واقطع عثمان بن أبي العاص الشط الذي عرف باسمه بالبصرة (10).

(1) السهمودي، وفاء، ج2، ص393.

(2) ياقوت، معجم، ج2، ص252.

(3) ابن حنبل، المسند، ج6، ص347. البخاري، التاريخ، ص4، ص50.

(4) أبو يوسف، الخراج، ص61. الشافعي، مسند، ج2، ص133، السهمودي، وفاء، ج2، ص267.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص272. ابن كثير، السيرة، ج4، ص174.

(6) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص272. ابن كثير، السيرة، ج4، ص174.

(7) القرشي، الخراج، ص73. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص72. البلاذري، فتوح، ص26.

(8) أبو يوسف، الخراج، ص175. البلاذري، فتوح، ص26.

(9) ابن دريد، الاشتقاق، ص302.

(10) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص633.

ولم يختلف الوضع كثيرا أيام عثمان بن عفان، فقد اقطع قطائع كثيرة من ارض البصرة بهدف الإحياء، وخاصة أن معظم البصرة من ارض الموات، التي تكثر فيها السباخ وتغمرها المياه وكانت في حاجة ماسة لاستصلاح والإحياء ومن هنا حرص على إقطاع اكبر قدر ممكن من هذه الأراضي لاعمارها فاقطع عثمان بن أبي العاص سباخا من ارض البصرة (1).

و عثمان بن أبي العاص إخوته من الأرض التي منحه إياها عثمان بالبصرة حيث حفروا فيها انهارا وعمروها، ومن ذلك نهر الارحاء لأبي عمرو بن أبي العاص الثقفي (2) وقد قدر ابن قتيبة مساحة الإقطاع الذي منحه عثمان لعثمان بن أبي العاص باثني عشر ألف جريب(3).

ولعل عبد الله بن عامر كان من اكبر مستلحي الأراضي بالبصرة أيام عثمان، حيث ذكر عنه الزبيرى انه كان لا يعالج أرضا إلا ظهر فيها الماء(4) ومن القطائع التي أحياها ابن عامر نباح بالقرب من البصرة، والجحفة بالحجاز (5) واستخرج عدة عيون من الماء تسمى عيون ابن عامر ويقال انه، حفر نهرا بالبصرة(6) ونهر الاساورة، ونهر نافذ نسبة لمولاه نافذ، ونهر حبيب نسبة إلى حبيب بن شهاب(7) وهكذا قام ابن عامر بعمليات إصلاح واسعة أدت إلى اعمار الكثير من الأراضي، وحفر العديد من الأنهار مما زاد في مساحة الأرض المزروعة وزاد من عملية الإنتاج الزراعي.

واحيا لخليفة عثمان بن عفان ارض زوجته نائلة بنت الفرافصة حيث تشير الروايات إلى أنه اتخذ هذا الخليج لنفسه وساقه إلى ارض استخرجها واعتمها(8).

(1) م، ن، ج2، ص633.

(2) البلاذري، فتوح، ص316.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص268.

(4) الزبيرى، نسب، ص148.

(5) ياقوت، معجم، ج5، ص75.

(6) ابن قتيبة، المعارف، ص321.

(7) ابن بكار، جمهرة، ج1، ص445. الزبيرى، نسب، ص440.

(8) البلاذري، فتوح، ص354. قدامة، الخراج، ص217.

واضح أن عثمان صب جهده على إحياء الأرض الميتة بهدف زيادة مساحة الأرض المزروعة لذا منح كبار الصحابة مساحات واسعة من ارض الموات في البصرة وغيرها لان في ذلك عمارة للبلاد (1).

وقد ورد عن علي بن أبي طالب إقطاعه لكردوس بن هانئ ولسويد بن غفلة الجعفي أرضا مواتا(2) وكانت غايته من ذلك إحياء هذه الأراضي واستصلاحها.

ويظهر أن الأمويين عندما أفضت إليهم الخلافة ازداد اهتمامهم بالأرض واستصلاحها وزراعتها ويعتبر معاوية من أكثر الخلفاء الأمويين اهتماما بالأرض وكان لديه رغبة واسعة في الاستثمار الزراعي الذي بدأ في عهد الرسول (ص) واستمر بوتيرة أعلى في الفترة الراشدة، ولعل سيطرة معاوية على أراضي الصوافي في عثمان والتي كانت بالشام أكبر مثال على ذلك وقد كان عثمان اقطعه إياها ليقوى بها على حكمه، وقد كان معاوية أمر عبد الله بن دراج واليه على الكوفة أن يصطفي له ما كان لكسرى وآل كسرى، وتشير المصادر إلا أن ابن دراج أصفى له ارض البطائح الأرض الخراب حيث عمل معاوية على إصلاحها وزراعتها (3) ومن الواضح أن المساحة التي استصلحها ابن دراج لمعاوية كانت كبيرة جدا ودليل ذلك جباية صوافي الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب كانت سبعة آلاف ألف بينما بلغت في عهد معاوية خمسين ألف درهم(4) فالفارق بين الرقمين لا يمكن إن يتم إلا من خلال الزيادة الواقعة في الرقعة الزراعية الناتجة عن استصلاح أراض جديدة وضمها إلى ارض الصوافي.

ويبدو أن معاوية استصلح مساحات واسعة من البطائح في العراق، واستخرج جميع الصوافي في الشام ومكة والمدينة والعراق وعمل على استصلاح ما كان خرابا منها، وكذلك فعل يزيد ابنه عندما حفر الأنهار في الأراضي التي كانت مواتا(5) ومن هنا امتازت الفترة السفينانية باهتمام

(1) قدامة، الخراج، ص217.

(2) الطبري، تاريخ، ج3، ص589.

(3) المسعودي، مروج، ج1، ص215.

(4) البلاذري، تاريخ، ج2، ص207.

(5) البلاذري، انساب، ج1، ص285.

الخلفاء الأمويين وولاتهم بالأرض مما أدى إلى زيادة الغلات الزراعية وتجديد معظم عيون المياه وحفر العديد من الأنهار⁽¹⁾.

ولم تختلف نظرة مروانيين تجاه الأرض، فقد سارع عبد الملك بن مروان بعد أن تم له القضاء على حركة ابن الزبير إلى مصادرة الأراضي التي استصلحها الزبيريون في العراق⁽²⁾.

كما اقتطع أراضي من الموات والبطائح لأناس لاستصلاحها وضم لنفسه أيضا ضياعا كثيرة استصلحها وزرعها، وقد أعطى الوليد بن عبد الملك الأرض عناية خاصة حتى انه وصف بصاحب بناء واتخاذ للمصانع والضياع⁽³⁾ واعتمد الوليد على حسان النبطي مولى بني ضبة الذي استخرج الأراضي من البطائح⁽⁴⁾ ولعل الإقطاع ساهم في هذه المرحلة بشكل رئيس في زيادة استصلاح الأرض خاصة عندما وافق الوليد على إقطاع البثوق في البطائح لمسلمة بن عبد الملك مقابل أن يقوم بالإفناق عليها، مما أدى إلى عمارة تلك الأراضي كلها⁽⁵⁾ ولعب الحجاج والي الوليد على العراق دورا هاما في استصلاح الأرض بإقطاع الموات منها، وتقديم ما يلزم الفلاح من أدوات مما يساعده على الزراعة، ويصف البلاذري الوضع أيام الحجاج فيقول: (كما انتشر تملك الارضين بالإقطاع، واخذ الناس باستصلاحها واستغلالها لحسابهم)⁽⁶⁾.

كان الإقطاع إحدى الطرق التي اتبعتها الحجاج في إحياء الارضين، فأكثر من منح القطائع للناس في العراق لإحيائها واستغلالها لتعمير البلاد وزيادة الجباية⁽⁷⁾ وقد شجع الخليفة عمر بن عبد العزيز إقطاع لاستصلاحها فبعث برسالة إلى احد ولاته يقول (من أحيا أرضا ميتة ببنيان أو حرث ما لم تكن من أموال قوم ابتاعوها من أموالهم، أو احيوا بعضا وتركوا بعضا فاجز للقوم

(1) خريسات، القطائع، ص44.

(2) البلاذري، انساب، ج5، ص281.الهمداني، مختصر، ص191.

(3) الطبري، تاريخ، ج6، ص497.

(4) البلاذري، فتوح، ص291.قدامة، الخراج، ص169.

(5) البلاذري، فتوح، ص292.قدامة، الخراج، ص170.

(6) البلاذري، انساب، ج5، ص281.انظر طه، صور من، ص49.

(7) أبو يوسف، الخراج، ص58. البلاذري، فتوح، ص359.

إحياءهم الذي احيوا ببنيان أو حرث⁽¹⁾ وشجع على حفر الأنهار وتأجير الأراضي للمزارعين مقابل دفع مبلغ إلى بيت المال⁽²⁾.

و كان هشام بن عبد الملك أيضا من المهتمين باستصلاح الأراضي وامتلاكها حتى صارت له عدة قطائع في العراق⁽³⁾ و أطلق يد خالد بن عبد الله القسري حتى خلصت له أراض كثيرة وحفر العديد من الأنهار فيها، حتى قيل إن غلة خالد القسري من الأراضي التي استصلحها بلغت خمسة آلاف ألف⁽⁴⁾ واخذ خالد بعد ذلك يقطع للناس من هذه الأراضي.

مما سبق يتضح أن الأمويين اقطعوا قطائع كثيرة من الأراضي الموات والأراضي التي باد أهلها ولم يبق لها وارث وأراضي الصوافي، إلا أن قطائعهم تركزت على الأرض الموات والأرض السبخة بهدف استصلاحها، وكانت النتيجة ايجابية على هذا النحو، فقد زادت مساحة الأرض المزروعة وكثرت عيون الماء والأنهار التي تجري في الأرض، وزاد عدد الفلاحين مما أدى إلى كثرة الإنتاج وكثرة المال في يد الناس ولا سيما في العراق ومناطق الثغور⁽⁵⁾.

وكان هذا الأثر من ايجابيات الإقطاع التي ظهرت مع مرور الزمن، ولعل قيام الرسول(ص) منذ البداية بإقطاع الأراضي الموات والبور كان له أثره البالغ فيمن جاء بعده من الخلفاء الراشدين والأمويين، وان كان الإقطاع لديهم قد اتخذ منحى سياسيا لاقتصاره على أقارب الخلفاء وأنصارهم إلا أن نتائجه على الصعيد الزراعي قد برزت بشكل واضح خاصة في العصر الأموي.

أما الأثر الاقتصادي الثاني الذي تركه الإقطاع فهو تلك الملكيات الخاصة التي تكونت عند الطبقة الخاصة، والتي ظهرت أيام الرسول(ص) وامتدت إلى فترة الخلفاء الراشدين ومن ثم إلى

(1) القرشي، الخراج، ص88، أبو عبيد، الأموال، ص401. ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص634.

(2) ابن قتيبة، المعارف، ص564.

(3) الطبري، تاريخ، ج7، ص143، ص147. الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص378. عاقل، خلافة ص310.

(4) بدران، تهذيب، ج1، ص247.

(5) بدر، الإقطاع، ص381.

الأمويين، واهم ما يميز هذه الفترة من صدر الإسلام ظهور كبار الملاك من قريش وبني أمية وبعض التجار وشيوخ القبائل، وقد تكونت هذه الملكيات الكبيرة من خلال الإقطاع.

ومضى الرسول (ص) في تكوين الملكيات للقرشيين حين أعطى الزبير بن العوام أرضاً من بني النضير مزروعة بالنخل وأعطاه كذلك أرضاً أخرى ذات نخل من أراضي خيبر⁽¹⁾ ولا ننسى أن الزبير قد تكونت له أراض واسعة عندما أقطعه الرسول مقدار جري فرسه ورمية سوطه⁽²⁾.

وقد أدت إقطاعات الرسول إلى زيادة أملاك عبد الرحمن بن عوف⁽³⁾ وإمكاناته المادية، هذا عدا عن كونه من كبار التجار، وتكونت أراض لصهيب بن سنان، وأسامة بن زيد والمقداد بن الأسود، والأزرق الغساني، والعباس بن عبد المطلب من بني هاشم، وسعيد بن أبي سفيان من بني أمية⁽⁴⁾.

أخذ الرسول عشر الإنتاج من جميع الأراضي التي أقطعتها، قال أبو يوسف (إنما جعل أي الرسول - العشر في السبع ونصف العشر في الدالية)⁽⁵⁾ وقال في موضع آخر (وان كانت الأرض - يعني الأرض المقطعة - من أرض العشر أدى عنها الذي أقطعتها العشر وأرض العشر كل أرض أسلم عليها أهلها فهي أرض عشر وأرض الحجاز والمدينة ومكة واليمن وأرض العرب كلها أرض عشر)⁽⁶⁾.

وقد وقف الرسول إلى جانب الملكيات العربية الخاصة التي تكونت من خلال الإقطاع أو غيره وذلك أن الرسول أخذ من هذه الأراضي العشر فقط، بينما فرض على الأراضي الأخرى ضرائب ثقيلة حتى أنه لم يعترف بملكيتهم لأرضهم أو أموالهم ما لم يدخلوا في الإسلام بمعنى

(1) ابن حنبل، المسند، ج2، ص156. انظر العبادي، الملكية، ص325.

(2) ابن الأثير، أسد، ج1، ص278. العسقلاني، الإصابة، ج5، ص357.

(3) ابن سعد الطبقات، ج3، ص171. ابن الأثير، أسد، ج2، ص418. ابن كثير، السيرة، ج1، ص437.

(4) الذهبي، سير، ج1، ص461. العسقلاني، الإصابة، ج3، ص106.

(5) أبو يوسف، الخراج، ص33.

(6) م، ن، ص33.

أن الإسلام قد وقف إلى جانب العرب الذين دخلوا في الإسلام دون غيرهم من الناحية الاقتصادية.

يبدو أن هناك ملكيات خاصة ظهرت أيام علي بن أبي طالب مثل كردوس بن هانئ الذي كان له أراض في الكوفة⁽¹⁾ و سويد بن غفلة الجعفي وأخويه اللذين امتلكا أراضي من الصوافي كانت إقطاعا من علي بن أبي طالب⁽²⁾.

نستنتج مما سبق أن الخلفاء الراشدين ساهموا عن طريق الإقطاعات التي قدموها في تكوين طبقة كبيرة من الملاك والأثرياء، الذين امتلکوا الأراضي المزروعة وغير المزروعة وآبار المياه والأنهار وحصلوا على امتيازات خاصة، وقد وجدت أن أصحاب الملكيات الخاصة هم من كبار رجال قریش ومن أثريائها ومن المهاجرين الأوائل، وصحابة الرسول(ص) يمكن القول أنهم كانوا الأوفر حظا في السيطرة على الاقتصاد في منطقة الحجاز والعراق، وخصوصا في البصرة والكوفة، لان الخلفاء دعموا هؤلاء الناس دعما غير محدود، ويليه من أصحاب الملكيات طبقة شيوخ القبائل الذين زادت أملاكهم وأراضيهم بشكل كبير في فترة الراشدين.

واستمر الخلفاء الراشدون في السير على نهج الرسول في التعامل مع الأراضي المقطعة فآخذوا منها العشر بغض النظر عن مصدرها سواء كانت من ارض الموات أو الصوافي أو ارض مزروعة، وقد ترك إقطاع عثمان من ارض الصوافي أثرا جيدا على وارد بيت المال، فأشار قدامة إلى ذلك بقوله(ومن حق الخليفة أن يقطعها - أي ارض الصوافي - لمن يرى، لان في ذلك عمارة للبلاد وارد على المسلمين من تعطيلها)⁽³⁾ لان هذه الأراضي هرب عنها أهلها وبقيت دون مالك لذا فان إقطاعها يعود بالفائدة على المسلمين أفضل من تركها خرابا.

إذا لم يتأثر بيت مال المسلمين نتيجة إقطاع الأراضي لان الأرض المقطعة يملكها مسلم لا يدفع عنها إلا العشر الذي لم يدخل في بيت المال.

(1) البسوي، المعرفة، ج2، ص112.الأصفهاني، حلية، ج4، ص180.

(2) أبو عبيد، الأموال، ص118. الطبري، تاريخ، ج4، ص280.

(3) قدامة، الخراج، ص217.

ولم يختلف الحال كثيرا أيام بني أمية، فقد أصبح الخلفاء الأمويون من اكبر ملاك الأرض في تلك الفترة فنجد لمعاوية بن أبي سفيان صوافي في كل الدنيا كما يقول اليعقوبي (وكان أول من كانت له الصوافي في جميع الدنيا حتى بمكة والمدينة)⁽¹⁾ وقد بلغت غلة الصوافي التي كان يسيطر عليها معاوية في العراق خمسين ألف ألف⁽²⁾ ويقول عبد الله بن دراج أن غلة معاوية من أراضي البطائح التي مسحها له بلغت خمسة ملايين درهم⁽³⁾ هذا عدا الضياع والأراضي والبيوت التي كانت لمعاوية في الشام خصوصا في منطقة المزة والغوطة وصيدا وطبريا والأردن حيث كان له بعض الضياع التي كان يشتو بها⁽⁴⁾.

وبذلك يكون معاوية من أكثر المسلمين امتلاكاً للأرض في تلك الفترة، ولم يكن الوحيد من أصحاب الملكيات الخاصة، بل التفت إلى أقربائه من بني أمية وخصوصا أهل بيته، فجعل يزيد من اكبر ملاك الأرض لكثرة الاقطاعات التي أعدها عليه فخلص ليزيد أراضي وضياع في دير هند من إقليم بيت الأبار ووكر بنطان من إقليم داعية في الغوطة، وعذراء من إقليم خولان، وبيت سابا، وودير قيس، وقرية سام من إقليم خولان، وصهيان من إقليم بانياس، من أعمال دمشق⁽⁵⁾ وهكذا نجد أن جميع هذه المناطق كانت ملكا ليزيد بن معاوية.

كما معاوية عمرو بن العاص باقطاعات حصل عليها في فلسطين، فتكونت له أملاك واسعة هناك فكان له قرية بئر السبع في جنوب فلسطين⁽⁶⁾ وفي العراق والجزيرة الفراتية نجد أن جميع الملاك الكبار في تلك المنطقة تكونت أملاكهم من اقطاعات معاوية مثل اسلم بن زرعة والمنذر بن الزبير، وغيرهم، هذا وقدم زياد بن أبيه عامل معاوية على العراق اقطاعات كبيرة للناس

(1) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص223.

(2) البلاذري، فتوح، ص358. الماوردي، الأحكام، ص202. جبر، اسس، ص187.

(3) الدوري، نشأة، ص115.

(4) البلاذري، انساب، ج5، ص63. انظر خريسات، محمد، القطائع، ص35.

(5) ياقوت، معجم، ج1، ص617.

(6) البلاذري، انساب، ج1، ص285.

هناك، حتى أصبح آل أبي بكر - مثلا - من أكثر الناس تملكا للأرض في العراق وخاصة في منطقة البصرة فاخذوا يقطعون الناس الأرض من كثرة ما حازوا (1).

فقد أعطى زياد عبد الله بن أبي بكر قطيعة مساحتها 400 جريب (2) وهي من أكثر ما حصل عليه آل أبي بكر من أراض في تلك الفترة.

تكونت على يدي عبد الملك بن مروان ملكيات كبيرة من أبرزها ما كان لعلي بن عبد الله بن عباس من قطائع في الحميرية وكداد بالبقاء من عمل دمشق (3) وما كان ما لعمر بن هبيرة من قرى في منطقة دمشق هذا وقد كان لزوجة عبد الملك وأبنائه وإخوته عدة أراض وضياح وبيوت في منطقة الشام وخصوصا في الأردن والغوطة ودمشق وفلسطين (4) لذلك كانت كل أملاك أولاد عبد الملك في هذه المناطق من اقطاعات أبيهم.

ونجد أن جميع الأملاك التي تكونت لأبناء الوليد بن عبد الملك مثل محمد وعبد العزيز والعباس ومدين وكذلك إخوته مثل سليمان ومسلمة ومحمد كانت اقطاعات من الوليد بن عبد الملك وقد توزعت هذه الأملاك على مناطق الشام في فلسطين والأردن ودمشق وطبريا والناعورة وبالسوريون وكفر مندنا والمرج (5).

وقد ظهر في فترة الوليد مسلمة بن عبد الملك كأكبر إقطاعي ومالك للأرض، فقد خلص لمسلمة أراضي في بالس وحلب والرقعة (6) وكان له قطائع في أنطاكية، وعين السلور، وبحيرة يغرا وقنسرين، وقد حفر مسلمة بن عبد الملك انهارا لهذه الأراضي، ولكثرة أراضيها أخذ يقطع الناس منها ويحفر لهم الأنهار (7) ومن أشهر ما حصل عليه مسلمة بن عبد الملك من قطائع ما قام باستصلاحه من البطائح في زمن الوليد بن عبد الملك عندما طلب الحجاج من الوليد أن

(1) ياقوت، معجم، ج5، ص367.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص16.

(3) ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص177.

(4) ابن بدران، تهذيب، ج6، ص173.

(5) البلاذري، فتوح، ص185. ياقوت، معجم، ج4، ص532.

(6) البلاذري، فتوح، ص195.

(7) البلاذري، فتوح، ص156. قدامة، الخراج، ص305. ياقوت، معجم، ج1، ص390.

يخصص له مبلغا ليقوم باستخراج تلك البطائح فاستكثر الوليد المبلغ وهو ثلاثة آلاف ألف عندها تعهد مسلمة بان يتولى دفع المبلغ بشرط أن يقطعه الوليد تلك البطائح، وان يتولى الحجاج إنفاق المبلغ فوافق الوليد على هذا العرض فخلصت لمسلمة أراض كبيرة واسعة ملكا خاصا به (1) وبهذا يكون مسلمة من كبار الإقطاعيين والملاك في تلك الفترة.

وقد كان سليمان بن عبد الملك من أصحاب الملكيات الخاصة، فكانت له قطائع وأراض في الشام وخصوصا في منطقة الرملة، ودمشق، وفلسطين، وكان لأبنائه عدة قطائع هناك (2) وأصبح ابن المهلب في فترة سليمان من كبار ملاكي الأرض في العراق (3) وكان لعمر بن عبد العزيز عدة قطائع في الحجاز وضيعة في بدا وجزين من ارض بعلبك (4).

وكان هلال بن أحوز المازني من أكثر ملاكي في هذه الفترة، امتلك منطقة المرغاب التي تقدر مساحتها ما بين ثمانية آلاف إلى 18000 ألف جريب (5) وكان إقطاعا من يزيد بن عبد الملك، أما هشام ابن عبد الملك فكان أكثر الخلفاء الأمويين تملكا للأرض كانت قطائع كثيرة من أبيه عبد الملك في قرية سلعوس وكفر جدا ودورين (6) وعندما تسلم الخلافة اعتمد على حسان النبطي في استخراج البطائح من ارض السواد، ويشار إليه انه حفر نهر الهني والمري واستخرج كثيرا من الضياع (7) وكان له أيضا ضياع في نهر الرمان في السواد (8) وضياع في الأردن عين عليها إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب (9) وكان له ارض المعمل في وادي ببشة زرعها نخلا (10) وحصل

(1) البلاذري، فتوح، ص153. ياقوت، معجم، ج1، ص552.

(2) البلاذري، فتوح، ص362.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص293، ص294.

(4) البلاذري، فتوح، ص362.

(5) البلاذري، فتوح، ص358. ياقوت، معجم، ج5، ص126.

(6) الجهشيارى، الوزراء، ص60، ص61.

(7) البلاذري، فتوح، ص291. قدامة، الخراج، ص169.

(8) البلاذري، فتوح، ص184. قدامة، الخراج، ص135. ياقوت، معجم، ج4، ص125.

(9) الجهشيارى، الوزراء، ص61. الطبري، تاريخ، ج7، ص142.

(10) الجهشيارى، الوزراء، ص60.

أولاده وزوجته على قطائع من أملاكه في قنسرين ورأس كيفا والغوطة⁽¹⁾ وقد أعطى هشام يزيد بن المهلب أراضي في منطقة السواد⁽²⁾.

ومن اكبر الملاكين الذين ظهروا في عهد هشام بن عبد الملك خالد القسري الذي منحته قطائع كثيرة في العراق حفر العديد من الأنهار حتى بلغت غلته من تلك القطائع في زمن هشام عشرين ألف ألف وقام خالد القسري إضافة إلى هذا باستصلاح مساحة كبيرة من الأراضي حول الأنهار التي حفرها بلغت غلتها خمسة آلاف ألف، وكان له ضياع أخرى حصل عليه من هشام بن عبد الملك في باجوي وبارمانا، والمبارك، والجامع، وكورة سابور، والصلح، والغوطة، كانت له في الغوطة ضيعة تسقى من نهر يزيد⁽³⁾ وبهذا يكون خالد القسري اكبر إقطاعي العراق، واخذ يقطع الناس من تلك الأراضي التي حازها.

مما سبق نستنتج أن الأمويين عملوا من خلال الإقطاعات على قيام طبقة من أصحاب الملكيات الخاصة العربية، ، فقد لاحظنا أن معظم الأراضي والضياع والبيوت والأنهار كانت لبني أمية، وانحصرت الملكية الخاصة في الولاية والعمال، وبعض الأسر والأشخاص المتنفذين الذين أصبحوا من كبار ملاك الأرض والضياع والبساتين، وبذلك لم يخرج بنو أمية عن نهج الرسول(ص) في دعم الطبقة الخاصة من الأقارب والأثرياء وشيوخ القبائل، الأمر الذي خلق طبقة كبيرة وممتدة من ذوي الملكيات الخاصة.

أما أثر الإقطاع على ببيت المال فكان من خلال إقطاع ارض الخراج التي تدفع خراجا ولا تدفع عشرا الأمر الذي حول هذه الأراضي إلى عشرية، في حين كانت الأرض الخراجية تدفع ما يقارب 40 - 50% من الإنتاج⁽⁴⁾ و كان الإقطاع من الأرض الخراجية قليلا جدا فهناك رواية واحدة تشير إلى هذا الأمر تتعلق بعبد الملك بن مروان فقال ابن منظور فقال "وقد مضت تلك المزارع لأهلها فلم يبق منها شيء - أي من الصوافي - فنظر عبد الملك إلى ارض من ارض

(1) ياقوت، معجم، ج4، ص57.

(2) البلاذري، فتوح، ص362.

(3) بدران، تهذيب، ص247.

(4) الدوري، مقدمة، ص27.

الخراج قد باد أهلها، ولم يتركوا عقبا قطعهم منها ورفع ما كان عليها من خراجها عن أهل الخراج، ولم يحمله أحدا من أهل القرى، وجعلها عشرا، ورآه جائزا له مثل إخراجها من بيت المال الجوائز للخاصة⁽¹⁾ هذه الرواية تشير إلا أن عبد الملك اقطع من ارض الخراج وحولها إلى ارض عشرية، ولا يوجد غير هذه الرواية ما يشير إلى إقطاع من ارض الخراج، لكن ما يشير إليه ابن منظور أن عملية الشراء من ارض الخراج أثرت على بيت المال ويتابع قائلا(فسال الناس عبد الملك والوليد وسليمان قطائع من ارض القرى التي بأيدي أهل الذمة، فأبوا ذلك عليهم، ثم سألوهم أن يأذنوا لهم في شري الارضين من أهل الذمة، فأذنوا لهم على إدخال أثمانها بيت المال⁽²⁾).

ألقى الإقطاع بظلاله على المجتمع الإسلامي منذ تأسيسه في المدينة عندما أقام الرسول (ص) دولته هناك واستمرت هذه الآثار حتى نهاية الدولة الأموية، فقد عمل الرسول(ص) من خلال الاقطاعات التي خص بها الملوك وشيوخ القبائل والعشائر وكبار الصحابة من المهاجرين على رفع مستوى تلك الطبقة ماليا واجتماعيا حتى غدت تسيطر على مساحات واسعة من الأراضي وتمتلك إمكانيات مادية هائلة، وفي نفس الوقت نجد أن الفئات الأخرى في المجتمع الإسلامي مثل عامة الناس أو الطبقة الفقيرة لم تحصل على هذه الامتيازات لذلك ساهم الإقطاع في خلق طبقة حادة في المجتمع الإسلامي، فازدادت أملاك الأغنياء من الأراضي وأصبحوا من كبار الملاك ومن أصحاب الإقطاعات الكبيرة، أما عامة الناس أو الطبقة العامة فقد ظلوا على حالهم ولم يحصلوا على أية امتيازات أو اقطاعات تساعد في رفع مكانتهم الاقتصادية، أو تحسين وضعهم الاجتماعي⁽³⁾.

وكان للخلفاء الراشدون دور كبير في تكوين الطبقة في المجتمع الإسلامي، وكان هذا الدور استمرار لما قام به الرسول(ص) دعم الطبقة الخاصة، والمتنفذة من قريش، وكذلك فقد دعم الخلفاء الراشدين تقريبا نفس الشخصيات التي سبق للرسول وان كون لها ملكيات كبيرة وكانت

(1) ابن منظور، مختصر، ج1، ص240.

(2) م، ن، ج1، ص240.

(3) الدوري، مقدمة، ص23.

من القرشيين أصحاب رؤوس الأموال، وكبار التجار، مثل: طلحة بن عبيد الله ابن كعب القرشي التميمي⁽¹⁾، والزيبر بن العوام، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب⁽²⁾، وعبد الرحمن بن عوف بن الحارث وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وخباب بن الارت، وأسامة بن زيد، وأبي موسى الأشعري، وزيد بن ثابت⁽³⁾، والعباس بن عبد المطلب، وخالد بن الوليد، والحارث بن الحكم، ومروان بن الحكم، وعمار بن ياسر وسعيد بن زيد⁽⁴⁾.

نشأت طبقة القرشيين من دعمها الخلفاء الراشدين لها بالأراضي، وعيون الماء والآبار، وبيوت السكن وبعض الأراضي الزراعية، وغيرها، وقد لعب الإقطاع الدور الأساس في تكوينها.

و حلت الملكيات العربية الإسلامية في هذه الفترة محل الملكيات الفارسية والبيزنطية، خاصة أن الفتوح العربية كانت عاملا مهما في تدمير الإقطاع القديم في البلاد المفتوحة⁽⁵⁾ وظهر ملاكون عرب كبار مكان الإقطاعيين القدماء في الشام والعراق والبصرة والكوفة وغيرها من المناطق، ومع مرور الوقت ساهم الإقطاع في تكوين ملكيات أفراد الطبقة الخاصة بدل الملكيات السابقة.

ويشير الدوري إلى أن دعم عثمان بن عفان للطبقة الخاصة خلق استياء عاما في المجتمع الإسلامي، يقول (كما أن توسع عثمان في إقطاع الأراضي لبعض الشخصيات ولد تدمرا ورد فعل، وشهدت هذه الفترة حصول ثروات كبيرة في أيدي جماعة (محدودة) من المسلمين، بينهم بعض الشخصيات المعروفة، في حين أن هناك مجموعات كبيرة في وضع مالي متواضع، فارتفعت بعض الأصوات - مثل صوت أبي ذر الغفاري - تحذر من أخطار تكديس الثروات مع وجود جماعات من الفقراء، وتدعو إلى البساطة الإسلامية، وإلى التسوية والعدالة وهي أصوات كان لها صدى ولم تخل من اثر)⁽⁶⁾.

(1) أبو عبيد، الأموال، ص118. ابن زنجويه، الأموال، ج2، 624. العسقلاني، الإصابة، ج3، ص529.

(2) ابن، سعد، الطبقات، ج3، ص72. البلاذري، فتوح، ص26.

(3) وكيع، أخبار، ج1، ص108.

(4) ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص626. المقدسي، الفروع، ج2، ص447.

(5) الدوري، مقدمة، ص23.

(6) م، ن، ص19.

هذا الرأي يشير إلى أن الإقطاع في فترة عثمان أدى إلى حصر الملكية في فئة قليلة من الناس تمتعت بوضع اقتصادي قوي، في الوقت نفسه حرم الفقراء وعامة الناس من هذه الاقطاعات.

استمر الأمويون على نهج الرسول في تقديم الاقطاعات والمنح للملاك الكبار، وأفراد بني أمية من الأسرة الحاكمة، والهدف الواضح من وراء هذه الإجراءات هو دعم الحزب الأموي، وكان هذا استمرارا للنهج النبوي في تقريب ذوي النفوذ من الدولة، كانت الطبقة الخاصة في العصر الأموي هي الطبقة الأولى في المجتمع التي تضم كبار خلفاء بني أمية مثل معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك ثم اكبر ملاك للأرض هشام بن عبد الملك الذي كان اكبر ملاكي الأرض، فقد تملك هؤلاء الضياع والأراضي والبساتين والمزارع والبيوت حتى أنهم كانوا يقطعون الناس منها.

إضافة إلى هؤلاء كان هؤلاء الولاة والعمال من أصحاب الملكيات الواسعة مثل عبد الله بن عامر القرشي⁽¹⁾ وزياد بن أبيه وعبد العزيز بن مروان، والحجاج بن يوسف الثقفي.

وظهر في هذه الفترة بعض الملاك كإقطاعيين كبار كانوا من أصحاب الملكيات الكبيرة، ومن الطبقة الخاصة التي دعمها الخلفاء مثل مسلمة بن عبد الملك، وخالد بن عبد الله القسري، وكذلك ظهرت بعض العائلات الكبيرة مثل آل بكرة وغيرهم في العراق.

يتضح أن هذه الطبقة هي التي كانت ممن تملك الأرض، بينما كانت هناك طبقة أخرى لم تحصل على أراض أو اقطاعات وبقيت على حالها وهي التي كانت تنور بين فترة وأخرى نتيجة لما شهده المجتمع من جراء تكون الملكيات الكبيرة، فقد قيل عن خالد القسري أن غلة أراضيه بلغت ملايين الدراهم سنويا، بل انه كان يستطيع أن يؤثر على أسعار السوق بغلاته⁽²⁾ حيث يتضح لنا أن هذه الملكيات وغيرها تكونت نتيجة تسامح الأمويين في إقطاع الأراضي مع أقربائهم ومقربهم.

(1) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص416. الذهبي، سير، ج3، ص21.

(2) الدوري مقدمة، ص39.

خلق هذا الوضع تدمرا في المجتمع من الطبقات الفقيرة، أشار الدوري إلى ذلك بقوله (وقد تمتلت الشكوى وردود الفعل من هذا الوضع في برامج بعض الثورات، كثورة زيد بن علي، بل إن يزيد الثالث وهو أموي وعد بان يضع حدا لحفر الأنهار وامتلاك الأراضي وبناء القلاع)⁽¹⁾ فهو بهذا يشعر بالتدمر من توسيع الملكيات واقتناء الأراضي على نطاق واسع من الأمويين خاصة، وينكر تصرفات بعض العمال والجباة التي صارت تهدد الزراع والفلاحين بالجلاء وتولد قلقا اجتماعيا واضحا.

(1) م، ن، ص 40.

الخاتمة

يظهر من خلال هذه الدراسة إن الإقطاع قديم ظهر في العديد من الدول القديمة مثل بيزنطة وفارس والعرب، واتخذ أشكالاً متعددة مثل: إقطاع التملك وإقطاع الاستغلال والإقطاع العسكري، طابعا سياسيا، واستخدمه الملوك في المحافظة على سلطة الملك، ودعم نفوذه من خلال إقطاع مساعديه ووزرائه مساحات واسعة من الأراضي، ويلاحظ أن سياسة الملوك في الإقطاع لم تخرج عن نطاق فلسفة التاريخ، في إن الاقتصاد يشكل حركة التاريخ ويشكل السياسة العامة للدولة، ويلاحظ أيضا أن الإقطاع مع مرور الوقت لعبا دورا سلبيا في حياة المجتمع، حيث أدى إلى انقلاب سياسي خطير تمثل في سلب سلطة الملوك من خلال نفوذ كبار الإقطاعيين كالأمراء الذين اخذوا يتحكمون في سياسة الدولة وإدارة شؤون البلاد والعباد، فإدى إلى خلق طبقة حادة في المجتمع.

ويلاحظ تأثر الإسلام بالتراث القديم، مع محاولته إجراء بعض التحولات وخاصة في المجال الاقتصادي، فاستخدم الرسول الإقطاع ضمن سياسية إسلامية جديدة تقضي بأن من يسلم يقطعه الرسول ما اسلم عليه من الأراضي أو المعادن أو آبار المياه، وكان وراء هذه السياسة تحقيق هدفان أولهما: تأليف قلوب الناس على الإسلام وخاصة شيوخ القبائل، وثانيهما إجراء خصخصة في المجتمع الإسلامي بحيث يكون كبار صحابته أصحاب أملاك واسعة واقتصاد قوي يؤهلهم مستقبلا لتولي القيادة السياسية في الدولة الإسلامية من بعده، لهذا استخدم الرسول الإقطاع لدعم كبار القوم.

ويلاحظ أيضا أن الطبقة التي هيأها الرسول تولت القيادة في المدينة، وصارت على هدى الخطة الاقتصادية التي رسمها الرسول وخاصة في مجال الإقطاع، حيث وقف الخلفاء الراشدون إلى جانب الطبقة الخاصة ودعموها، بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية بسبب الفتوحات الجديدة للعراق وبلاد الشام ومصر، الأمر الذي خلق الكثير من المشاكل الداخلية لا سيما في عهد عثمان الذي آثر أقربائه في منح الأراضي والاقطاعات وان كان عثمان لم يخرج عن نطاق سياسة

الرسول الذي أثر صحابته وأقرباءه في الإقطاع، إلا أن هذا الإجراء كان إحدى الأسباب التي أدت في النهاية للثورة عليه.

وقد توسع الإقطاع بشكل كبير في الدولة الأموية، لكنه لم يخرج عن النطاق الإسلامي الذي نقله بنو أمية عن الرسول فنجد خلفاء بني أمية وأمراءهم وأقرباءهم وبعض رجال الدولة كانوا من كبار الإقطاعيين في الدولة، خاصة إن الدولة الأموية وقفت من خلال الإقطاع إلى جانب الحزب الأموي وعملت على خصخصة الاقتصاد لصالح الأمويين، واستخدموا الإقطاع لخدمة سياسة بني أمية وضرب معارضيتهم، ولكن أكثر ما يميز هذه الفترة أن معظم الاقطاعات تمت في فترة السفينيين والمروانيين، وان الفترة الأخيرة من حكم الأمويين قد توقفت الاقطاعات بسبب المشاكل الداخلية على الحكم.

وقد أدى ظهور الإقطاع في الدولة الإسلامية إلى ظهور طبقة خاصة مميزة في المجتمع، وبذلك يكون الإسلام كنظام اقتصادي اقرب للرأسمالية، حيث أعطى للفرد المسلم حرية التملك، وجعل العقيدة هي الأساس في التعامل مع الناس وإقرار ملكياتهم، ويلاحظ إن الإسلام قد وقف إلى جانب المسلم في المجال الاقتصادي ولم يحظ أهل الذمة أو غيرهم بأية ميزات تذكر، حتى إن بعض الأمراء لجأوا إلى الاستيلاء على أرضهم في معظم الأحيان.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

ابن الأثير، أبو السعادات، مبارك بن محمد (ت606هـ): **جامع أصول البيان من أحاديث الرسول(ص)**، حققه محمد حامد الفقي، ج10، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1950م.

النهاية في غريب الأثر والحديث، تحقيق محمود محمد الطناحي، ج4، (ب.ط)، المكتبة الإسلامية، 1979م.

ابن الأثير، عز الدين، ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري(ت630هـ): **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج4، (ب.ط) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 1989.

الكامل في التاريخ، ج5، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1982م.

الاجري. أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجري(ت360هـ): **أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز**، تحقيق عبد الله عبد الرحيم عيسلان، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 1980م.

الإدريسي. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني: **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، ج1، عالم الكتاب، ط1، بيروت، لبنان، 1989م.

الازدي، محمد بن عبد الله الازدي (ت165هـ): **فتوح الشام**، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر، (ب.ط)، مؤسسة سجل العرب، 1970م.

الازدي. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت321هـ): **الاشتقاق**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، (ب.ط)، بغداد، العراق، 1979م.

الازدي. أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم(ت334هـ): **تاريخ الموصل**، تحقيق علي حبيبة، ج1، (ب.ط)، القاهرة، 1967م.

- الأزرقي. أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت244هـ): أخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح، ج1، (ب.ط) دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1989م.
- الأصطخري. أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الفارس (ت346هـ): مسالك الممالك، (ب.ط)، 1957م.
- الأصفهاني. علي بن الحسين الأصفهاني(356هـ): الأغاني، تحقيق عبد الكريم ابراهيم، ج3، (ب.ط)، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ب.ت).
- الأصفهاني. أبو نعيم احمد بن عبد الله(430هـ): حلية الأولياء، ج1، المكتبة السلفية، (ب.ط)، (ب.ت).
- ابن اعثم. أبو محمد احمد بن اعثم الكوفي، (ت314هـ): الفتوح، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1986م.
- الأندلسي. أبو محمد بن علي احمد بن سعيد بن حزم (ت406هـ): جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، (ب.ت).
- ابن حنبل. احمد بن حنبل(ت241هـ): مسند الإمام احمد بن حنبل، ج6، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت).
- الباجي. أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي(ت474هـ): المنتقى لشرح موطأ دار الهجرة، مطبعة السعادة، ط1، (ب.ت).
- البخاري، أبو عبد الله، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت256هـ): التاريخ الكبير، ج1، (ب.ط). (ب.ت).
- البسوي. أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي(ت277هـ): المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1981م.
- ابن بطوطة. (756هـ): رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)حققه علي المنتصر الكتاني، ط2، 1979م.

البغدادي. أبو بكر احمد بن علي الخطيب (ت463هـ): تاريخ مدينة بغداد، ج1، المكتبة السلفية، (ب.ط)، المدينة المنورة، (ب.ت).

البغدادي. صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ): مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي البجاوي، ج1، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت).

البغوي. الحسين بن مسعود الشافعي (ت516هـ): مصابيح السنة، دار القلم، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت).

البكري. أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت487هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج4، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (ب.ط)، 1951م.

البلاذري. احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ): انساب الأشراف، حققه سهيل زكار ورياض زرعي، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1996م.

فتوح البلدان، علق عليه رضوان محمد رضوان، المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 1931م.

البلخي. أبو زيد، احمد بن سهل (ت355هـ): البدء والتاريخ، ج5، مطبعة الخواجه ارنست لرو، (ب.ط)، باريس، 1916م.

البيهقي. أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت458هـ): السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج6، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م.

الترمذي. أبو عيسى بن سورة (ت279هـ): الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج3، شركة مكتبة مصطفى الباقي الحلبي وأولاده، ط3، مصر، 1976م.

تغري بردي. جمال الدين، ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتاكي (ت874هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة (ب.ط)، (ب.ت).

ابن تيمية. احمد ابن تيمية (ت728هـ): **مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، ج28، جمعه ورتبه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، (ب.ط.)، (ب.ت).

الثعالبي. أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت429هـ): **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، (ب.ط.)، (ب.ت).

الجهشياري. أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ): **الوزراء والكتاب**، حققه مصطفى السقا واخرون، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، (ب.ط.)، 1938م.

ابن الجوزي. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (ت579هـ): **سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1984م.

الجوزي. جمال الدين أبو الفرج (ت597هـ): **تاريخ عمر بن الخطاب**، الناشر محمد أمين الخانحي الكتبي، مطبعة السعادة، ط1، 1924م.

ابن حبيب. أبو جعفر محمد بن حبيب ابن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت245هـ): **المحبر**، صححه ايلزه ليختن شتير، (ب.ط.) بيروت، لبنان، (ب.ت).

ابن أبي الحديد. (ت656هـ): **شرح نهج البلاغة**، تحقيق حسين تميم، ج1، لجنة إحياء التراث في دار مكتبة الحياة، (ب.ط.)، بيروت، لبنان، 1963م.

ابن حديدة. أبو عبد الله محمد بن علي بن احمد الأنصاري (ت783هـ): **المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي**، ج1، عالم الكتاب، ط2، بيروت، لبنان، 1985م.

الحموي. شهاب الدين أبو عبيد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ): **معجم البلدان**، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، ج4، ط1، بيروت، لبنان، 1990م.

معجم الأدباء، ج9، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1980م.

الحميري. محمد بن عبد المنعم، حققه إحسان عباس، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، (ب، ط)، بيروت، لبنان، 1975م.

الحنبلي. أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الجنبلي (ت795هـ): الاستخراج لأحكام الخراج، صحه عبد الله الصديق، دار المعرفة والنشر (ب.ط)، (ب.ت).

ابن حوقل. أبو القاسم بن حوقل (ت367هـ): صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1979م.

ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغزلي (ت808هـ): تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر)، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1988م.

الخوارزمي. أبو عبد الله محمد بن احمد يوسف الكاتب (ت387هـ): مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الدارمي. عبيد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد العمدة التميمي السمرقندي (ت255هـ): سنن الدارمي، ج2، (ب.ط) دار احياء السنة النبوية، (ب.ت).

أبو داود. أبو داود سليمان الأشعث السجستاني (ت275هـ): سنن أبي داود، ج2، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1988م.

الديار بكري. حين بن محمد بن الحسن (ت966هـ): تاريخ الخميس في أحوال النفيس، ج1، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، (ب.ط)، بيروت، لبنان (ب.ت).

الدينوري. أبو حنيفة بن داود (ت282هـ): الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، (ب.ط)، (ب.ت).

الدينوري. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ): عيون الأخبار، ج1، دار الكتاب العربي، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الذهبي. شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق حسين الأسد، ج1، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1981م.

الرازي. (ت460هـ): تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، ط2، دمشق، سورية، 1989م.

ابن رسته. أبو علي احمد بن عمر ابن رسته(ت290هـ): الاعلاق النفسية، ج7، طبع في مدينة ليدن مطبعة برييل، (ب.ط)، 1983م.

الزبيري. أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب(ت236هـ): نسب قريش، نشره ليفي بروفينال، ط3، (ب.ت).

الزمخشري. جاد الله محمود بن عمر (ت538هـ): الفائق في غريب الأثر، تحقيق علي محمود البجاوي وآخرون، ج1، عيسى البابي الحلبي وأولاده، ط2، (ب.ت).

ابن زنجويه. حميد بن زنجويه(ت251هـ): الأموال، تحقيق شاكر ذيب فياض، جامعة الملك سعود، ط1، 1986م.

ابن السائب. أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى: جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتاب، ط1، بيروت، لبنان، 1986م.

السبكي. تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي(ت771هـ): طبقات الشافعية الكبرى، ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، (ب.ت).

السرخسي. شمس الدين(ت483هـ): المبسوط، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط3، بيروت، لبنان، (ب.ت).

ابن سعد، محمد ابن سعد (ت230هـ): الطبقات، ج1، دار صادر، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت).

السمعاني. أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت562هـ): الأنساب، حققه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر محمد أمين دمج، ط2، بيروت، لبنان، 1980م.

السمهودي. نور الدين علي بن احمد (ت911هـ): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1984م.

ابن سيده. أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الاندلسي (ت458هـ): المخصص، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1978م.

السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت911هـ): حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997م.

تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، 1952م.

الشافعي. أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت204هـ): مسند الإمام، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1980.

الأم، ج3، دار المعرفة والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1973م.

الشمسي. محمد بن يوسف الصالحي (ت942هـ): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وآخرون، ج9، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1993م.

ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت684هـ): الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، حققه يحيى زكريا عبادة، ج1، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، (ب.ط)، دمشق، سوريا، — 1991م.

الشربيني. شمس الدين محمد بن الخطيب (ت977هـ): مغني المحتاج إلى معاني الفاظ المنهاج، حققه محمد خليل عيتاني، ج2، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، 1997م.

الصفدي. صلاح الدين بن ايبك (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج6، دار النشر فرانزشتانية شتوتفارت، ط3، 1991م.

الصفدي. علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين البرهان فوزي (ت975هـ): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، صححه سنقورة السقا، ج3، (ب.ط)، 1989م.

الصنعاني. أبي بكر عبد الرزاق بن همام (ت211هـ): المصنف، حققه حبيب الرحمن الاعظمي، (ب.ط)، (ب.ت).

الصولي. أبو بكر محمد بن يحيى (ت 336هـ): أدب الكتاب، صححه محمد بهجت الارتري، المكتبة العربية، (ب.ط)، بغداد، (ب.ت).

الطبراني. أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي الطبراني(ت360هـ): المعجم الأوسط، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، ج1، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999م.

المعجم الكبير، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، ج1، ط2، 1986م.

الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط4، دار المعارف، (ب.ت).

ابن عبد البر. يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1993م.

ابن عبد الحكم. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم(ت257هـ): فتوح مصر وأخبارها، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، 1999م.

أبو عبيد. أبو عبيد الله القاسم بن سلام(ت224هـ): الأموال، صححه محمد حامد الفقي، (ب، ط)، (ب.ت).

أبو عبيدة. (ت209هـ): النقائق جرير والفرزدق، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل، (ب.ط)، 1908م.

ابن عساكر. ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت571هـ): تاريخ دمشق الكبير، هذبه ورتبه عبد القادر بدران(ت1346هـ)، ج1، دار الميسرة، ط2، بيروت، لبنان، 1979م.

العسقلاني. شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ): تهذيب التهذيب، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1984م.

الإصابة في تميز الصحابة، حققه علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط1، بيروت لبنان، 1992م.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، حققه عبد الرؤوف سعد، ج11، مكتبة الكليات الأزهرية، (ب.ط)، 1978م.

العسكري. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت355هـ): الأوائيل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997م.

العصكري، أبو عمر خليفة بن الخياط(240هـ): الطبقات، حققه أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، 1967م.

أبو قتيبة. أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ): المعارف، حققه ثروت عكاشة، دار المعارف، ط4، (ب.ت).

ابن قدامة. موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي(ت620هـ): التبيين في انساب القرشيين، حققه محمد نايف الدليمي، عالم الكتاب، ط2، بيروت، لبنان، 1988م.

المغني، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1983م.

قدامة بن جعفر(ت337هـ): الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، (ب.ط)، (ب.ت).

القرشي. يحيى بن ادم(ت203هـ): الخراج، صححه أبو الأشبال احمد محمود شاكر، دار التراث، ط2، القاهرة، مصر، (ب.ت).

القرطبي. يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر(ت463هـ): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد، حققه محمد عبد القادر عطا، ج3، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

القسطلاني. أبو العباس شهاب الدين احمد بن محمد(ت923هـ): إرشاد الساري لشرح البخاري، ج5، دار صادر بيروت، لبنان، ط6 (ب.ت).

الفقشندي. أبو العباس احمد بن علي (ت821هـ): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (ب، ط)، (ب.ت).

ابن كثير. أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت774هـ): **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1976م.

البداية والنهاية، ج5، مكتبة المعارف، ط2، بيروت، لبنان، 1977م.

المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت).

الكلبي. أبو المنذر بن محمد بن السائب (ت204هـ): **نسب معدو واليمن الكبير**، تحقيق ناجي حسن، ج2، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1988م.

الكندي. أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري (ت350هـ): **الولاة والقضاة**، طبع بمطبعة الابا اليسوعيين، (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1908م.

ولاية مصر وقضاتها، مراجعة محمد مصطفى زيادة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دار المعرفة، (ب.ط) القاهرة، مصر، (ب.ت).

الكوفي. عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان أبي الفكر بن أبي شيبه (ت235هـ): **المصنف في الأحاديث والآثار**، ج11، (ب.ط).

ابن ماکولا. (ت475هـ): **الإكمال في رفع الارتباب**، (ب.ط)، (ب.ت).

مالك. أبو عبد الله الإمام مالك بن انس (ت240هـ): **المدونة الكبرى**، رواها سحنون بن سعيد التنوخي عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقي، ج1، (ب.ط) مطبعة السعادة، مصر (ب.ت).

المالكي. ابن العربي المالكي (ت543هـ): **عارضه الاحوزي بشرح صحيح الترمذي**، ج3، (ب.ط)، (ب.ت).

- المبرد. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي(ت285هـ): الكامل في اللغة والأدب، ج1، مكتبة المعارف، (ب.ط)، بيروت، لبنان(ب، ت).
- مجهول. من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المعتصم: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج3، مكتبة المثني، (ب.ط)، بغداد، 1980م.
- مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، طبع في مدينة مجريط ريدنير، (ب.ط)، 1867م.
- المحلي. شهاب الدين محمد بن احمد أبو الفتح الابشهي (850هـ): المستطرف في كل فن مستظرف، ج1، دار احياء التراث العربي، (ب.ط)، (ب.ت).
- المسعودي. أبو الحسن علي ابن الحسين بن علي (ت345هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، (ب.ط) دار الكتاب العلمي للكتاب الدار الإفريقية العربية، 1989م.
- المقدسي. شمس الدين المقدسي أبو عبيد الله محمد بن مفلح(ت748هـ): الفروع، راجعه عبد الستار احمد فراج، ج2، عالم الكتاب، ط4، 1985م.
- المقرئزي. نقي الدين أبو العباس احمد بن علي (ت845هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية، ج1، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، (ب.ط)، (ب.ت).
- ابن منظور. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري(ت711هـ): لسان العرب، ج3، دار صادر، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت).
- ابن منظور. محمد بن مكرم(ت711هـ): مختصر تاريخ دمشق، تحقيق روحية النحاس وآخرون، ط1، 1984م.
- الميداني. أبو الفضل احمد بن محمد احمد بن إبراهيم النيسابوري(518هـ): مجمع الامثال، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، (ب.ط)، 1955م.

النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج3، دار الكتب وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ط1، (ب.ت).

ابن هشام. أبو محمد بن عبد الملك(ت213هـ): سيرة النبي(ص)، راجعه محمد محي الدين عبد الحميد، ج4، (ب.ط)، مطبعة حجازي بالقاهرة، (ب.ت).

الهمذاني. أبو بكر احمد بن محمد (450هـ): مختصر كتاب البلدان، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبع بريل، (ب.ط)، (ب.ت).

الهمذاني. الحسن بن احمد بن يعقوب (ت360هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، (ب.ط)، (ب.ت).

الهيثمي. نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت807هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج4، الناشر دار الكتاب، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت): موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، حققه شعيب الارنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1993م.

الواقدي. محمد بن عمر بن واقد(ت207هـ): المغازي، تحقيق مارسدن جونز، ج2، (ب.ط)، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، (ب.ت).

وكيع. محمد بن خلف بن حبان(ت306هـ): أخبار القضاة، ج1، عالم الكتاب، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب، ت).

الونشري. أبو العباس احمد بن يحيى (ت914هـ): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، ج5، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (ب.ط)، (ب.ت).

اليعقوبي. احمد أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح(ت284هـ): تاريخ اليعقوبي، ج2، دار صادر للطباعة والنشر، (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1960م.

مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر، عالم الكتاب، (ب.ط)القاهرة، (ب.ت).

أبو يوسف. أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم(220هـ): الخراج.المطبعة الميرية، ط2، القاهرة، مصر، (ب.ت).

ثانيا:المراجع

أبادي، محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (ب.ط)، 1941م.

أبو النصر، عمر: الحضارة العربية الإسلامية، ط1، 1948م.

ابو زهرة، محمد: الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، (ب.ط)، 1976م.

إدريس، عبد بن عبد العزيز: مجتمع المدينة في عهد الرسول، مطابع جامعة الملك سعود، ط2، 1992م.

الأهل، عبد العزيز سيد: الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز، دار العلم للملايين، ط6، 1979م.

بيومي، زكريا محمد: المالية العامة في الإسلام، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، (ب.ط)، القاهرة، 1979م.

الدهوتي، منصور بن يونس: كشاف القناع من متن الإقناع، ج3، دار الفكر، (ب.ط)، 1982م.

الجامع لنصوص الاقتصاد الإسلامي، ج1، إشراف عبد العزيز الدوري، (ب.ط)عمان، الأردن، 2002م.

الجمال، محمد عبد المنعم: موسوعة الاقتصاد الإسلامي، دار الكتاب المصري، ط1، بيروت، لبنان، 1980م.

الجنيدل، حمد عبد الرحمن: نظرية التملك في الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط2، 1983م.

الخفيف، علي: الملكية في الشريعة الإسلامية مع مقارنتها بالقوانين الوضعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (ب.ط)بيروت، لبنان، 1990م.

الدوري، عبد العزيز: مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1969م.

تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، 1974م.

مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، المطبعة الكاثوليكية، ط2، بيروت، لبنان، 1961م.

الريس، محمد ضياء: الخراج والنظم المالية الإسلامية، دار الأنصار، (ب.ط)، القاهرة، 1977م.

الزبيدي. محمد مرتضى (ت1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، ج1، (ب.ط)، (ب.ت).

الزحيلي، وهبة: الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، ط2، 1985م.

الساوي، شوقي عبد الله: المال وطرق استثماره في الإسلام، ط1، 1981م.

الشافعي، عبد الملك بن حسين: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، دار التبع العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م.

الشمسي، صلاح الدين علي: الواقع الاقتصادي العربي، منشأة المعارف، (ب.ط)، الإسكندرية، 1985م.

الشمسي، فاطمة قدورة: الحضارة البيزنطية، دار النهضة العربية، (ب.ط)، 2003م.

الشرابصي، احمد: المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، (ب.ط)، 1981م.

الإسلام والاقتصاد، (ب.ط)، (ب.ت).

الشرقاوي، عبد الرحمن: خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (ب.ط) القاهرة، (ب.ت).

الشريف، عبد الله بن حسين: الدولة الأموية في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك، دار القاهرة، ط1، القاهرة، 2005م.

الشوكانى، محمد بن علي: نيل الاوطار، ج6، (ب.ط) دار الجبل، بيروت، لبنان، 1973م.

الشيخ، حسين: دراسات في تاريخ الحضارة القديمة، دار المعرفة الجامعية، (ب.ط)، 2000م.

الشيخ، محمد مرسي: تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، (ب.ط)، الاسكندرية، 1994م.

الصدر، محمد باقر: اقتصادنا، دار الكتاب اللبناني، (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1977م.

الطهطاوي، رفاعة: الأعمال الكاملة، ج4، (ب.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1977م.

العابد، مفيد رائف: معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة)، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 1999م.

العال، احمد محمود: النظام الاقتصادي في الإسلام، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1977م.

العبادي، عبد السلام: الملكية في الشريعة الإسلامية، مكتبة الأقصى، ط1، عمان الاردن، 1974م.

العبادي، مصطفى: الإمبراطورية الرومانية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (ب.ط)، بيروت، لبنان، (ب.ت).

العلي، صالح احمد: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، دار المعارف، (ب.ط)، 1953م.

امتداد العرب في صدر الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 1983.

الحجاز في صدر الإسلام دراسات في احواله العمرانية والإدارية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1985م.

محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة المعارف، (ب.ط)، 1955م.

العمد، إحسان صدقي: الحجاج بن يوسف الثقفي حياته وآراؤه السياسية، دار الثقافة، ط1، بيروت، لبنان، 1973م.

العيادي، احمد صبحي: الأمن الغذائي في الإسلام، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.
الفهارس التحليلية للاقتصاد الإسلامي، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، ج1، (ب.ط)، 1996م.

الكاندهلوي، محمد زكريا: أوجز المسالك إلى موطأ مالك، دار الفكر، ط2، بيروت، لبنان، 1974م.

الكتاني، عبد الحي: نظام الحكومة النبوية (التراتب الإدارية)، (ب.ط)، (ب.ت).

الكروي، إبراهيم سلمان: المرجع في الحضارة الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، (ب.ط)، الإسكندرية، 1999م.

الكفراوي، عوف محمود: سياسة الإنفاق العام في الإسلام وفي الفكر المالي الحديث، مركز الإسكندرية للكتاب، (ب، ط) الإسكندرية، 1997م.

المبارك، محمد: نظام الإسلام/الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة، دار الفكر، ط2، بيروت، لبنان، 1978م.

المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، مطبعة ليدن بريل، (ب.ط)، 1951م.

المصري، رفيق يونس: أصول الاقتصاد الإسلامي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع دمشق الدار الشامية، ط2، بيروت، لبنان، 1993م.

المواد، محمد حمزة إسماعيل: المجلد في الآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط2، القاهرة، مصر، 2006م.

الناطور، شحادة، علي: تجديد الدولة الاموية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، اربد، الأردن، 1996م.

النبهاني، تقي الدين: النظام الاقتصادي في الإسلام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، بيروت، لبنان، 2004م.

اليوسف، عبد القادر احمد: الإمبراطورية البيزنطية، المكتبة العصرية، (ب.ط)، صيدا، بيروت، (ب.ت).

باقر، طه: دمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، ط2، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1956م.

بطانية، محمد ضيف الله: حياة الاجتماعية في صدر الاسلام، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط2، اربد، الاردن، 1997م.

بينز، نورمان: الإمبراطورية البيزنطية، مطبعة لجان التاليف والنشر، ط1، 1950م.

بييرتيا، حسن: تاريخ إيران القديم، مكتبة الانجلو المصرية، (ب.ط)، 1979م.

توفيق، عمر كمال: تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، (ب.ط)، 2006م.

تولد، بار: تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، 1966م.

تيزيني، طيب: مشروع رؤية جديدة الفكر العربي في العصر الوسيط، دار دمشق للطباعة والنشر، (ب.ط)، (ب.ت).

جبر، حسن: أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها، دار الكتاب الحديث، ط1، الكويت، 1989م.

جودة، جمال: العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام، الشركة العربية للطباعة والنشر، (ب.ط)، 1977م.

حتي، فيليب: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1959م.

حسن، إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، ط15، بيروت، لبنان، 2001م.

- خليل، محسن: في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي دراسة لمقولتي العمل والملكية، دار الرشيد للنشر وزارة الثقافة العراقية، (ب.ط)، 1982م.
- دعبول، رضوان: تراجم أعلام النساء، مؤسسة الرسالة، دار البشير، ط1، بيروت، لبنان، 1998م.
- ديننت، دانيال: الجزية والإسلام، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، (ب.ط)بيروت، لبنان، (ب.ت).
- ديورانت، ول: قصة الحضارة، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، ط3، 1965م.
- رنسمان، ستيفن: الحضارة البيزنطية، مكتبة النهضة المصرية، (ب.ط)، 1961م.
- زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، دار الهلال، (ب.ط)، (ب.ت).
- سالم، عبد العزيز: دراسات في تاريخ العرب تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، (ب.ط)الإسكندرية، مصر، (ب.ت).
- تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، ط2، الإسكندرية، مصر، 1997م.
- سري، حسن: الاقتصاد الإسلامي مبادئ وأهداف وخصائص، مركز الإسكندرية للكتاب، (ب.ط)، 1999م.
- شلبي، احمد: الاقتصاد في الفكر الإسلامي موسوعة الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط10، القاهرة، 1993م.
- شلبي، احمد: السياسة والاقتصاد في التفكير الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة، 1974م.
- شلبي، احمد: المجتمع الإسلامي أسس تكوينه وأسباب ضعفه ووسائل نهضته، دار الاتحاد العربي للطباعة، ط4، القاهرة، 1974م.
- شلبي، محمود: حياة عمر بن عبد العزيز، دار الجيل، ط3، بيروت، لبنان، 1989م.

صالح، سعاد إبراهيم: مبادئ النظام الاقتصادي الإسلامي وبعض تطبيقاته، مصر لخدمات النشر، ط3، القاهرة، (ب.ت).

صالح، محمد أمين: النظام المالي والاقتصادي في الإسلام، مكتبة نهضة الشرق، ط1، 1984م.

طرخان، إبراهيم علي: النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، (ب.ط)، القاهرة، 1968م.

طه، عبد الواحد: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة العراقية (ب.ط)، 1982م.

عاشور، سعيد عبد الفتاح: محاضرات في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، مكتبة كردية إخوان، ط1، بيروت، لبنان، 1977م.

عاقل، نبيه: خلافة بني أمية، دار الفكر، ط3، 1975م.

عاقل، نبيه: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، جامعة دمشق، (ب.ط)، (ب.ت).

عباس، احسان: بلاد الشام في صدر الإسلام المؤتمر الدولي الرابع لبلاد الشام، الجامعة الأردنية، (ب، ط) عمان، الأردن، 1985م.

علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، ج7، ط2، بيروت، لبنان، 1978م.

علي، رمضان عبده: تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، دار نهضة الشرق، (ب.ط)، (ب.ت).

عمارة، محمد: عمر بن عبد العزيز ضمير الأمة وخامس الخلفاء الراشدين، دار الشروق، ط2، 1988م.

عناية، غازي: الأصول العامة للاقتصاد الإسلامي، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1991م.

فاخروري، محمود: موسوعة وحدات القياس العربية الإسلامية، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 2002م.

فلولتن، فان: السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات في عهد بني أمية، مكتبة النهضة المصرية، ط2، ترجمة حسن إبراهيم وآخرين، 1965م.

قاسم، عون الشريف: نشأة الدولة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، لبنان، 1981م.

كاتبي، غيداء: الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1994م.

كاشف، سيدة إسماعيل: الوليد بن عبد الملك، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، (ب.ط.)، (ب.ت.).

كحالة، عمر رضا: أعلام النساء، مؤسسة الرسالة، ج2، ط3، 1977م.

كريستينس، آرثر: إيران في عهد الساسانيين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (ب.ط.)، 1957م.

كلية، سلامة: مقدمة عن ملكية الأرض في الإسلام، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، دمشق، سوريا، 2001م.

متز، ادم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، مكتبة الخانجي، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، لبنان، 1967م.

محمد، عبد الجواد: ملكية الأراضي في الإسلام تحديد الملكية والتأميم، منشأة المعارف، (ب.ط.)، (ب.ت.).

مركات، إبراهيم: السياسة والمجتمع في عصر الراشدين، الأهلية للنشر والتوزيع، (ب.ط.)، بيروت، لبنان، 1985م.

معطي، علي، محمد: تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، دار المنهل اللبناني، ط1، 2003م.

مهران، محمود بيومي: تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، (ب.ط.) 1998م.

موسى، عز الدين احمد: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار المشرق، ط1، بيروت لبنان، 1983م.

موسى، محمد العزب: تاريخ الحضارات العام، ج3، ط3، (ب.ت).

نيسن، ديتلف: التاريخ العربي القديم، مكتبة النهضة المصرية، (ب.ط)، 1958م.

يحيى، لطفي عبد الوهاب: محاضرات في تاريخ الرومان وحضارتهم، دار المعرفة الجامعية، (ب.ط)، الإسكندرية، 1994م.

يوسف، جوزيف نسيم: تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، (ب.ط) 1999م.

المقالات .

أبو الجدايل، عائشة: الإقطاع الحربي، مجلة العصور، م15، ج1، 2005م، لندن، بريطانيا.

أبو زهرة، محمد: الملكية، مجلة رسالة الإسلام، ع11، 1959م، عمان -الأردن.

الجواهري، عماد: تقويم الحيازة الإقطاعية لنمط الإنتاج الآسيوي، مجلة المؤرخ العربي، ع47، 1993م.

الدوري، عبد العزيز: الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، م21، 1970م، بغداد، العراق.

في التنظيم الاقتصادي في صدر الإسلام، مجلة العلوم الاجتماعية، م9، ع4، 1981م، بغداد - العراق

نظام الضرائب في صدر الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية، م49، 1974م، بغداد، العراق.

المعاينة، زريق مرزوق: تملك الأراضي واستغلالها في خلافة عثمان بن عفان، م32، 2004م.

المياح، علي: أرض السواد، مجلة المجمع العلمي العراقي، م41، 1990م.

جودة، جمال: الخلافة والقبائل والنظرة إلى الأرض المفتوحة، مجلة النجاح للأبحاث، م1، ع4، 1989م، نابلس -فلسطين.

الصلح والعنوة لدى علماء الأمصار في صدر الإسلام، مجلة النجاح للأبحاث، م2، ع8،
1994م، نابلس، فلسطين

الفيء بين الصلح والعنوة في صدر الإسلام، مجلة النجاح للأبحاث، م3، ع9، 1995م،
نابلس - فلسطين .

خريسات، محمد عبد القادر: القطنع في العصر الأموي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،
م16، ع3، 1989م، عمان، الاردن

طه، عبد الواحد: صور من سياسة الحجاج الثقفي المالية في العراق، مجلة المورد، م2،
1980م، بغداد -العراق .

علي، جواد: أصول الحكم عند العرب الجنوبيين، مجلة المجمع العلمي العراقي، م21، ج2،
1980م، بغداد - العراق .

مغنية، محمد: حكم الأراضي في الشريعة الإسلامية: مجلة رسالة الإسلام، ع10، 1971م،
بيروت، لبنان .

الرسائل الجامعية.

ابو حطب، أمنة محمود: الملكية في عصر الرسول(ص)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس
فلسطين، 1425هـ، 2004م.

جعارة، عمر: الصلح والعنوة لدى عامر الشعبي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس
فلسطين 1417هـ، 1997م.

عمري، محمود عامر سعيد: سياسة الدولة الإسلامية تجاه مصادر الثروة الطبيعية، جامعة
النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1999م.

عياش، حسن حسين: الولاة والعمال في الجهاز الإداري في صدر الإسلام، جامعة النجاح
الوطنية، نابلس، فلسطين، 1423هـ، 2002م.

كبتها، سفيان نواف حسين: احكام وقف المساجد والوقوف عليها، جامعة النجاح الوطنية،
1419هـ، نابلس، فلسطين 1999م.

الموسوعات.

الموسوعة العربية: إصدار هيئة الموسوعة العربية دمشق، م5، دمشق، 2002م.

الموسوعة العربية الميسرة: إصدار مؤسسة التاريخ العربي، ج5، 1422هـ، 2001م، عمان -
الأردن.

الموسوعة الفقهية: إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج6، الكويت، 1406هـ،
1986م.

التكروري، عبد الباسط: موسوعة التاريخ الإسلامي العصر الأموي، ج1، دار أسامة للنشر
والتوزيع، عمان الأردن، 2004م.

طهبوب، صلاح: موسوعة الخلفاء الراشدين، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن،
2004م.

شلبي، احمد: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية، ج3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
1976م.

موسوعة تاريخ أوروبا العام، ج3، بيار غريمال، 1995م، بيروت، لبنان.

موسوعة جمال عبد الناصر، ج5، يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1390هـ،
1970م، القاهرة، مصر.

**An - Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

The Feoff in the Stem of Islam

**Prepared by
Belal Ahmad Mahmoud Draghmeh**

**Supervised
Dr. Jamal Mohammed Dauod Judah**

*Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of
Master of Arts in Geography, Faculty of Arts, at An –Najah National
University, Nablus, Palestine.*

2008

The Feoff in the Stem of Islam
Prepared by
Belal Ahmad Mahmoud Draghmeh
Supervised
Dr. Jamal Mohammed Dauod Judah

Abstract

This research will talk about the feoff in terms of language and idiom in the periods of Byzantines, Islamic and the Arab periods. Then we will shed light on feoff in the periods of prophet Mohammed (PBUH) and his great followers. also we will talk about it's political, economic and social effects

Types of feoff appeared in old civilizations like Byzantine for exploitation, owning and military. These types also appeared in Persian time as an example of gifts from kings to the special sectors in the society. In pre- Islamic period Arabs knew feoff in Yemen, Al Hirah and Al Hijaz where lands were given by kings to their followers and relatives. But in Al Hijaz these lands were just like shields for the kings and tribe leaders.

When Islam came the inheritance of these lands moved to the society of Islam, and the prophet's (PBUH) policy during that time contained feoff especially in dealing with kings and leaders of the tribes in order to encourage them to enter Islam. At the same time, the Prophet supported his friends and relatives until they became kings in the Arab region.

The great followers of Mohammed went on his policy as he was their symbol in order to enlarge the region of Islam. Also during the Umayyad period feoff became bigger and became a part of the country's policy as it was in Mohammed's. The Umayyad kings gave their supporters lands and took them from their opponents.

There is no doubt that the sectors in Mohammad's period were the same after his period and so he and his followers supported the kings the merchants , the tribe leaders and the rich at that time. On one hand these people still rich, on the other hand the people of the middle sectors were poor. When the belief of Islam came, it played a very important role in stability of the properties when Mohammed declared that who entered Islam can obtain properties. Umayyad kings applied also that rule in dealing with dispute.

Feoff left a lot of political, social and economical results in the periods we mentioned. the political results were presented in finding a new community which was politically powerful and this had bad effects on the kings, and we can notice that these communities controlled the countries after that especially in Persian, Byzantine, and in Umayyad period.

According to the economical and social effects, new things were introduced to the society like a large and an extended lands owned by the kings followers, the rich, the merchants and the tribe leaders. And so this new sector was found by the feoff.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.